



المشروع القومي للترجمة

# جناح جبريل

محمد اقبال

نقطة للعربية وعلق عليه

جلال السعيد

مراجعة

صمد علاء الدين



العدد

561

# جناح جبريل

شعر : محمد إقبال

نقله إلى العربية وعلق عليه : جلال السعيد الحفناوي

مراجعة : محمد علاء الدين منصور





**المشروع القومي للترجمة**  
**إشراف : جابر عصفور**

- العدد : ٥٦١
- جناح جبريل
- محمد إقبال
- جلال السعيد الحفناوى
- محمد علاء الدين منصور
- الطبعة الأولى ٢٠٠٢

**هذه ترجمة كتاب :**

**بال جبريل**

**شعر**

**محمد إقبال**

---

**حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة**

شارع الجبلية بالاوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 Fax : 7358084.

---

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلس الأعلى للثقافة .

## المحتويات

|     |                                                        |
|-----|--------------------------------------------------------|
| 9   | ..... تصدير                                            |
| 12  | ..... رباعية بهرتى هرى                                 |
| 13  | ..... القسم الأول                                      |
| 33  | ..... القسم الثانى                                     |
| 101 | ..... قطعة                                             |
| 102 | ..... رباعيات                                          |
| 117 | ..... قطعة                                             |
| 119 | ..... دعاء                                             |
| 121 | ..... مسجد قرطبة                                       |
| 130 | ..... صرخة المعتمد فى السجن                            |
|     | ..... النخلة الأولى التى غرسها عبد الرحمن الأول فى أرض |
| 131 | ..... الأندلس                                          |
| 133 | ..... إسبانيا                                          |
| 134 | ..... دعاء طارق                                        |
| 136 | ..... لينين أمام الله                                  |

|     |                                    |
|-----|------------------------------------|
| 139 | ..... أغنية الملائكة               |
| 140 | ..... أوامر الله للملائكة          |
| 143 | ..... نوح وشوق                     |
| 149 | ..... الفراشة واليراعة             |
| 149 | ..... خطاب إلى جاويد               |
| 150 | ..... التسول                       |
| 151 | ..... الملا والجنة                 |
| 152 | ..... الدين والسياسة               |
| 153 | ..... الأرض لله                    |
| 154 | ..... رسالة إلى شاب                |
| 155 | ..... نصيحة                        |
| 155 | ..... شقائق نعمان الصحراء          |
| 157 | ..... أنشودة الساقى                |
| 171 | ..... الزمن                        |
| 172 | ..... الملائكة تودع آدم من الفردوس |
| 173 | ..... روح الأرض تستقبل آدم         |
| 176 | ..... المرشد والمريد               |
| 189 | ..... جبريل وإبليس                 |
| 192 | ..... الأذان                       |
| 193 | ..... المحبة                       |

|     |                                    |
|-----|------------------------------------|
| 194 | رسالة النجم .....                  |
| 194 | إلى جاويد .....                    |
| 195 | الدين والفلسفة .....               |
| 196 | رسالة من أوروبا .....              |
| 196 | الرد على الرسالة .....             |
| 197 | على قبر نابليون .....              |
| 198 | موسولينى .....                     |
| 199 | سؤال .....                         |
| 200 | إلى فلاح البنجاب .....             |
| 201 | نادر شاه ملك الأفغان .....         |
| 201 | وصية خوش حال خان .....             |
| 202 | حلم تتارى .....                    |
| 204 | الجال والمقام .....                |
| 204 | أبو العلاء المعرى .....            |
| 205 | السينما .....                      |
| 206 | إلى أتباع بيرزاده فى البنجاب ..... |
| 207 | السياسة .....                      |
| 208 | الفقر .....                        |
| 208 | الذات .....                        |
| 209 | الفراق .....                       |

|     |                             |
|-----|-----------------------------|
| 210 | التكية .....                |
| 210 | شكوى إبليس .....            |
| 211 | الدماء .....                |
| 211 | الطيران .....               |
| 202 | إلى شيخ المدرسة .....       |
| 212 | الفيلسوف .....              |
| 213 | الشاهين .....               |
| 214 | المريد الثائر .....         |
| 215 | إلى عالم نفس .....          |
| 215 | الوصية الأخيرة لهارون ..... |
| 216 | أوروبا .....                |
| 216 | أفكار حرة .....             |
| 217 | الأسد والبغل .....          |
| 217 | النملة والعقاب .....        |
| 218 | قطعة .....                  |
| 218 | قطعة .....                  |

## تصدير

هذه أول ترجمة عن النص الأردى الذى نظمه الشاعر الشهير محمد إقبال تحت عنوان (جناح جبريل) ؛ فليس فى العربية ترجمة نثرية دقيقة عن الأصل الأردى سبقت هذه الترجمة ، ذلك لأن ترجمة الأستاذ عبد المعين الملوحي العربية لم تكن عن الأصل الأردى ، بل كانت عن ترجمته الفرنسية ، ومن الطبيعى أن تختلف المعانى فى ترجمة الملوحي عن الأصل الأردى اختلافاً بيناً .

وجاء الأستاذ زهير ظاظا فركن إلى ترجمة الملوحي النثرية ، وصاغها شعراً فزادت شقة الخلاف بين هذه الترجمة الشعرية والأصل الأردى . وإذا استقصينا مواطن الخلاف بين الترجمة الشعرية والترجمة الدقيقة لمعانى إقبال فليسوف يضيق بنا المقام ، وحسبنا للتمثيل أن نشير إلى موضع أو موضعين اختلفت فيها الترجمة الشعرية عن المعنى الدقيق للأصل الأردى .

يقول إقبال فى أول ديوانه ما ترجمته الدقيقة (فى حريم ذاتى ضجيج من لواعج شوقى ، وقد دوت صرخات الأمان فى معبد الصفات . وما هى ذى الملائك والصور أسرى خيالى . واعترى بصرى

خلل فى تجلياتك . ومع أن بحثى كان منصّباً على نقش الدير والحرم  
إلا أن هناك ضجاً فى الكعبة وسومنات من عويلى . أحياناً يمزق  
بصرى الحاد قلب الوجود، وأحياناً أعبث فى عقدة أوهامى ) . قال  
ظاظا فى هذه المعانى قولاً مختلفاً هو (دوت بصرخة رغبتى ... أركان  
حضرته الشريفة

فاسترحمها العاكفون لفرط جرأتها المخيفة

هى ذى ملائكة السماء وحورها أسرى خيالى

بصرى يكدر ما يفيض به التجلى من جمال

إن كانت اقتصرت على نقش المساجد همتى

لى ساعة تحتاج فيها الكون حدة نظرتى

ماذا فعلت ، أبحت سرى ههنا ، لكن لماذا ؟

وأنا هو السر الوحيد لهم بصدر الكون هذا .... )

فأنى للشاعر ظاظا هذه المعانى التى لم يردها إقبال ، ومثال آخر

فى حوار جبريل وإبليس فى نهايات الديوان ما ترجمته : جبريل : أيها  
الرفيق القديم كيف عالم الألوان والأريج ؟

إبليس : الحرقه واللحن والألم والجراح والطلب والرغبة ... )

فقال ظاظا : ( التقى سيدنا جبريل إبليس الرجيم

قال ما شاهدت قل لى أيتها الخل القديم ؟

ما جرى فى عالم الألوان والعطر الجديد

قال شوق وطموح وبكاء ونشيد .... )

هذا الاختلاف البين فى الترجمتين العربيتين الشعرية والنثرية عن الأصل الأردى حدا بأستاذنا الفاضل الذى علمنا اللغة الأردنية الدكتور أمجد حسن سيد أحمد إلى دعوتى لمشاركته ترجمة جناح جبريل ؛ فلما تمت الترجمة ، وأصبحت على أهبة النشر حالت الظروف بون أن ندفع بها إلى من ينشرها حتى أقبل أخى وزميلي الفاضل الدكتور / جلال السعيد الحفناوى على ترجمة الجناح ، وقد شجعه المجلس الأعلى للثقافة على هذه الترجمة وترجمة أعمال إقبال الأخرى - وعلم بأمر مشاركتى الدكتور أمجد ترجمة الجناح التى لم تكتس حلية الطبع والنشر فرحب بمراجعتى وتصديرى له ، وأشكر له وللمجلس الأعلى للثقافة هذه السانحة التى تهيأت لى مع عمل منقول عن الأردنية ، وكنت سابقاً قد راجعت وصدرت ترجمة الأخ والزميل الدكتور يوسف عبد الفتاح لمثنوى إقبال ( مسافر ) عن الفارسية ، وتفضل المجلس الأعلى للثقافة أيضاً بنشرها ، وما نسعى إليه هو أن نقدم للقارئ العربى نقلاً أميناً لفكر إقبال وفلسفته ، وأن نقع بهذه الترجمات موقع القبول لدى المثقف والقارئ العربى ، وعلى الله قصد السبيل .

محمد علاء الدين منصور

انهض فإن الشمس تزود بزاد السفر  
وجدد الليل والسحر بالأنفاس المحترقة  
فيمكنك أن تقطع قلب الماسة بورقة الورد  
فالحدث العذب الرقيق لا يؤثر فى الأحق

( بهرتى هرى )<sup>(١)</sup>

---

(١) اقتبس إقبال هذه الأبيات من قصيدة للشاعر الهندى الأمير بهرتى هرى ، وقد كان بهرتى هرى حاكماً على مدينة مالوة ، وقضى بدايات حياته فى اللهو والترف ، لكنه تنسك فى نهاية حياته وترك متاع الدنيا ، وتلمذ على يد الناسك الشهير جورك نات ، وألف كتابه الخالد ( نيتى شتك ) ، وقد أفاد إقبال من هذا الكتاب ودجع إليه ( المترجم ) .

## القسم الأول

- ١ -

فى حريم ذاتى ضجيج من لواعج شوقى ،  
وقد دوت صرخات الأمان فى معبد الصفات  
وها هى ذى الملائك والخور أسرى خيالى ،  
واعترى بصرى خلل فى تجلياتك<sup>(٢)</sup>  
ومع أن بحثى كان منصّباً على نقش الدبر والحرم ،  
فإن هناك صخباً فى الكعبة وسومات من عويلى

(٢) إشارة إلى قول سيدنا موسى فى القرآن الكريم ﴿ قَالَ رَبِّ ارْزُقْنِي كَيْفَ أَخَذْتُ الْكِتَابَ قَالَ هُوَ عَلَى عَذَابٍ مُّهِينٍ ﴾ سورة الأعراف : ١٤٣ ( المترجم ) .

أحياناً يمزق بصرى الحادى قلب الوجود ،  
وأحياناً أعبث فى عقدة أوهامى .  
أنا السر الوحيد فى صدر الكائنات ،  
فما الذى فعلته ، ولماذا الغضب ؟ فقد أفشيت سرى<sup>(٣)</sup>

## - ٢ -

إذا انحرفت النجوم عن مسارها ؛ فهل المساء لى أم لك؟  
ولماذا ألتمس الدنيا ؛ فهل الدنيا لى أم لك؟  
يا إلهى لو لم يجد الضجيج مكاناً خالياً من الشوق،  
فخطأ من هذا؟ وهل اللامكان لى أم لك؟<sup>(٤)</sup>  
لماذا يتجرأ صبح الأزل على الرفض،  
وأنى لى أن أعرف أنه محرم سر لى أم لك؟

(٣) يشير إقبال فى أبيات عديدة فى هذا الديوان إلى نظرية وحدة الوجود وإلى الشيخ محى الدين بن عربى المتوفى سنة ٦٣٠ هجرية ، وفى هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ سورة ق آية ١٦ ( المترجم ) .  
(٤) ورد فى شرح عقائد النفسى ( ليس له مكان ولا يجرى عليه زمان تعالى من الجهات ) ( المترجم ) .

فالقرآن لك، جبريل لك، محمد لك أيضاً،  
ولكن هل عاطفة الحب أوجدتها لى أم لك؟  
أضاء كونك من إشراق هذا الكوكب،  
فهل الإنسان الترايى خسارة لى أم لك؟  
لم تبق خمر فى كأسك،  
فأخبرنى أأست ساقياً لى ( أأن تسقنى؟ )  
الندى عطش من لقاء البحر،  
فهذا بخل ، أأست تمنح الأرزاق ؟!

- ٣ -

الضفائر متألفة فزدها ألقاً ، وقد وقع العقل والوجدان،  
فريسة فاصطد القلب و النظر كذلك.  
العشق كامن فى الحجب و الحسن متوارٍ خلف النقاب،  
إما أن تكشفه بنفسك أو تجعلنى أكشفه.  
أنت لجة بلا شيطان وأنا مجرد جدول صغير  
إما أن تحتوينى فى كنفك أو تجعلنى بلا ساحل  
أنا قوقعة وعزة بيتى بيدك،

أنا خرف فلتجعلنى جوهرًا جديرًا بالملوك ( ملكيا).  
يا إلهى، لو لم تكنه نعمة الربيع من نصيبى،  
فابق هذا النفس المحترق لطائر الربيع.  
لماذا أمرتنى بالرحيل عن جنتك؟  
فعبء الحياة ثقيل وأنا الآن أنتظر،  
وعندما يعرض سجل أعمالى يوم القيامة،  
قد يحمر وجهى خجلًا و ستخجل أنت أيضًا .

- ٤ -

أصغ إلى شكواى سواء أثرت فىك أو لم تؤثر ،  
هذا العبد المستهتر ليس طالبًا للعدل .  
فهل فى خلقك لهذه الأفلاك المترامية،  
وهذا الصرصر ، وهذا الإنسان متعة،  
وهل هذا رحمة منك أم عذاب؟  
أيتها الروضة أنا لا أستطيع البقاء فى خيمة الورد،

فهذا هو فصل الربيع، وهذا هو النسيم المواتى.  
أنا غريب الديار و مذنّب ، ولكن  
الملائكة لم تستطع تعمير دنياك.<sup>(٥)</sup>  
و أنا أدعو طالباً المشقة و العناء،  
فهذه الصحراء القاحلة هى دنياك الزائفة.  
وتلك الروضة التى لا يترصد فيها الصياد،  
غير ملائمة لطبيعته المغامرة.  
إن أبرارك لا طاقة لهم بمقام الشوق،  
وإن عملهم يحتاج إلى استنهاض الهمم.

- ٥ -

هل العشق حياة زائفة ؟  
وهل يستوى العشق الفانى مع العشق الراسخ ؟  
ذلك العشق الذى أطفأ شمعهُ نفحة الأجل،

(٥) إشارة إلى قوله ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ سورة الاحزاب : ٧٢ ( المترجم ) .

ليس فيه متعة اللهب و الانتظار .  
ما هممتى ؟ فالاضطراب و الحرارة نفس واحد ،  
ولا يجد بالشرر الاشتباك مع الشعلة .  
فهب لى أولاً حياةً خالدة ،  
ثم انظر إلى القلب المضطرب ذوقاً و شوقاً .  
واجعل يا إلهى الشوكة التى منحتها ألماً أبدياً ،  
وذلك الألم أسى لا يفتى .  
واجعل من القلوب مركزاً للحب و الوفاء ،  
واحصل منها على حرم الكبرياء .  
و بدلا من خبز الشعير الذى تمنحه له ،  
أعطه عضد حيدر كذلك .

## - ٦ -

أنا قلق من ألا يتحول رمادى إلى قلب فى النهاية ،  
اللهم لا تجعل عذابى الآن هو نفس العذاب فيما بعد .  
و ألا تضطرنى للبكاء فى الفردوس أمام الحور ،

وَألا تدرك المحافل المحتدمة ما بداخلى من حرقه .

ربما يتذكر المسافر المنزل المهجور ،

أمل أن لا تكون فى صدرى خلجة حزناً على المنزل .

لقد جعل العشق منى بحرأ بلا شطآن ،

ولا أتعهد ساحلى بنفسى .

وأرجو ألا يضع سعى فى أى مكان فى هذا العالم ،

وَألا أصير كالمجنون يقتنى أثر هودج ليلى<sup>(٦)</sup>

فالنجوم تخاف من صعود الإنسان الأرضى ،

ربما صار هذا النجم المحطم بدرأ كاملاً .

## - ٧ -

أيها الساقى إن دوران النجم متسارعة والدنيا متغيرة ،

وضوضاء القيامة فى كل ذرات القلب .

(٦) الهودج هنا إشارة إلى قصة ليلى والمجنون ، وهى قصة عربية تناولها إقبال كثيراً فى شعره ، ونجد تأثير هذه القصة فى الآداب الإسلامية عامة والأدبين الأردى والفارسى خاصة . ويشير إقبال هنا إلى ملاحقة المجنون لكل هودج يراه اعتقاداً منه أن ليلى موجودة به ، وهذا الوصف لا يخلو من إشارات صوفية . ( المترجم ) .

ولقد ضاع متاع العلم و الدين من عباد الله،  
أيها الساقى أى دلال لهذا الكافر سافك الدماء.  
هو نفس المرض القديم، و هو نفس القلب العليل،  
وعلاجه أيها الساقى هو نفس الرحيق المنعش.  
ولم تظهر حرقة الأمانى فى حرم القلب،  
كما أن ظهورك أيها الساقى حتى الآن مرتبط بالحجاب.  
ومع أن النهر و البستان فى إيران هما نفسيهما فى تبريز يا ساقى،  
فلم يقم أى رومى مرة ثانية فى رياض العجم.  
إن إقبال لا يقنط من مزرعته الجذباء،  
فيا أيها الساقى لو أن هناك رزازاً قليلاً لصارت هذه الأرض  
خصبة.  
أيها الساقى لقد منحوا الفقراء أسرار الملوك،  
و ثروة برويز ثمنًا لعوىلى.<sup>(٧)</sup>

(٧) هو الملك الفارسي خسرو برويز ، وكان يضرب به المثل فى الثراء والغنى والملك .  
( المترجم ) .

ألا أيها الساقى هات نفس الكأس و الخمر مرة أخرى،  
وادفع بها إلى يدي ؛ فهذا مقامى .  
خمارة الهند مغلفة منذ ثلاثة قرون،<sup>(٨)</sup>  
والآن من المناسب أن يكون فيضك عاما أى الساقى .  
وكان القليل قد بقى فى كأس غزلى،  
والشيخ يقول إن هذا حرام أيضاً أيها الساقى .  
لقد مكث غلام الشيخ و الصوفى أيها الساقى،  
خالى الوفاض من حرفة تحقيق الأسلاف .  
فمن ذا الذى مزق الكبد بسيف العشق،  
فيا أيها الساقى إن الغمد فارغ فى يد العلم .  
إن حرفة الكلام هى عين الحياة للمصدر المنير،

(٨) إشارة إلى المصطلح الهندى المسلم مجدد الألف الثانية أحمد السر هندى ، ولد سنة ٩٧١ هجرية فى بلدة سرهند بين دهلى ولاهور ، ومن مؤسسى الطريقة النقشبندية ، وقام بتطوير فكرة وحدة الشهود ومن أشهر أقواله ( الكل منه لا الكل هو ) وله الفضل فى إيقاف الدين الإلهى الذى اخترعه الإمبراطور المغولى جلال الدين أكبر ( المكتوبات ٢٠/١ ) ويوسف سليم جشتى شرح بال جبريل ١٣٦ . ( المترجم ) .

فيا أيها الساق لو لم يكن هناك نور فإن الكلام يموت أبداً.  
أيها الساقى لا تبقى ليلتى محرومة من القمر،  
فالبدر فى كأسك.

- ٩ -

محا الساقى الذات من عالمى،  
وسقانى من خمر لا إله إلا هو<sup>(٩)</sup>  
فلا خمر ولا شعر ولا ساقى ولا ضجيج العود والرباب،  
بل صمت الجبل و شاطئ النهر وشقائق النعمان البرية.  
انظر إلى كبرياء متسول الحانة واستغنائه،  
إنه يحطم الدن لو وصلته ماء الحياة.  
أى مغنمة لى فى الإبريق فى هذا الزمان،  
فإن الخانقاء خالية من قرع الصوفية.  
أنا مطيع فاكتشف عنى الحجاب،

(٩) إشارة إلى قوله تعالى ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ الحشر آية ٢٢ ويقول الصوفية ( إن المراد من قول لا إله إلا هو أنه لا إله ولا معبود ولا مقصود ولا مطلوب ولا مؤثر فى الوجود ولا موجود إلا هو ) ( المترجم ) .

فإن بصرى خارج على السيطرة أكثر من قلبى .  
فلو أن مقامه بين أمواج البحر ،  
فإننى أتوضأ من طينه الطاهر النقى .  
فالوردة و شقائق النعمان أجمل من فيضه ،  
فهناك سحر عين الشاعر متنوع الأنغام .

- ١٠ -

إن ألم التمنى و حرقة متاع لا يقدر بثمن ،  
فلا تأخذ كبرياء الألوهية بعد أن تمنح مقام العبودية .  
فعبادك الأحرار ليسوا فى هذه الدنيا ولا ذلك العالم ،  
فهم يتمسكون بالموت هنا و يتعلقون بالحياة هناك .  
الحب بالنسبة للغراب الشريد هو إكسير الحجاب ،  
تشعل نارى و أنت تأنس بالدير .  
الشاهين يمضى أوقاته بين الجبال و النيافى ،  
فالتزامه العش عار له .

من ذا الذى علمَ إسماعيل آداب النبوة؟  
سيصبح قبرى مزاراً لأهل العزم والهمة،  
فقد أخبرنى غبار الطريق سر آلود<sup>(١٠)</sup> .  
لا أحتاج إلى ماشطة من أجل زخرف القول،  
فالطبيعة تخضب شقائق النعمان من تلقاء نفسها.

- ١١ -

ألا تتذكر قلبى فى ذلك الزمان،  
فقد كان موضع الحب و سوط النظر.  
وأوثان العصر الحاضر هذه المصنوعة (تم إعدادها) فى المدرسة،  
ليس فيها أداء الكافر و لا نحت آذر.  
لم يعد هناك أى زاوية خالية فى هذا الفضاء الرحب،  
هذه الدنيا عجيبة فلا هى عش و لا هى قفص.  
فإلى متى ينتظر الوريد مطر رحمتك،

(١٠) إلود : جبل فى جنوب غرب طهران ، وقد ذكره إقبال كثيراً فى شعره  
( المترجم ) .

ولم يبق بدنان حانات المعجم خمر .  
يعتبرون تغريدى من أثر الربيع ،  
أنى لهم أن يعلموا أن هذا صوت العاشق ؟  
لقد شيدت هذه الدنيا من دمي و نرايى ،  
فما أجر الشهيد؟ أليس هو التائق الخالد .  
وتنقضى أيامى فى رعاتيك ،  
ولا أشكو من الأصدقاء ، ولا أنظلم من الزمان .

- ١٢ -

باطن الشقائق يفيض بالخمير الياقوتية ،  
وقد ترك الصوفى زهده بمجرد أن تلقى إشارة .  
ومد العشق بساطه فى مكان ما ،  
فهل فقراؤه ورثة برويز؟  
هذى النجوم عتيقة وكذلك الفلك قديم ،  
وأنا ما زلت فتى ولدى صلاحية لما يريدون .

فهل من أحد علم أن القيامة أزلقت؟  
 فلو جلت بنظرك لقامت قيامتى .  
 حاشاك لا تحرمنى متعة تنهدى وقت السحر،  
 ولا تلتفت إلينا بعين الغفلة .  
 إن صوت بلبل الحديقة يبعث على البهجة و النشاط،  
 ولكن القلب الحزين لا يلائمه فصل الربيع .  
 يقول الغافلون عليك أن تتوافق مع الزمان،  
 وإذا لم يكن الزمان موافقاً لك فلتحارب الزمان. <sup>(١١)</sup>

### - ١٣ -

إن قلة حظى هو نفسه استغناء لك،  
 وكما أنك هدفى مع كمال نبوغى .  
 إلهى أين أنا و أين أنت؟ فهذا المكان حيث لا مكان،  
 هذا العالم عالمى فلتعرض أنت كرامتك .

(١١) بيت شعر فارسى لسمدى الشيرازى ( المترجم ) .

وهكذا تمر ليالى حياتى فى هذا الصراع،  
حيناً بحرارة الرومى و حرقة و حيناً بغيظ الرازى و ثورته.  
وذلك الشاهين المخدوع الذى تربى بين النسور،  
لا علم له بعادة العقاب.  
فأى أفكار سامية سواء كانت عربية أو أعجمية،  
لا تتطلب لغة ولا تحتاج إلى ألفاظ.  
ليس هناك أى فرق بين الفقر والغنى،  
فهذا يلعب بسيف الأحاط ، و ذلك يلعب بسيف الجنود.  
البعض تخلف عن القافلة، والبعض أساء الظن بالحرم،  
فهم لا يطمثون لحادى القافلة.

- ١٤ -

كنت أعتبر أن مجال تجوالى محدود تحت السماء،  
وكنت أدرك أن عالمى هو لعبة من الماء و الطين.  
وكنت أعتقد أن السماء رداء أزرق،

فمزقت عينك طلسمها فصارت بلا حجاب.  
وبعد أن أرهقت القافلة ظلت متأرجحة في الفضاء،  
وكنت أظن أن الشمس والقمر والمشتري مصاحبون بها.  
كنت أحسب أن هذه الأرض وهاتيك الماء لا حدود لهما.  
فقد طويت بقفزة واحدة من العشق واكتملت القصة،  
يقولون إن الشوق يفضح سر الحب،  
وكنت أخال أن ضبط صراخي هو أيضا صراخ.  
والذي كنت أعتبره صوت رحيل القافلة،  
كانت صرخة مدوية لمسافر عاجز تائه .

- ١٥ -

هناك علم نوراني وآخر برهاني،  
والعلم البرهاني حافل بالحيرة والدهشة.<sup>(١٢)</sup>

(١٢) إشارة إلى الآية الكريمة : ( مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ) سورة النجم آية ١٧  
( المترجم ) .

و يوجد لك شىء واحد فى هذا الجسم الترابى،

ورعاية هذا الشىء صعب بالنسبة لى.

والآن هل وصلت صرختى إلى النجوم ؟

وهل علمتها كذلك إنشاد الشعر ( أنينى و آهاتى ) ؟

لو كان هناك خطأ فى تصويرنا فما الفائدة من تكراره؟

وهل تفضل هذا الإنسان الرخيص؟

لقد علمنى الغرب الإلحاد فحسب،

فلماذا صار الشيوخ فى هذا العهد عاراً للإسلام.

هل بقيت القوة فيهم الآن لتغيير القدر؟

وكما يقول الغافلون فهم أسرى للقدر<sup>(١٣)</sup>.

إن أصنامى التى فى معبدى مثل التى فى معبدك،

كلاهما أصنام ترابية و كلاهما أصنام فانية.

(١٣) معنى هذا البيت اقتبس إقبال من هذه الآية ( أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ) سورة المؤمنون آية ١١٥ ( المترجم ) .

يا رب إن هذه الدنيا التي تتغير جذابة،  
ولكن لماذا العلماء و المتدينون و الصادقون فيها أذلاء؟  
ومع أن للمرابي دخلا في ألوهيتهم،  
فإنهم يعتبرون الإنجليزى ربهم فى الدنيا.  
وتمنح الحمقى الإقطاعات و الرياض،  
ولا تعطى للعلماء مجرد ورقة.  
يوجد فى الكنيسة طعام لذيذ و خمر وردية،  
ولا يوجد فى المسجد إلا النصائح و المواعظ.  
أحكامك حق و لكن المسافرين لها،  
يجعلون من القرآن زندا بتأويلهم<sup>(١٤)</sup>.  
لم ير أحد فردوسك،  
فى حين أن جميع قرى الإنجليز تشبه الفردوس.

(١٤) الزند هو الكتاب المقدس لدى المجوس ، وهو شرح لكتاب الأفسنا لزرادشت ،  
ويقصد إقبال هنا الشنوية التى هى أساس هذا الاعتقاد عند المجوس . ( المترجم )

ومند فترة و فكرى فى الأفلاك الشاردة،  
 فاسجنه الآن فى مغارات القمر.  
 لقد منحني الله جوهر ملكونى،  
 أنا من تراب ولكن لن أبقي ممزوجا بالتراب.  
 أنا درويش مجذوب إلى الله لا إلى الشرق ولا إلى الغرب،  
 وبينى لا فى دلهى ولا فى أصفهان ولا فى سمرقند.  
 وأقول الكلام الذى أدرك أنه حق،  
 فأنا لست ابنًا للحضارة ولا لمسجد آبله ذو القبليتين.  
 إن قومى غاضبون منى،  
 والأقوام الأخرى غير راضين عني،  
 ولم أستطع القول إن سمهم القاتل حلوى.  
 فمن الصعب على العبد المؤمن الصادق،  
 أن يسمى كومة تراب باسم جبل دماوند.<sup>(١٥)</sup>

(١٥) جبل دماوند يقع فى منطقة همدان بإيران ، ويكثر ذكره فى الشعر الفارسي ،  
 وقد ذكره إقبال تقليدا لشعراء الفارسية . ( المترجم ) .

أنا صامت بين ألسنة نيران النمرود،  
 فأنا عبد مؤمن و لست حبة شيلم. <sup>(١٦)</sup>  
 أنا مفعم بالحرقة وعلیم بالخیر والشر  
 وذو نظرة طيبة ومتعّب قليلاً،  
 أنا حر وأسير وفقير و متهج.  
 أنا مسرور في كل الأحوال التي يكون قلبي فيها بلا قيود،  
 فهل سيسلب من البرعم أي رغبة في الابتسام.  
 لم يستطع إقبال الصمت أمام الله،  
 فمن ذا الذي يسكت ذلك العبد الوقح.

(١٦) الشطر الأول من هذا البيت إشارة إلى قصة سيدنا إبراهيم والنمرود وإلقائه في النار ، تلك القصة التي وردت في القرآن الكريم ، والشطر الثاني يشير إقبال إلى أن المؤمن إذا ألقى في النار لا نسمع صوتاً له في حين أن حبة الشيلم عندما تلقى في النار ينبعث منها صوت وبوى ( المترجم ) .

## القسم الثاني

- ١ -

لقد تيسر للشاعر زيارة ضريح الحكيم سنائي الغزنوي في نوفمبر سنة ١٩٣٣ م بفضل وكرم جلالة الملك نادرشاه الشهيد رحمه الله ، وهذه بعض الأفكار المتفرقة التي قلدت فيها إحدى القصائد الشهيرة للحكيم سنائي نذكرى لذلك اليوم السعيد: "جننا نفتقى أثر سنائي و العطار" (١٧)

إن جنوني لم يستطع أن يتسع له رداء الطبيعة،  
أيها الجنون ربما تقديرك للصحراء كان خطأ.  
ويمكننا بالذات تحطيم هذا السحر للون والأريج،  
كان هذا التوحيد الذي لا أفهمه أنا ولا أنت.  
أيها الغافل أرجع البصر فإن التجلى هو عين الفطرة،

(١٧) شطر من بيت شعر لسنائي الغزنوي . ( المترجم ) .

فلا يستطيع النهر أن يظل غريباً عن موجه.  
هناك خصومة بين العلم والعرقان بسبب سوء  
الفهم على المنبر،  
لدرجة أن العلاج اعتبر المشتقة منافسة له.  
إن عباد الله أطهار سواء كانوا فى  
الحكم أو فى العبودية،  
فإن الاستغناء هو الدرع الذى يحفظهم.  
يا جبريل لا تقلد جنونى و انجذابى،  
من الأولى للملائكة العرش المنعمين أن  
يقوموا بالذكر والتسبيح والطواف.

\* \* \*

تفحصت كثيراً من حانات الشرق والغرب،  
هنا لا يوجد ساقى وهناك لا مذاق للخمر.  
فلم يبق فى إيران ولا فى طوران أولئك المسلمون  
الذين قضوا على كسرى وقيصر.

وهذا شيخ الحرم يتاجر فيما سلب،  
 من خرقة أبي ذر ورداء أويس ووشاح فاطمة الزهراء.  
 وقد اشتكاني إسرافيل أمام الله،  
 فقال: إن هذا العبد يقيم القيامة قبل موعدها.  
 أجابه صوت أليست هذه الفتنة  
 أقل من القيامة ،  
 وإحرام أهل الصين داخلها وأهل مكة نوم في البطحاء .<sup>(١٨)</sup>  
 وكأس حضارة الغرب ينضح بخمر لا إله،  
 ولكن لا يوجد في يد الساقى كأس إلا الله.  
 إن سرعة عمل العازف أثرت عليه،  
 وفي عويل أوروبا الآن كثير من الأصوات الخافتة.  
 فالأمواج العاتية تتلاطم في هذا البحر،  
 تدمر أوكار التماسيح.

\* \* \*

(١٨) شطر من بيت شعر لجلال الدين الرومي ( المترجم ) .

ما العبودية؟ إنها الحرمان من متعة الحسن والجمال،  
والحسن هو نفس ذلك الحسن للأحرار.  
لا يمكن الاعتماد على بصيرة العبيد،  
فحين الأحرار هي البصيرة فى الدنيا و حسب.  
هذا نفسه الذى أخرج اليوم بهمته،  
جوهر شاطىء الزمن.

إن الزُّجاج الأوربى يحول إلى ماء بيراعته،  
وأنا أمتح الزُّجاجَ صلابَةَ الحجر ياكسبرى.  
لا يزال فرعون حتى الآن فى مورد مائى،  
ولكن أى حزن؟ فلدى فى كمى يد بيضاء.  
بأى طريقة تنظفنى الجذوة بالقش الذى أنبته الحق  
فى مزرعة القصب.

الحب هو معرفة حقيقة الذات  
والمحافظة عليها بالاستغناء،  
الحب هو عدم الاكتراث ببلاط قبصر وكسرى.

فما العجب فى أن يصبح القمر و بنات  
النعش صيداً لى،

وأن تكون مخللة الصيد متعلقة بركاب  
صاحب الدولة. (١٩)

هو عالم بسبل ختم الرسل مولاي،  
والذى منح رونق وادى سيناء لغبار الطريق.  
وهو الأول والآخر فى عين العشق والجنون ،  
وهو القرآن ، وهو سورة بس وطه.  
أنا لم أقم بالغوص فى أدب سنائى،  
وإلا لبقى فى هذا البحر حتى الآن آلاف اللآلى.

- ٢ -

من ذا الذى ينشد الغزل المؤثر و المنعش؟  
فالعقل يمتزج بالجنون.

(١٩) هذا المصراع من بيت شعر لمرزا صائب مع تغيير لفظى . ( المترجم ) .

مع أنه يتعلق بالفقر لكنه بأسلوب الملوك،  
 إن النصر غير المؤزر كبرويز بلا مملكة.  
 والآن لم يبق ذلك الفقر فى حجرة الصوفى،  
 ودماء قلب الأسود هى وثيقة لذلك الفقر.  
 يا معشر الدراويش كيف هم رجال الله،  
 الذين تنبعث ضوضاء القيامة من مجامع ثيابهم ،  
 والذين ينبرون مثل الشعلة من حرارة ذكرهم ؛  
 وهم فى سرعة بديهنهم أكثر حدة من البرق.  
 وتنشأ آثار الجنون فى الملك،  
 وقد خدش الله بالمبضع جبين تيمور و جنكيز.<sup>(٢٠)</sup>  
 لقد أثنوا على شعرى فى العراق وفارس،  
 فهذا الكافر الهندى يسفك الدماء  
 بلا سيف أو رمح.

(٢٠) كان الاطباء قديما يعالجون الجنون بإخراج الدم الفاسد منهم باستخدام  
 المبضع ، وقد تخيل إقبال أن تيمور وجنكيز كالمبضع الذى يخرج به الله الدم الفاسد من  
 عقول الملوك المتكبرين ( المترجم ) .

الجنون هو السر الذي علمتني إياه،

منحنى الله أنفاس جبريل.

فهل ستخبرني النجوم عن مصيري،

وهي نفسها منبوذة في رحاب الكون.

ما الحياة ؟ إنها الجنون في الخيال والواقع،

وهناك أفكار مختلفة حول موت الذات.

لقد منحنتي لذة الذات متعة مدهشة،

وهم يريدون مني ألا أبقى ذاتي.

وهي نزاهة الضمير،

وسمو النظر، وسكرة الشوق،

لا في قارون وثروته ولا في فلسفة أفلاطون.

لقد تلقنت هذا الدرس من معراج المصطفى،

وهو أن الفلك قد أثر في عالم الإنسان.

لعل هذه الكائنات غير مكتملة حتى الآن،

لأن نداء "كن فيكون" ينبعث بشكل متعاقب. (٢١)

إن علاجك كامن في حرقه نار الرومي،

إياك أن يغلب على عقلك سحر أهل الغرب.

إن نظري مضى من قبضه،

وتتلاطم أمواج جيحون في إيريقي (شعري).

- ٤ -

عالم الماء والتراب والهواء سر عيان أفشيهِ أنا أم أنت؟

والمختفى عن الأنظار من عالمه أبدية أنا أم أنت؟

يقولون إن الحياة ليل ألم وحرقة وغم،

أنا أم أنت سحرها ؟ أنا أم أنت أذاتها؟

لمن يظهر الليل والسحر بسيرهم الدؤوب،

والعبء الثقيل على عاتق الدهر هل أحمله

(٢١) إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ سورة البقرة آية ١١٧ (الترجم).

ألمنا أم أنت؟

أنت من تراب وأعمى ، وأنا من تراب وأرى ذاتي،  
ومن يروى مزرعة الكون أنا أم أنت؟

- ٥ -

### (نظمت فى لندن)

أنت الآن عابر سبيل فتجاوز عن قيد المكان،  
ودع عنك مصر والحجاز وفارس والشام.  
ومن كان عمله بلا غرض فإن جزاءه أسمى،  
فاترك الحور والخيام والخمر والكأس.  
وبالرغم من أن حسن ربيع الغرب جد جذاب،  
لكن طائرک المحلق ابتعد عن الطعم و الشرك.  
لقد فتحت الشرق والغرب وتصدع الجبل الأصم من ضربك،  
فدع ترف الغمد فالسيف يشبه الهلال.  
فمقيدة إمامك ضعيفة وصلاتك بلا خشوع ،

فتخل عن تلك الصلاة وذاك الإمام.

- ٦ -

إن فقر الأحرار أمانة للأسرار ؛

لذا فعلاقتهم حميمة بجبريل .

وكم من الأخبار عن سفن غرقت،

بسبب سوء تفكير الشاعر و الصوفى و الفقيه .

وليكن نظرك ثابتاً بحيث يذهل منه عقول الأسود،

لا كخروف وشاة باردة الأهات .

وعندما رآنى طبيب العشق قال:

إن مرضك فى عدم تحقق الأمانى .

وما يسمونه بصفاء الروح فهذا شىء آخر،

هذه ألوان وورذاذ، هذه دماء و ماء و خبز على الأكثر .

أضياء مصباح الشقائق على الجبال والتلال من جديد،  
بدأ طائر الروضة يحثني على الترنم مرة أخرى.  
والورود في الصحراء و الحور صف بعد صف،  
في ثيابهم الصفراء و الزرقاء و القرمزية.  
ووضع نسيم الصباح لؤلؤة الندى على ورقة الزهرة،  
أما شعاع الشمس فقد زاد من بريق هذه اللؤلؤة.  
إن سفورى هو من أجل الحسن السافر،  
لو أنت تحب الصحراء أكثر من المدن فهل المدينة أفضل من  
الصحراء ؟  
اغرق في قلبك ثم اذهب وابحث عن الحياة،  
وإذا أنت لم تعد الغابة فأنا الغابة.  
ما عالم القلب؟ عالم القلب هو الحرقه والجنون والعاطفة  
والشوق.

ما عالم الجسد؟ عالم الجسد هو التجارة والمكر والفن.  
لو حصلت على غنى القلب فلن يتبدد مرة ثانية،  
أما غنى الجسد فهو مثل الظل لا يعتمد عليه.  
لم أجد سيادة للإنجليز على عالم القلب،  
ولم أر الشيخ و البرهمي في دنيا الفؤاد.  
لقد تندى جبیني خجلاً عندما قال  
الدرويش هذا الكلام،  
فلا تتحنى بقلبك و جسمك أمام الغير.

- ٨ -

### (نظمت في كابل)

توجد موهبة السلوى في دم المسلم،  
وفي مروءة المجاهدين جمال عالمي.  
أشكو إليك يا ربّ من أصحاب المدارس،

إنهم يلقتون فراخ الشواهين اللب في التراب.  
لقد تغير أسلوب الصيد منذ فترة،  
وقد أفضيت طريقة النسر.

ولا يحتفظ الدرويش إلا بحرفى " لا إله"،  
أما فقيه المدينة فأصبح غنياً بالكلمات الحجازية.  
أنا لا أفهم حديث الخمر والكأس و القدح،  
ومن يحسن تحت الصخور الصماء لا يرضى  
بصوغ الزجاج.

يقولون يا إقبال تعلم هذا الزهد،  
فإنه يجعلك مستغنياً عن مشاهير الملوك.

- ٩ -

العشق يولد ألحانا مختلفة فى أنغام الحياة،  
والحب يمنح الحرقه للرسوم الطينية.

ويتغلغل العشق فى كل عرق من عروق الإنسان،  
مثلما يتغلغل النسيم الرطب فى غصن الوردة وقت السحر.  
ومن لا يعرف رازقه فإنه يحتاج إلى الملوك،  
إن معرفته تجعل داراً وجمشيد ينسولان منك.  
الملوكية هى حرية القلب،  
والموت هو متاع البطن،  
فقرارك فى يديك إما القلب وإما البطن.  
أيها المسلم استفت قلبك ولا تسأل الشيخ،  
فلماذا خلا الحرم من عباد الله؟

- ١٠ -

القلب يخلو من الحرقه، والعين ينقصها الصفاء،  
فما العجب فى هذا لو أنك جرىء .  
إن ذوق التجلى كامن فى ذلك التراب أيضاً،

أيها الغافل أنت لست صاحب إدراك (عاقِل).

وتلك العين التي تنير بإئِمد الغرب،

سمينة و مزخرفة و غير رطبة .

فهل يعرف الصوفى والمُلاّ حقيقة جنونى ،

إن طرف ردائه لم يمزق حتى الآن.

إلى متى يظل ترابى يتوسل بالنجوم،

إما أن أكف عن هذا و إما تتوقف دوران الأفلاك.

أنا صاعقة أظهر فى الجبال و الصحارى،

ولا يليق بى العشب و القش الجاف.

هذا العالم ميراث للمؤمن المتفانى فقط،

وليس بمؤمن من لا يتفانى فى صاحب لولاك ( الرسول )<sup>(٢٢)</sup>

(٢٢) المِصرع الأول من هذا البيت مقتبس من الآية ﴿ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِي

الصَّالِحُونَ ﴾ سورة الانبياء آية ١٠٥ والشطر الثانى إشارة إلى ( لولاك ما خلفت الأفلاك )

( المترجم ) .

لقد عانيت كثيراً لكي يكون لسانى رفيقاً لقلبى

وظل هذا هو نفس طريق الدراويش منذ الأزل.

فلماذا هذا الحشد الهائل فى الحانات ؟

أليس هذا الأمر لأن بائع الخمر رجل على خلق ؟<sup>(٢٣)</sup>

ولم يستطع الرازى علاج ضعف الإيمان بكل ما لديه،<sup>(٢٤)</sup>

من دقائق علمية بالرغم من أنه فقير.

المريد البسيط يتوب بعد البكاء،

بينما ينال الشيخ هذا التوفيق بعد جهد ولاى.

(٢٣) معنى هذا البيت مقتبس من الآية ﴿ فِيمَا رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَيْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا

غَلِظَ الْقَلْبُ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ سورة آل عمران آية ١٥٩ ( المترجم ) .

(٢٤) الرازى : هو الإمام فخر الدين الرازى ولد فى الرى فى سنة ٥٤٣ هجرية .

ومن أشهر علماء الإسلام ، وله كتب كثيرة ، وله اليد الطولى فى العلوم العقلية والنقلية .

ولكنه اشتهر كمتمكلم وفيلسوف وتوفى سنة ٦٠٦ هجرية ، ومن كتبه « مفاتيح الغيب » .

وهو مشهور باسم التفسير الكبير ويقع فى اثنى عشر مجلدا ، وأساس التقديس فى علم

الكلام . ( المترجم ) .

(أسأل الله أن ينال الشيخ مثل هذا التوفيق).  
والإنسان ما زال أسيراً لهذا السحر القديم،  
وأصنام العهد القديم حتى الآن تحت إبطيه.  
بالنسبة لى فأنا كثير الإقرار باللسان،  
فألف شكر لأن الملا يصدق بالقلب.  
لو وجد الحب لصار الكفر إسلاماً،  
وإذا لم يتوفر لأصبح الرجل المسلم كافراً وزنديقاً.

- ١٢ -

إن صاحب المنزل مسافر ضلَّ الطريق،  
فسله : هل شهادة الطبيعة مقبولة ؟  
إن المسلم الكافر (ضعيف الإيمان) زاهداً لا ملكاً،  
أما المؤمن فإنه ملك فى زهده .  
والكافر يعتمد على السيف،

بينما المؤمن جندى يحارب بلا سيف.  
الكافر خاضع للقدر الإلهي،  
فى حين أن المؤمن هو نفسه القدر الإلهي.  
لقد مزقت حجاب الأسرار ؛  
لأن مرضك القديم هو حجب البصيرة.

- ١٣ -

### ( نظمت فى قرطبة )

إن حور الغرب حجاب للقلب و البصر،  
وجنة الغربيين جلوة على أهية السفر.  
فأمسك بسفينة القلب والبصر،  
فإن القمر و النجوم فى دوامة بحر الوجود.  
إن أنين العود و الرباب متعة أزلية،  
حيث لا يمكن احتواء الصوت و اللحن.

لقد تعلموا منها عادات الخانقاه،

وأفسد الصوفي فقيه المدينة.

إن ذلك السجود كانت ترتعد منه روح الأرض،

واليوم يخشى منه المنبر و المحراب.

أين ذلك الأذان الذى لم أسمعته فى مصر وفلسطين،

والذى كان يمنح الجبال رعشة زئبقية.

إن فى عويلى حرقه وسرور عهد الشباب ،

ربما يكون هذا من تأثير هواء قرطبة.

- ١٤ -

لديه يقظة قلب الفاروق وانتباهة فؤاد حيدر،

إن يقظة القلب كالكيمياء فى حق الإنسان.

أيقظ قلبك لأنه ما دام نائماً ،

فلن يفيدته ضربك ولن توقظه عصاى.

إنك لن تصيد الغزال التترى بالظن والتخمين،  
بل تجد علاماته فى الصحراء بشبك المرفف.  
إلى متى أظل أتحمل الألم فى هذا التفكير،  
ولكى لا يحصل أبناء المجوس على نصيبك من الجذوة.  
يا إلهى أين يذهب عبادك أصفياء القلوب؟!  
فرجال الدين مخادعون و أصحاب السلطة محتالون.  
لقد منحتنى الحضارة الحديثة تلك الحرية،  
فإنه حر فى الظاهر ولكن أسير فى الباطن.  
إن يثربك يا مولاي هى معينى وملاذى،  
إن علمى غربى وإيمانى زنارى (برهمى).<sup>(٢٥)</sup>

## - ١٥ -

إن مجنون الذات وصلفها ليس من الفخر والكبر،  
والذى يتدلل فإن عجزه ليس بلا متعة.

(٢٥) البرهمى كلمة معربة عن ( برهمن ) أى الكاهن الهندوسى . ( المترجم ) .

العين تبحث عن العشق فى القلب النابض بالحياة،  
ولا يلىق بالشاهين صيد الميتة.  
لا يوجد فى أنينى أداء العشق،  
كما أن صوت بوق إسرافيل ليس جذاباً.  
أنا لن أطلب الخمر من ساقى الغرب ؛  
لأن هذه طريقة الخلعاء وليست نهجاً للأتقياء.  
لا توجد فى العالم حكومة للعشق قط،  
وسبب ذلك أن الحب ليس مسيراً للعصر.  
إنه اضطراب مستمر و غياب كالحضور،  
وعندما أتحدث بنفسى فإن قصتى ليست طويلة.  
ولو يكن لديك ذوق فاقراً زبور المعجم فى الخلوة،  
إن عويل منتصف الليل الذى بلا صوت ليس سراً.

- ١٦ -

إن قائد الجيش غير جدير ، والجند مشتت شملهم،  
وأأسفاه فهذه السهام الطائشة ليس لها أى هدف.

اللؤلؤ لا يعيش فى مكان من محيطك،

فقد بحث عنه فى كل موجة ، ونظرت إليه فى كل صدفة.

فانفض يدك من عشق الحسان واغرق فى ذاتك،

ولا تفسد نقوش الدير ورسومه بداء القلب.

أنا كيف أجهر بسر مقام الموت والعشق،

فالموت بشرف عشق ، والحياة بلا شرف موت.

لقد تكشف لى هذا السر من صحبة المرشد الرومى،<sup>(٢٦)</sup>

(٢٦) المرشد الرومى هو جلال الدين الرومى الذى اتخذه إقبال مرشداً له ، ويرد اسمه كثيراً فى دواوين إقبال عامة وديوان بال ، جبريل خاصة ، واسمه محمد بن محمد ، ويلقب بمولانا روم أو مولوى روم ، وهو من كبار شعراء الفارسية والتصوف وتنسب إليه الطريقة الصوفية المعروفة باسم ( المولوية ) وتعد مدينة قونية بتركيا معقلاً لأنصاره ومريديه ، وقد ولد فى بلخ بأفغانستان فى سنة ٦٠٤ هجرية. وفى عام ٦١٠ هجرية ، توجه إلى نيسابور مع والده ، والتقى بفريد الدين العطار ، وذهب من هناك إلى بغداد، وبعد عدة سنوات توجه إلى لارندة فى الشام سنة ٦٢٢ هجرية وتزوج هناك ، وفى سنة ٦٢٢ هجرية وصل قونية وتوفى بها والده سنة ٦٢٨ هجرية ؛ فرحل مولانا الرومى إلى مصر والشام ونيسابور ليتلقى التعليم بها ، وفى سنة ٦٣٨ هجرية التقى بالصوفى شمس تبريزى الذى تتلمذ عليه وترك فيه أثراً بليغاً. وفى عام ٦٤٥ هجرية قتل شمس تبريزى فكانت صدمة هائلة لمولانا الرومى، وقد نظم بعدها المثنوى المعنوى الذى يعد من روائع الشعر الصوفى الفارسى ، ويقع فى ستة مجلدات ، وقد ترجمه الأستاذ الدكتور / إبراهيم الدسوقي شتا، ونشر فى المشروع القومى للترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة ، وقد توفى الرومى سنة ٦٧٢ هجرية.

وهو أن كليماً واحداً مستعداً للتضحية مقابل مائة ألف حكيم رؤوسهم في أطمارها.

إذا خضت معركة فلتكن مثل موسى،

إن شجرة الطور ينبعث منها حتى الآن صوت \* لا تخف\* (٢٧).

إن بريق علم الغرب لا يستطيع أن يفتنني،

لأن عيني اكتحلت بتراب المدينة و النجف.

- ١٧ -

### (نظمت في أوروبا)

بالرغم من أن الشتاء كان مثل السيف في حذته،

فإن لندن لم تكن أصغر مني في الآداب الساحرة.

كان حديثي المحتدم في مكان ما ثروة الحفل،

(٢٧) لا تخف : إشارة إلى قول الله تعالى لسيدنا موسى كلم الله ﴿ فَلَمَّا أَنَاهَا نُودِيَ

مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢٠) وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهْتَزُّ كَانَهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ﴿

سورة القصص آية ٣٠ - ٣١ .

وفى جانب كان الجميع مضطرب لعدم اختلاطى.

إذا صار زمام الأمر فى يد العمال مرة ثانية،<sup>(٢٨)</sup>

كان فى طريق قطع الحجارة نفس ما لبرويز من الحيل.<sup>(٢٩)</sup>

إن لعبة الديمقراطية قد نالت من جلال الملكية،

فلو فصلوا الدين عن السياسة لصارت جنكيزية.

ذكرت دهلى بسواد روما الكبرى،<sup>(٣٠)</sup>

فهنا وهناك نفس العبرة ونفس العظمة و البهاء الخلاب.

## - ١٨ -

ما هذا الدير القديم؟ إنه أكداش قش وغشاء،

من الصعب المرور فيه بدون بكاء محرق.

(٢٨) إشارة إلى تولى حزب العمال الوزارة فى إنجلترا للمرة الأولى سنة ١٩٢٤ م

(٢٩) إشارة إلى الاسطورة الفارسية ( فرهاد وشيرين ) وما اخترعه برويز الملك الفارسى وزوج شيرين من حيل لفرهاد ، ولكى يشق لها نفقا فى الجبل عن طريق قطع هذه الحجارة .

(٣٠) إشارة إلى زيارة إقبال لروما فى عام ١٩٣١ م ولقائه بموسولينى .

إن قصة صيد المحبة ليست طويلة،  
إن متعة خفقان جعبة الرماح هي راحة لمخلاة الصيد.  
لقد ضاعت بين مطالب اثنين وسبعين فرقة،  
ولن تفهمها ما دام إدراكك بلا لون.  
هناك شريعة إسلامية ومشاعر إسلامية،  
والمشاعر الإسلامية هي سر فلك الأفلاك.  
أيها المسافر الحكيم إن الإسلام بلا جذب،  
لا يخلق منهج عمل و لا غصن اليقين الرطب.  
إن مجون الحب وسفهة هي رموز وعلامات،  
فلا تكن ماجناً في كل شوق و لا سفيهاً في كل جذب.  
لن يسكن جنوني حتى يوم القيامة،  
إما أن يشق ثوبي وإما أن يشق رداء الله.

إن كمال الزهد هو تسخير التراب والنور،  
فهجر الماء والطين (الإنسان) ليس من الزهد.  
أيها المتصوفون عودوا من هذا الزهد ،  
فإن فقركم بلا ألم وغنى.  
إن الشعب الذى أضاع أمجاد التيموريين،  
لا يناسبه الفقر ولا يروق له الملك.  
يا حبذا لو لم يسمع الساقى ذو الوجه القمري،  
وقد احتدمت صحبة المحتالين بكلمة الاعتذار.  
وظهر الحكيم والعارف والصوفى جميعهم سكرى،  
وأعلن أحدهم أن التجلى هو عين التخفى. <sup>(٣١)</sup>  
وعندما انتبهوا وجدوا فى زاوية القفص حريتهم،  
ولم يكن مقام العجز كذلك فى صحن الحديقة.  
لا تمتنع فإنك ترى بقليل من التجربة،  
خراب قلب الغرب وعقله العامر.

(٣١) يشير إقبال هنا إلى مقولة الصوفية ( لا تكرار فى التجلى ) ( المترجم ) .

مع أن العقل ليس بعيداً عن باب الروضة ،  
فإن نصيبه هو عدم الحضور .  
فاطلب من الله قلباً بصيراً ، فنور العين ليس نوراً للقلب .  
إن في العلم غبطة و سروراً ولكن ،  
هذه هي الجنة التي لا حور فيها .  
لم الغضب وليس في العالم ،  
أحد سعيد ؟ !  
هناك جنون بوعى ،  
وجنون بلا وعى .  
القلب هو قلب الحياة ،  
والقلب الذى ليس فيه قلق هو قلب متأوه .  
الغياب هو سر موتك ،  
قلو كنت حيا فلن تكون بلا حضور .

إن جميع اللائى قد حطمت الأصداف،

فلماذا لا تستعد للظهور ؟

إننى أقول 'أرنى' ولكن،<sup>(٣٢)</sup>

هذا ليس حديث موسى والطور.

## - ٢١ -

الذات هى البحر الذى لا شاطئ له،

فاعتبر أنك جدول فيه لو أن ليس لك حيلة.

إنكم تستطيعون تحطيم سحر قبة الفلك ،

فهذا البناء من زجاج حجر صوان.

وتفرون فى الذات أولاً ثم تحصلون على الرقى .

ولكن للرجل الشجاع لا للجبان.

(٣٢) إشارة إلى قوله تعالى على لسان موسى ﴿ قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾  
الأعراف آية ١٤٣ ( المترجم ) .

أنى للمنجم أن يعرف مقامك ؟  
فأنت تراب حىّ و لست تابعا للنجوم .  
هذا الفردوس بعينه ، وهذه الحور ، وهذا جبريل ،  
فليس فى نظرك الآن مجون المشاهدة .  
لقد أدركت الدهر جيدا بجنونى ،  
فالقميص الذى منحه لى ليس فيه رقع .  
من الخزى أن تبخل الطبيعة و الكرم من طبعها ،  
فإن فى الياقوت احمرار النار ، ولكن لا شرر فيه .

- ٢٢ -

سلمنى نسيم الصباح هذه الرسالة ،  
بأن مقام الملوك للعارفين بالذات .  
فمنها حياتك و منها شرفك ،  
إن الملكية فى بقاء الذات و الخزى فى عدم بقائها .  
أيها الحكيم إنك لم تدلنى على علامة المنزل ،

فلماذا أشكو لك و أنت لست مسافراً ولست مقيماً .  
إن زمرة كلامى قيد التعليم حتى الآن،  
إنهم يعرفون التسول و طرق وحب الظهور و طقوسه .  
هذه القضايا دقيقة فاقض فيها بما يرضيك،  
فأنا لا يروق لى طريق الخانقاوات .  
إن من يصيد عنقائك ليس مبتدئاً،  
إن عالم الدجاج و السمك لا يخلو من فائدة .  
وسواء كنت عربياً أو أعجمياً فإن لغة،  
لا إله إلا الله تصبح أجنبية بالنسبة لك ما لم تقدم الدليل .

- ٢٣ -

إن بصرك خسيس و يدك قصيرة،  
و ذنبك مثل ذنب النخلة السماء .  
وأهل المدرسة قد خنقوا عنقك،  
فمن أين ينبعث صوت لا إله إلا الله ؟

أيها الغافل ابحث عن الله في ذاتك المفقودة،  
والآن هذا هو السبيل لصلاح أمرك.  
سل حديث القلوب من درويش بلا خرقة،  
لعل الله يخبرك بمقامك.  
وأنت عارى الرأس أوجد لنفسك همة عالية،  
لأن قبعتك لا تليق إلا برأس الشاهين فقط.  
فلا دوران النجوم و لا لعبة الأفلاك مستول ،  
عن موت الذات و زوال نعمتك وجاهك .  
قم فإننى غاضب من المدرسة والخانقاه،  
فلا حياة، ولا حب، ولا معرفة، ولا بصر.

- ٢٤ -

ليس عن العقل إلا الخبر و لا شيء سواه،  
وعلاجك هو النظر و ليس شيئاً آخر عداه.  
إن مقامك يتقدم على كل مقام،  
وليس لحياتك شيء آخر سوى ذوق السفر.

عليك بحفظ الذات إنها ثمينة،

فليس فى اللؤلؤ إلا بريق اللآلى ولا شىء غيره.

وما جدوى جريان الدم فى العروق،

ما لم تكن الحياة سوى قلب محترق.

ولا يليق بعروس الشقائق أن تحتجب عنى،

فما أنا إلا نسيم السحر و لا شىء سواه.

وما يعتبره تجار الغرب كساداً،

فإن ذلك الشىء ما هو إلا متاع الفن.

إن إقبال الفقير جواد كريم ،

ولكن الشعلة لا تمنح إلا الشرر فقط.

إن عين الفقر لا تعباً بأبهة الإسكندر،  
وما قيمة الخراج الذى يستجديه القيصر.  
إنك تتسول الآمال من الأصنام،  
وتنأس من الله تعالى فأخبرنى هل هناك كفر آخر ؟  
لقد منحك الفلك السبارة لأنه  
لا يعلم ما أسلوب التربية.  
إن حكم القلب يتم بالنظر فقط،  
فما قيمة الفتنة ما لم يكن فى النظر من مجون ؟  
لهذا الخطأ يعاتبنى الملوك،  
فأنا أعرف مصير الإسكندر.  
لا أحد يتمنى السلطة ولكن،  
ما السلطة فى قتل الذات ؟  
حيثما كان تصوفى فإن السعادة تغمرنى  
ألا ليت شعرى ما قيمة الشعر ؟

لست لهذه الأرض ولا لتلك السماء،  
فالدنيا لك وأنت لست من أجل الدنيا.  
العقل والقلب هما الشرر لشعلة المحبة،  
ذلك للشوك والقش وهذا للقصب.  
وهذه الروضة مكان لتربية الآهة والزفرة،  
وليست لبناء العش و لا لنزهة الوردية.  
إلى متى ستنظر سفيتك تمخر عباباً .  
نهر الراوى والنيل والفرات فى بحر بلا شطآن .  
والذين كانوا يرشدون النجوم إلى علامات الطريق،  
يخشون من أى رجل عالم بالطريق.  
فالنظرة الثاقبة و الحديث الخلاب والروح المفعمة بالحرقة هى عدة  
سفر قائد القافلة.  
كان خوف فارس من الكلام مقتضب،  
فأسهبوا فيه فقط لزينة القصة.

وفى حنجرتى نغمة فيها ضجيج الجبريل،  
فتركتها فى اللامكان على حذر.

- ٢٧ -

يا من أنت أسير للمكان، إن اللامكان ليس بعيداً عنك،  
وإن طبيعتك ليست بعيدة عن مكان التجلى.

إن الروضة لا تخاف الخريف،  
فلا تحزن لأنك لست بعيداً عن عشت.  
هذه هى خلاصة علم التصوف : إن الحياة  
انطلاقة سهم و لكن قريبا من القوس.  
إن فضاءك إلى الأمام قليل من القمر والنجوم،  
فاخط فإن هذا المكان قريب من السماء.  
ولا تقل للمرشد دعنى و شأنى،  
فإن هذا الأمر لا يخفى عن المسافر بعيد النظر.

## (نظمت في أوروبا)

لقد منحني العقل النظرة الحكيمة،  
وعلمني العشق حديث الرنود والأوباش  
فلا خمر، ولا دن، ولا كأس تدور،  
النظرة ملونة بمحفل الأرواح.  
لا تفهم شعري فإن عويلي مضطرب،  
وأنا محرم أسرار الحانة.  
انظر إلى البرعم إنه متعطر لنسيم السحر،  
وفيه تكمن القصة الكاملة لقلبي.  
ألا من أحد يخبرني أهذا غياب أم حضور؟  
والجميع هنا يعرفون أنني وحدي غريب.  
لن أقيم يوماً واحداً في الغرب،  
وأتحمل جنوني مع أنه خرابه.  
ومر إقبال من درب العقل بيسر،

أما العاقل فقد ضاع فى مقام الشوق.

- ٢٩ -

فى النهاية تذكرت المساء واستجاب عويلى،  
ويتحدثون أخيراً بأنهم سيكشفون الحجاب.  
لا فرق يذكر فى حكايات العشق،  
ففى البداية حرقة وألم ومعاناة،  
وفى النهاية حرقة و ألم ومعاناة.  
أنا أخبرك بمصير الأمم،  
فى البداية سيف ورمح ، وفى النهاية قنبلة وريابة.  
إن حانة أوروبا لها طقوس عجيبة،  
تبعث على السكر فى البداية ، وتعطى الخمر فى النهاية.  
رعب نادر ( شاه) و أين عظمة تيمور ( لنك)،  
لقد غرق سجل الجميع فى الخمر الصافية أخيراً.  
مضت ساعة الخلوة وحانت ساعة الجلوة،

وأخيراً انقشع السحاب من حضن الصاعقة.  
وكان من الصعوبة بمكان تحمل هذا السيل من المعانى،  
وأخيراً هتك الصوفى أسرار الكتاب.

- ٣٠ -

القمر والنجوم والطير والأسماك،  
كل شىء راحل، وكل كائن مسافر.  
وأنت فارس الميدان وقائد الجيش،  
وجندك من الملائكة النورانيين و المقربين من العرش.  
فلا تبدد ما تبقى من قدر ذاتك،  
يا له من جهل و من قصر فى النظر.  
إلى متى هذه العبودية للعالم الحقيقى ؟  
فكن راهباً أو كن ملكاً.  
لقد رأيت شيخ الحرم،  
حديثه بلا فكر وعمله بلا تفانى.

كل شيء لديه وله حب الظهور  
وكل ذرة هي شهيد الكبرياء.

إن حياة بدون ذوق الظهور هي موت،  
والحياة هي بناء الذات بصفات إلهية.  
الرأى القوى النابع من الذات كالجبل  
والجبل رأيه من ضعف ذاته.

النجوم مشردة و متناثرة و لا رابط بينها،  
فالفراق هو قدر الوجود.

فى النزاع الأخير من الليل يظهر القمر أصفر الوجه،  
ومعرفته ليست بحاجة إلى أسرار.

إن قلبك هو قنديلك،  
وأنت نفسك ضياؤه.

أنت وحدك الحق فى هذه الدنيا،  
والباقى مجرد ظهور السراب.

وأنت حلالٌ عقدة شوك الصحراء،  
فقلل الشكوى من الأقدام الخافية.

- ٣٢ -

سواء أكانت تلك معجزة أم نتيجة لتغير العصر،  
فقد تحطم سحر الغرب فى آسيا.  
وقد تكشف لى هذا السر أثناء بناء العش،  
إن العش كالبرق بالنسبة لأهل العويل.  
هذه عبودية لله ، وتلك عبودية للتسول،  
إما أن يكون العش عبدا لله أو أن يصبح عبدا للعصر.  
ولا تغفل عن حراستك للذات،  
لربما كانت عتبة الحرم ما.  
فيا وارث (لا إله) إلا الله ألم يتبق فيك  
حديث جذاب و عمل مسيطر قاهر ؟  
وكانت القلوب فى الصدور ترتعد من نظرتك،

وفقدت جذب الصوفية.

لعل إقبال عليم بسر الحرم،

لأنه يبدو من أسلوب حديثه أنه محرم للأسرار.

- ٣٣ -

لماذا تسألون العاقلين عن بدايتي ؟

فأنا مستغرق في هذا التفكير فما نهايتي ؟

فاسمُ بالذات قبل كل قدر،

وسل بنفسك عباد الله و أخبرني بما يرضيك.

فما مقام الحديث إذا كنت أنا كيميائياً،

هذه هي حرقه النفس فماذا عن الكيمياء الخاصة بي.

لقد شاهدت فيها أعماق القدر،

فلا تسألني يا قريني ما تلك العين المكتحلة.

لو كان مجذوب الغرب ( نيتشه ) يعيش فى هذا الزمان<sup>(٣٤)</sup>  
لأفهمه إقبال ما مقام الكبرياء؟

إن صرخات وقت الصباح قد أدمت قلبى ،  
يا إلهى ما الجريمة التى اقترفتها لكى أعاقب على هذا الخطأ .

- ٣٤ -

عندما تلقنّ العشق فإنك تطلع على آداب الذات ،  
وتتكشف للعبيد أسرار الملوك .

فما كان للعطار والرومى والرازى والغزالى ،  
أن ينالوا ما نالوه دون عويل وقت السحر .  
أيها المرشد العاقل لا تيأس منهم ،

(٣٤) لم يستطع الفيلسوف الألمانى الشهير نيتشه أن يقدر واردات قلبه حق قدرها ،  
ولهذا فقد وضعت أفكاره الفلسفية على الطريق غير المستقيم ( إقبال ) .

ولد نيتشه فى سنة ١٨٤٤ م وكانت حياته عجيبة مثل أفكاره الفلسفية : فقد طالع فى  
بداية حياته فلسفة شوبنهاور الفيلسوف الألمانى الشهير وتأثر بأفكاره الإلحادية ، وبعد أن  
انتهى من دراسته الجامعية عين مدرسا للغة اليونانية . وفى سنة ١٨٧٩ م استقال من عمله  
وتفرغ للتأليف وأصيب بالجنون وقضى معظم حياته بهذا المرض وتوفى سنة ١٩٠٠ م ومن  
أشهر كتبه ( هكذا تكلم زرادشت ) .

فأنت قليل الجهد ، ولكن المسافر لا ذوق له .

يا طائر اللاهوت ( أيها المسلم الصوفي ) الموت أفضل من هذا  
الرزق ،

وقد أهملت الرزق الذى يأتى من الطيران .

هذا الرجل الصوفي أفضل من دارا ومن الإسكندر ،

حيث يتضوع من فقره أريج أسد الله (على) .<sup>(٣٥)</sup>

إن شريعة الأبطال هى الجهر بالحق و بجرأة ،

فهذه أسود الله و ليست ثعالب .

### - ٣٥ -

وصلتني رسالة أخرى من أنين نصف الليل وعويله ،

أن يا مسافر أمسك لربما واجهت مقاماً صعباً .

وغص قليلا فى أعماق القدر ،

(٣٥) دارا ملك إيران الشهير الذى هزم الإسكندر الأكبر المقدوني سنة ٣٣٠ ق . م  
فى معركة أرييل ، والمقصود بأسد الله هو الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه  
( المترجم ) .

فأنا سيف جاء هذه المعركة بلا غمد.  
فأى ماجن ذلك الذى كنت هذا المصرع على محراب المسجد،  
هؤلاء الغافلون قد سجدوا عندما حان وقت القيام.  
امض يا رفيق فقرى لنشاهد العرض،  
ففى اللحظة التى انفضَّ فيها المحفل جاء دور كأسى.  
لقد منح إقبال حرقة لمسلمى الهند،  
وكان هذا الرجل الخامل مفيداً للخاملين.  
ذلك إقبال الذى أبحث عنه منذ سنوات،  
وفى النهاية - وبعد لآئٍ طويل - وقع الشاهين فى الفخ.

### - ٣٦ -

لن يبقى لى وجود ما لم يكن هناك تدفق للشوق،  
فما حياتى؟ إنها طغيان للرغبة.  
تضطرني فطرتى لإظهار صراخى (شعرى) باستمرار،  
أنا الآن فى المحفل لعل أحدا عالما بالألم باقى .

إن النار يمكن أن تحرق عشك حتى اليوم،  
لماذا نسأل الساقى لو لم تكن ظمآن ،  
فلا تجعل تقدير الغرب سبياً فى بريقه ؛  
لأن تألق هذا الجوهر من مصابيح الكهرباء.  
لم ينبعث الحماس فى القلوب إلى الآفاق،  
بالرغم من أن تقدير الآفاق لم يظهر فى الآفاق.  
متى استطاع الصياد الإيقاع بى فى الخريف،  
وإن قلة أوراق غصن العش كانت بمثابة المنام لى.  
لقد تبدلت الأقدار، وانقلبت التدابير والخطط  
رأساً على عقب،  
والحقيقة أنها ليست أوهامى بل حقائق.

- ٣٧ -

واجه الطبيعة بالعقل وجهاً لوجه،  
وسيطر على عالم الألوان والأريج.

أنت أضعت ذاتك، فابحث عن الشيء المفقود.

إن فضاء النجوم الفسيح بلا حدود،

فاجعل لنفسك أيضاً مقاماً للأمانى.

إن حوريات روضتك عاريات،

فارف الشقائق و الورود الممزقة.

وإذا لم يكن للطبيعة من ذوق،

فاصنع بذوقك أنت ما لم تستطع هى صنعه.

#### - ٣٨ -

يا لعجز شيخ الحرم و راعى الكنيسة،

إن حصاد جهدهم و تعبهم هو ظلام فى الصدور.

عليك أن تتيقن أيها الغافل ولا تتخلى عن اليقين،

لأن بسببه ينحنى الملوك أمام الفقراء.

إن ألم هجرى يتبدل بآلاف الطرق،

أحيانا بالذهول و أحيانا بالنشوة و أحيانا بآهات وقت السحر.

إن أمور العشق و الجنون خارج حدود الإدراك،  
لقد وعى هذا القدر من غفلة موت القلب.  
إنهم مضطرون لإظهار حسنهم بالجنون،  
وهناك أسباب دفينّة لإبصار عيني.  
وأى قدر لا يمكن أن يحيط به المنطق وإلا،  
ما كان الأتراك التيموريون،  
أقل مكانة من الأتراك العثمانيين.  
لماذا أطبق نساك الحرم بإقبال ؟  
إن الشاهين الكافورى لا يتيسر للأمير والسلطان.

#### - ٣٩ -

إن العلم الحديث يجدد السحر القديم،  
والعيش جد مستحيل فى هذا العصر بدون عصا الكليم.  
العقل محتال يتم إعداده بمائة طريقة،  
والعشق مسكين لا هو شيخ ولا هو زاهد ولا هو حكيم.

الحياة منزل محرم على فقراء الحب،  
الجميع مسافرون وإن بدوا مقيمين.  
أنت تمشي الهوينا حزناً على الزاد والراحلة،  
ويمكنك أن تمر على الجبال والأنهار كالنسيم.  
إن الحرية والموت هما ثروة الرجل الصوفى،  
نصاب الذهب والفضة يشغل بال الآخرين.

- ٤٠ -

يوجد عالم آخر أمام النجوم،  
والآن هناك امتحان آخر للعشق.  
هذا الفضاء لا يخلو من الحياة،  
فهنا مئات الآلاف من القوافل المختلفة.  
فلا تقنع بعالم الألوان والأريج،  
ففى الروضة مزيد، وفى العش المزيد.  
لماذا تحزن لو فقدت عشاً ؟

فهناك مقامات أخرى للعويل والآهات.  
أنت شاهين و عملك هو التحليق ،  
وأمامك سماوات أخرى.  
لا تمكث فى مثل هذا الليل والنهار المتشابكين،  
فلك زمان و مكان آخران.  
لقد انقشع ذلك اليوم الذى كنت فيه وحيداً فى المحفل،  
وأصبح لى الآن هنا أصدقاء آخرون.

- ١ ٤ -

### ( نظمت فى فرنسا )

يبحث الغرب عن دوام رفاهية العيش فى الدنيا،  
فيا لهذه الأمنية التى لا تتحقق.  
قال شيخ الحرم استمع إلى تقريرى،  
ولا تكتنم صرختك المدوية الآن فى قلبك.  
أنا لم أقل ( أرنى ) فقد قال الكلیم ( أرنى )،

إن متطلباته شرعية و متطلباتى حرام.  
مع أن صراخ أصحاب القلوب هتك للأسرار،  
لكن لا يمكن أن تكون سلوكًا عامًا للخلاعة.  
إن الذكر فى حلقة الصوفى بلا حرقه ولا حماس ولا دموع،  
أنا لم أزل عطشانًا وأنت أيضا لم تزل عطشانًا .  
العشق منتهى غايتك والعشق غايتى،  
أنت حتى الآن غير كامل و أنا أيضا غير كامل.  
وا أسفاه على سر الفقر المفقود منك،  
وإلا فإن مال الفقير هو مملكة الشام و الروم.

## - ٤٢ -

الذات التى يرعاها العلم تعد مثارا لغيرة جبريل،  
والتي يرعاها العشق تصبح كصور إسرافيل.  
أنا عليم بعذاب العلم الحديث،  
فقد ألقى بى فى هذه النار مثل الخليل إبراهيم.

إن القافلة فى منزل زائفه،  
ومتعة الرحيل هى أكثر المنازل راحة.  
لا نظر لمن لا يجلس فى محفل شعري،  
إن دقائق الذات كالسيف الأصيل.  
إنهم يذكروننى اليوم بدرس الغرب،  
فأين هى لذة الحضور ، وأين هو دليل الحجاب ؟  
أنت منفصل عن قافلتى فى الليلة الخالكة،  
وشعلة أنينى هى قنديل لك.  
إن حكاية الحرم غريبة وبسيطة ومتنوعة،  
بدايتها إسماعيل و نهايتها الحسين عليهما السلام.

- ٤٣ -

هل توجد أفكار خلافة فى موضع ما فى المدارس؟  
وهل هناك لذة للأسرار فى مكان ما بالخانقوات ؟  
ومنزل السالكين بعيد و صعب كذلك،

وليس فى هذه القافلة أى قائد للقافلة .  
إن معركة الدين والوطن هذه أفدح من معركة خير ،  
ولا يوجد فى هذا العصر أى حيدر كرار .  
العلم إذا زاد عن الحد بالنسبة للمؤمن ،  
يكون لذة للشوق و نعمة للرؤية و التجلى .  
يقول شيخ الحانة إن أساس حضارة الغرب ،  
ومرايا جذرائه ضعيفة واهية .

- ٤٤ -

إن الحادثة التى توجد الآن فى حجاب الأفلاك ،  
صورتها فى مرآة إدراكى .  
وليست بين النجوم ولا فى دوران الكواكب ،  
وقدرك كامن فى بكائى الصاخب الجرىء .  
إما أن تكون آهاتى بلا أى شرارة حبيسة ،  
وإما أن يكون عشبك لا يزال ندياً .

فما العجب فى عويلى أوقات السحر؟  
فإن النار التى فى ترابك قد عادت إليها الحياة.  
وسيحطم هذا التراب طلاسـم الليل والنهار،  
بالرغم أن كومة خيوط القدر معقدة و متشابكة.

- ٤٥ -

إنه لم يتحرر من لهيب الشوق فى حلقة الصوفى،  
ولكن حكايات الكرامات لا تزال باقية.  
والخراب الذى لحق بقصر السلطان وزاوية الصوفى،  
بسبب شكوى العرش والمحراب لله الرزاق  
إن كتاب الصوفى والشيخ بأوراقه البيضاء،  
سيخجل يوماً أمام الله ملك المحشر.  
إن رجل الآفاق وحده لا يمكن أن يحيط به العالمان،  
وليس الصينى ، ولا العربى، ولا الرومى ، ولا الشامى.  
لقد زالت سكرة خمر الليل،

لكن لا تزال القلوب تخفق بكرامة الساقى.  
إن الروضة تطيب نفساً بمر عوبلى،  
وربَّ سُمَّ يقوم بعمل الترياق.  
الشعر الذى يمكن فيه حرقة البرق و لمعانه،  
أغر من متاع الأمير والسلطان.

- ٤٦ -

مع أن الغربيين محتالون فى جنونهم أيضاً،  
لكنه ليس بالقوة التى تمزق مجامع ثوب أحد ما.  
إن ضمير الحياة مفعم بالحرقة بسبب خمر اليقين،  
اللهم امنح المدارس نصيباً من رونق النار المستقر.  
هذى السماوات الزرقاء،  
وهذه النجوم وهذه الكواكب،  
تنتظر العروج الكامل للإنسان الترابى.  
ما كائنات العصر الحاضر؟

إنها عقول مضيتة، وقلوب سوداء، وأعين وقحة جريئة.

مع أنك أعمى فأنت حائل للرؤية أيضاً،

وإلا فإن المؤمن كالنار و الدنيا كالقش و الخطب.

هل لديك علم بالجنون أيها العاقل؟

الزمن مدرك أن العقل هو مشعل الطريق.

إن هذه الدنيا بأسرها هي ميراث للرجل المؤمن،

والحجة على كلامي هي حديث ( لولاك).

#### - ٤٧ -

إنك لن تحصل على الدرة الفريدة هباء،

فيا أيها الرجال الأقوياء عليكم بالجسارة و الحرية.

إما أن يكون لكم قانون سنجر و طغرل في فتح العالم،

وإما الطريقة الملكية للرجل الصوفى.

فإما حيرة الفارابي أو حماس الرومي،<sup>(٣٦)</sup>

وإما وجد موسى أو الفكرة الفلسفية.

إما أسلوب فكر الثعلب أو طريقة عشق الصوفي "يد الله"،<sup>(٣٧)</sup>

إما الحيلة الغربية أو الحملة التركية.

إما الشريعة الإسلامية أو حراسة الدير،

أو صيحة وجد في الكعبة أو في المعبد.

وسواء كنت غنياً أو فقيراً، ملكاً أو عبداً،

فلن تنجز هذه الأعمال دون جرأة وشجاعة.

## - ٤٨ -

إن الحديث الذي في حضرة الرجل الصوفي،

لا تجد مثيلاً له في عروش ولا في جيوش.

(٣٦) الفارابي : هو محمد بن محمد طرخان أبو نصر الفارابي ولد سنة ٨٧٥ هجرية ، ويرى ابن خلكان في كتابه « وفيات الأعيان » أنه لم يظهر فيلسوف مثله ؛ فهو أعظم شارح لفلسفة أرسطو ، وقد أفاد من مؤلفاته كل من ابن سينا وابن رشد . ( المترجم ) .

(٣٧) يد الله : صوفي هندي معروف . ( المترجم ) .

الدنيا صارت معبداً للأصنام والخليل إبراهيم هو الرجل الحق،  
وهذه الفكرة كامنة فى لا إله إلا الله.  
هاهى ذى الدنيا التى خلقت من أجلك،  
هى ليست حجارة ولبنات كالتى فى أعينك.  
فمنزلتها أسمى من النجوم والأقمار،  
والآن فإن قبضة التراب (الإنسان) مشرد فى الطرقات.  
لقد أخبرنى سادة البر والبحر،  
إنه فى طريق مسافر الغرب سيل عرم.  
يبحث عن نصيبه فى هذه الأكوان،  
وقد تخلقت دنيا جديدة من آهاتى وقت السحر.  
أما أنا فقد اغتنمت قدحى لأن الخمر الباقوتية المعتقد  
لا توجد فى المدارس و لا فى الزوايا.

لم تهينى الطبيعة فكراً محتالاً،  
ولكنها منحت طينتى المقدرة على الطيران.  
تلك الطينة التى يعد جنونها صقلاً للإحساس،  
وهى الطينة التى مزق جبريل بسببها قباءه .  
هى ذى الطينة التى لم تحفل ببناء العش،  
ولم تفكر فى أن تكسو الروضة بالقش و الأغصان.  
وقد منح الله هذه الطينة تلك الدموع،  
التي تنصبب النجوم عرقاً من بريقها.

المفكرون سوف يستوطنون بلاداً جديدة،  
ونظري لا يتجه شطر الكوفة و بغداد.  
إنهم بهذه المدرسة وهذا الشباب وهذا السرور والفتنة،  
يعمرون حانة الغرب بأنفاسهم.  
فلا أحتاج إلى الفيلسوف ولا إلى الشيخ،

فهذا فساد للفكر و البصيرة ، وذاك موت للقلب .  
أنا لا طاقة لى بازدرء فقيه المدينة ،  
ولكننى أبحث عن انشراح القلب .  
يمكننا أن نشترى سعادة برويز فى الدنيا ،  
ولكن حزن فرهاد هو ثروة دين الله .  
لقد أفشيت سر رموز الصوفية ،  
وتحررت من التفكير فى المدرسة و التكية .  
وقد أبطل غاندى بالفقر سحر البرهمى (الإنجليزى) ،  
لو لم تكن هناك عصا فإن عمل الكليم موسى لا قيمة له .

- ٥١ -

وشت الملائكة بإقبال أمام الله ،  
بأنه يسىء إلى جمال الطبيعة .  
أنا ترايبى ، ولكن منهجه سماوى ،  
ولست رومياً ولا شامياً ، ولا كاشانياً ولا سمرقندياً .

لقنت الملائكة اضطراب آدم و حنينه،  
وعلمت آدم الآداب الإلهية.

- ٥٢ -

لم يبق النرد ولا لعبة النرد،  
فقد انتصر الرومي وانهزم الرازي.  
ولا تزال كأس جمشيد تلمع حتى الآن،  
فلا ملكية بدون شعوذة و دهاء.  
لا قلبى ولا قلبك مسلم،  
فأنت تصلى و أنا أصلى أيضا.  
إننى أعرف عاقبة أمر،  
المعركة التى يكون فيها الملا غازيا.  
اللغة التركية عذبة، واللغة العربية سلسلة أيضا،  
ولكن لغة الحب لا تركية و لا عربية.  
نحت الأصنام حرفة آذر،

وصنعة الخليل هي تطويع الأحجار الصلبة.  
فلتقو من حياتك،  
وجميع ما تبقى لعب فى التراب.

- ٥٣ -

دوى صوت الجرس عاليًا معناه بدء رحيل القافلة،  
باله من سالك منتظر الراحلة !  
إن سلسلة الرهبانية لا تتناسب معك،  
ولا مع طبيعتك و لا مع عصرك.  
أيها السالك الذكى إن الدرب جد صعب فى هذه المرحلة،  
سواء أكان القلب عبدًا للعقل أم إمامًا للعقل.  
إن ذاته الآن أسيرة المساء والسحر،  
وصروف الدهر على لسانه شكوى.  
إن نفسك يؤجج نار وردتك،  
فيا طائر الروضة هذه جائزة عويلك.

لقد أعدت بشعري الحياة للعالم و الجاهل  
ومنحتهم ذوق اللهب .

أنا أعجمي أترنم بلحني عند الحرم ،  
حتى تمزقت خيوط ملابس الإحرام .

إن مقام شبير هو الحقيقة السرمدية ،  
ونهج الكوفي و الشامي يتغير .

إننى أخشى المقامرين المحنكين ،

وأنت بلا تجربة فلا تصطبغ بصبغتهم .

فما العجب فى أن يخول المسلم مرة أخرى ،  
بعظمة سنجر وفقر الجنيد والبسطامى .<sup>(٣٨)</sup>

إن لعباءة العلم والفضل متعة خاصة ،

وإلا فإن بصرك بتأذى من رؤية هندامى .

(٣٨) الجنيد : هو الجنيد البغدادي من كبار الصوفية ويلقب بسيد الطائفة ، ولد فى مطلع القرن الثالث فى بغداد ، وهو من أصل فارسي استوطنت أسرته بغداد وباع الصوفى السريالسقطى فى شبابه ، ووصل إلى أعلى مراتب التصوف والعرفان ، ويقول شبلى : إمامنا فى هذا العلم ومرجعنا المقتدى به الجنيد وتوفى سنة ٢٩٨ هجرية ( المترجم ) .

والبسطامى هو بيازيد البسطامى ولد فى نهاية القرن الثانى ، ويضرب به المثل فى اتباع الشريعة بين الصوفية ، وكان يقول ( الاستقامة فوق الكرامة ) وقد توفى سنة ٢٢١ هجرية ( المترجم ) .

التفوق فى كل مجال للارتزاق و التعيش بمثابة هلال،  
فلن يتيسر لأحد الكمال بلا جد و اجتهاد.  
إن البرعم الذى لم يفتح بقوة الأنفاس،  
هو الذى لا نصيب له من شعاع الشمس.  
عندما تطهر البصر فإن قلبك يتطهر أيضاً،  
فقد جعل الله القلب مريداً العين.  
إن الشقائق المحرقة للقلب لا يمكن أن تنمو فى الحقل،  
إن عالم القمح و الشعير هذا غير ملائم.  
لم تبق معارك الغورى وأبيك ،<sup>(٣٩)</sup>  
وألحان خسرو دائماً جديدة و عذبة.

(٣٩) السلطان شهاب الدين الغورى : من أشهر سلاطين الدولة الغورية فى الهند ، ولد فى قرية تراورى من أعمال كرنال فى ١١٩٤ هجرية ، وقد هزم آخر ملوك الهند الهندوسية يرتوى راج ، وأسس حكومة للمسلمين سنة ١٢٠٦ هجرية ، وقتل على يد فدائى باطنى موثر ؛ لأنه استأصل هذه الفرقة الضالة من الملتان وما حولها .

والسلطان قطب الدين أبيك حكم الهند من سنة ١٢٠٦ هجرية حتى سنة ١٢١٠ هجرية ، وكان قائداً وناثباً للسلطان شهاب الدين الغورى ، وكان ملكاً شجاعاً عادلاً ، وتوفى ودفن فى لاهور .

أيها العاقل لا تفقد ذاتك في هذا الصباح والمساء،  
فهناك عالم آخر ليس فيه غداً و لا أمس.  
من ذا الذى يعلم مكان معركة الغد ؟  
فالمسجد و المدرسة و الحانة فى صمت منذ فترة.  
والدرة المكنونة التى يخلو منها حضن المحارة،  
عثرت عليها فى عبرات وقت السحر.  
الحضارة الحديثة ما هى إلا تكلف فى تكلف،  
فما حاجة الوجه الوضاء إلى مسحوق يباع.  
ومن الضرورى ألا يغفل صاحب اللحن ؟  
أحياناً أفهم صوت الغيب و أخطئ اللحن.

كانت المدرسة للأسود و الملوك،  
واليوم صارت تلك التكايا مرتعاً للشعالب فقط.

لم يترأى لى قادة القافلة،  
وهذا الرعى تمهيد لكليم الله  
من أين للبلبل الشادى لذة الأحن والشدو،  
وأأسفاه على نفسه العابر فى هذه الحديقة.  
إن الصورة مظلمة من السكر والدهشة،  
والعلم كله حيرة ووجد.  
إن فكرى المحلق يلمع كالبرق،  
أيها السالك لا تتخبط فى ظلمات الليل.

- ٥٨ -

تذكرت شعر سلمان العذب الرقيق،<sup>(٤٠)</sup>  
بأن الدنيا لن تضيق بالرجال الكادحين.  
يلزمك تنقيب شاهين وقلب نمر،

(٤٠) مسعود سعد سلمان : شاعر فارسى شهير من شعراء العصر الغزنوى ، ولد فى لاهور على الاغلب ( إقبال ) .

ويمكنك الحياة بدون نور العلم و المعرفة.

دع عنك تقليد البلبل والطاووس،

فما البلبل إلا صوت ، وما الطاووس إلا لون فحسب.

## - ٥٩ -

التيجان و العروش و الجيوش من معجزات العشق ،

الفقر أمير الأمراء، الفقر ملك الملوك.

الغاية من العلم طهارة العقل والفكر،

والهدف من الفقر عفة القلب و البصر.

العلم فقيه وفيلسوف والفقر عيسى وموسى،

العلم هو البحث عن الطريق و الفقر معرفة الطريق.

الفقر مقام النظر والعلم مقام الخبر،

فى الفقر وجد الثواب وفى العلم سكر الذنب.

إن وجود الله فى العلم شىء ووجوده فى الفقر شىء آخر،

أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله.

وعندما يغير حد الفقر بسيف الذات،  
فإن ضربة جندي واحد تعدل جيشاً.  
لو أن القلب فى هذا التراب حى يقظ،  
لحطم نظرة واحدة ، مرآة الشمس و القمر.

## - ١٠ -

بقيت منهمكاً فى الطواف فى ذروة حماس جنونى،  
شكراً لله على سلامة أستار الكعبة.  
هذا الاتحاد بين المؤمنين اتحاد مبارك،  
أجمع فقهاء المدينة على مخالفته.  
وظل أفلاطون يتململ بين الغياب والصحو،  
فالأعراف مقام أهل العقل منذ الأزل. (٤١)

(٤١) أفلاطون : فيلسوف يونانى شهير ولد فى أثينا سنة ٢٦٧ ق . م ، وتوفى بها سنة ٣٤٧ ق . م .

والأعراف موضع بين الجنة والنار . وقد ورد فى القرآن الكريم ﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ﴾ سورة الأعراف آية ٤٦ ( المترجم ) .

ما لم يكن نزول القرآن بما فى ضميرك،  
فلن يحل العقدة كل من الرازى و صاحب الكشاف. (٤٢)  
إن سؤر خمر الغرب صافية كذلك،  
ولكن السرور و الحرقه فيها غير دائم.

## - ٦١ -

عجباً لأمر العقل و الوعى و الشعور،  
فجميعهم رقيب على القلب و النظر فى مقام الشوق.  
إننى أعرف ما عساه أن يكون مصير الجماعة،  
فقد التبس أمر المسائل النظرية على الخطيب.  
إن طائر الروضة لا نصيب له من عوبلى،  
على الرغم من أنه دائم الطواف حول عشى.

(٤٢) صاحب الكشاف هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمى  
الزمخشري ، وكان إمام عصره فى التفسير والحديث والفقه والنحو والصرف والكلام ، ومن  
أشهر مؤلفاته : الكشاف ، وأساس البلاغة ، والمفصل فى النحو ، وتوفى سنة ٥٣٨ هجرية .  
(المترجم ) .

لقد سمعت أن الأتراك العثمانيين يفهمون  
الشعر فهماً صحيحاً،

فمن ذا الذى يقرؤهم هذا البيت الغريب من شعر إقبال.  
هم يعتبرون أنهم جيران لأوربا،  
مع أن النجوم (العالم العربى) أكثر  
قرباً إلى موطنهم.<sup>(٤٣)</sup>

### قطعة

إن أسلوب بيانى ليس وقحاً كثيراً،  
ربما يؤثر كلامى على قلبك.  
إنه تكبير متواصل فى الأفلاك الفسيحة،  
أو تسبيح و مناجاة فى حضن التراب.

(٤٣) إقبال هذا اتجاه مصطفى كمال أتاتورك إلى العثمانية واللاحق بالعضارة  
الغربية . ( المترجم ) .

ذلك مذهب الرجال العارفين للذات و الجبين لله،  
وهذا مذهب الشيوخ والجمادات والنباتات.

## رباعيات

- ١ -

التقاليد والعادات انتهاك لحرمة الحرم،  
وأداء الكنيسة مساومة و تجارة.  
وقد مزقت قميصي تبركاً،  
فليس العصر أهل الجنون.

- ٢ -

ضع النفس في ظلام البحر ثم تماسك،  
واضطرب و تقوقع على ذاتك ثم تغير.  
أيها الموج لا نصيب لك في شاطئ،  
فاعلُ وارفع ، واخرج من الناحية التي تريد.

- ٣ -

هل أنا أسير المكان أو متحرر من المكان ؟  
حيثما أكون فإن الذات تكون هي الدنيا بأسرها .  
فقد ظلوا مسكرى فى بلاط الحضرة الإلهية ،  
فأخبرنى أين أنا؟

- ٤ -

لقد ضعت فى خلوة الذات ،  
وكأنتى لم أكن أمام الله .  
ولم ألتفت إلى خلوة الحبيب ،  
فصرت أتمتع بمناظر يوم القيامة .

- ٥ -

أنا مضطرب فى أمور المعرفة ،  
وعويلى المتنوع أكثر اضطراباً وقلقاً منى .

تارة أبحث عن لذة الوصل،

وتارة أسعد بحرقة الفراق.

- ٦ -

اليقين هو الجلوس فى النار مثل الخليل،

واليقين هو الوجد فى الله و اللوذ بالذات.

اسمع يا من أنت أسير للحضارة الحديثة،

إن عدم الإيمان و اليقين أسوأ من العبودية.

- ٧ -

إن لحن العجم فيه حرقة للعرب،

إن سر الحرم هو توحيد الأمم.

إن فكر الغرب خالٍ من الوحدة،

لأن الحضارة الغربية بلا حرم.

- ٨ -

ألم ير أحد عزفى على الناي،  
النفس هندی و مقام النغمة عربی.  
العین ملیثة بمنهج الغرب،  
فالطبيعة غزنویة و النصیب إیاز.

- ٩ -

لعلك تسكن فی كل ذرة من ذرات القلب،  
والقلب یجلس فی الخلوة وحیداً فی هذه الخلوة.  
أنا أسیر الأمس والغد ولكن  
قلبی لیس عبداً لصروف الدهر.

- ١٠ -

إن فکری لیس سماویاً،  
وطیرانک لیس فیہ اعوجاج.

وأعترف بأن أصلك شاهين،

وليس فى عينيك جرأة.

- ١١ -

ليس مؤمناً فالمؤمن ليس غنياً،

لقد ظل الصوفى مستنير الضمير.

وطلب من الله نفس القلب والبصيرة ثانية،

من المستحيل أن يكون الغنى بلا فقر.

- ١٢ -

الذات مختارة فى التجليات،

الذات هى الكبرياء فى الخلوات.

وسائر الكائنات مسخرة للذات،

كالأرض و السماء والكرسى والعرش.

- ١٣ -

العين مشوشة في عالم الألوان والرائحة،  
وضاع العقل بين الجهات الأربع.  
فيا أيها القلب لا تتخلي عن التضرع وقت السحر،  
لعلك تجد الأمان في "هو الله".

- ١٤ -

العزف على الناي هو جمال العشق والوجد،  
والاستغناء هو جلال العشق والسكر.  
سماحة نفس حيدر هي كمال العشق والوجد،  
ومنطق الرازي هو زوال العشق والسكر.

- ١٥ -

أين رونق محفلي ؟  
أين عاقبتى وقوة برقى ؟

إن مقامه فى خلوة القلب،  
والله أعلم أين مقام القلب؟!

- ١٦ -

أنا أمتطى الناقة بلا محمل ،  
أنا علامة الطريق و لست محطته .  
وقدرى هو حرق القش والغناء،  
أنا برقى فقط بلا مغزى .

- ١٧ -

فى صدرك أنفاس ولا قلب لك،  
وليس فى أنفاسك حماس المحفل .  
امض و تجاوز العقل فإن هذا هو النور،  
هذا مصباح الطريق و ليس المنزل .

- ١٨ -

أنت ظاهر وجوهرك نوراني،  
أنت رونق عين الأفلاك.  
والملائك والخور صيدك الهزبل،  
أنت شاهين ملك لولاك.

- ١٩ -

لم يبق في المسلمين دماء،  
ولم يبق فيهم جنون الحب.  
صفوفهم غير مستوية وقلوبهم مضطربة  
وسجدهاتهم بلا خشوع،  
ولم يبق بينهم مشاعر وعواطف.

- ٢٠ -

تغلب على الدنيا بقوة الذات،

والتمس السر من مقام الألوان و الأريج .  
وأبق عليماً بلون ساحل البحر ،  
وانتزع ثوبك من يد الساحل .

- ٢١ -

إن لباس الورد في الروضة مبتل بالندى ،  
وكذلك الياسمين و العشب و رياح السحر .  
لكن لا يمكن أن يكون الصخب بلا حرارة ،  
إن شقائق النعمان بدون حرقة قلب .

- ٢٢ -

العقل هو نور بصر السالك ،  
فما العقل ؟ إنه مصباح المسافر .  
وما هذا الضجيج الذي بداخل البيت ؟  
وهل لمصباح المسافر علم به ؟

- ٢٣ -

امنح الشباب تنهداتي وقت السحر،  
ثم امنح فراخ الشاهين الريش والأجنحة.  
يا إلهى هذه هى أمنيتى،  
أن تعمم نور بصيرتى.

- ٢٤ -

إن دنياءك هى عالم للبلابل والحيتان،  
ودنيائى هى عويل وقت السحر.  
أنا محكوم ومسير فى دنياءك،  
وملكك فى دنيائى.

- ٢٥ -

أنا كرمك الذى ليس بلا جوهر،  
أنا لست عبداً لطفرل و سنجر.

وطييعتى واسعة الاطلاع والخبرة  
ولكننى لست كأساً لجمشيد.

- ٢٦ -

هذا أصل المكان واللامكان،  
ماذا عن المكان؟ إنه أسلوب البيان.  
لماذا أخبر الخضر؟ و ماذا أرشد؟  
وأين البحر لو تحدث الحوت؟

- ٢٧ -

العشق أحياناً مشرد ولاجئ،  
العشق أحياناً أنوشيروان ملك الملوك.  
يأتى إلى الميدان حيناً متدرعاً،  
وحيثاً يكون العشق متجرداً أعزل بلا سيف ولا رمح.

العشق يكون أحيانا هو الوحدة في الصحراء والجبال،  
والعشق يكون أحيانا الحرقه والسرور والمحفل.  
ويكون حيناً ثروة المحراب والمنبر،  
والعشق حيناً الإمام على فاتح قلعة خير.

عليك بالمعاطفة الداخلية لعطاء الأجداد،  
ولتشارك في زمرة "لا يحزنون".  
لقد حللت عقد العقل،  
فليجعلني شيخى من أهل الجنون.

لقد تعلمت هذه النصيحة من أبى الحسن (الإمام على)،  
وهى أن الروح لا تميت البدن.

فماذا يموت سيبقى من بريق الشمس،  
لو أننى تبرأت من شعاعى .

- ٣١ -

العقل ليس عالماً بالخير والشر،  
وقد تجاوز الظالم عن حدوده.  
الله يعلم ماذا أكون،  
العقل يتبرأ من القلب ، والقلب يتبرأ من العقل.

- ٣٢ -

الألوهية اهتمام بالرطب واليابس،  
أيها السيد ، إن الألوهية هى ألم الرأس.  
ولكن العبودية حاشا لله،  
ليست ألماً للرأس بل ألماً للقلب.

أهذا الإنسان هو سلطان البر والبحر؟ ماذا أقول؟  
إن ما حدث كان بسبب عدم رؤيته.  
لم ير ذاته، ولم ير الله، ولم ير الدنيا،  
وهذا أعظم عمل لفنك.

أنفاس العارف هي نسيم الصباح الباكر،  
التي تحدث بللاً في عصب المعنى.  
فلو نيسر حضور أى شعيب،  
لابتعد موسى عدة خطوات عن الراعى.

لم تبق تلك الدماء في العروق،  
ولم تبق تلك الأمنية في ذلك القلب.

وجميع ما تبقى من الصلاة والصوم  
والتضحية والحج لم يبق منهم شيئاً.

- ٣٦ -

لقد انكشفت الأسرار الخفية،  
ومضى عهد حديث "لن ترانى".  
وكانت أول ظهور لذاته،  
هى نفسها المهدى ، وهى آخر الزمان.

- ٣٧ -

إن هذا الدوران للدهر سرمدى،  
وأنت الحقيقة الوحيدة و الباقي أسطورة.  
لم ير أحد أمس ولا الغد،  
واليوم فقط هو زمانك.

الفلسفة كفر بالذات،  
وموسى هو رمز احتجاب الذات.  
أخبرنا بأسرارك فى الفقر والغنى،  
إن حفظ الذات فى الفقر.

إن جسدك غير عارف بروحك،  
فما العجب فى أن تكون آهاتك مثل النار.  
الحق يبرأ من الجسد الذى بلا روح،  
الإله الحى هو ربُّ الأحياء.

### **قطعة**

بالأمس استمع إقبال من أهل الطريق،  
إلى هذا الشعر المنعش والشجى والمفرح.  
إن شكل الوردة ليس بحاجة إلى يد الصبا ؛  
لأن حماس جنونى مرق عباىتى.



## دعاء

### ( نظمت فى مسجد قرطبة )

هذا هو وضوئى من أجل صلاتى،

ودماء قلبى فى تضرعى.

إن صحبة أهل الصفاء نور وحضور وسرور،

والشقائى على شاطئ النهر منتشية و متألّة.

من من الرفاق على طريق المحبة،

وأمنيتى تبقى معى.

إن عشى ليس بلاطاً للأمير والوزير،

فأنت عشى و أنت غصن العش أيضاً.

وطلوع صبح نشورى من مجامع ثوبك،

ونار 'هو الله' التى فى صدرى هى منك.  
منحت حياتى الحرقه والحماس والألم والجروح،  
أنت أنت رجائى .. أنت أنت مطلبى.  
لو لم تكن بجوارى فالمدينه كلها خراب،  
فأنت العمران للقصر و الكوخ الموحشه.  
فأعطني من تلك الخمر العتيقه مره ثانيه،  
وقد حطمت الكأس و الإبريق فى البحث عنها.  
أيها الساقى أنا أنظر إلى عين كرمك منذ فترة،  
فالدنان فى أوقات الخلوة و الأقداح فى الجلوة.  
إن شكوى جنونى من ألوهيتك،  
فلى الاتجاهات الأربع ، ولى الكون الفسيح.  
ما الحقيقه الأخرى للشعر والفلسفه ؟  
أنا لا أستطيع التعبير عن أمنيتى وجهاً لوجه.

## مسجد قرطبة

(نظمت فى أرض الأندلس وفى قرطبة خاصة)

إن رسم الأحداث من اختلاف الليل والنهار،  
وأصل الحياة و الموت من تقلب الليل و النهار.  
فشبكة الليل والنهار خيط حرير له لونان،  
تنسج منهما الذات عباءة صفاتها.  
ودوام الليل والنهار هو صرخة لحن الأزل،  
الذى يعرض إمكانات الذات فى السمو و الانحطاط.  
فأنا أعرف هذا وأنت تميز هذا،  
ومسلسل الليل و النهار هو صراف الكائنات.  
فلو أنا قليل العيار فأنت لا قيمة لك،  
الموت هو موكب عرسى، الموت هو حفل زفافك.  
ما الحقيقة الأخرى ليلك ونهارك،  
إن فيضان الدهر لا يكون فيه ليل ولا نهار.  
إن جميع معجزات الفن آنية و فانية،

وعمل الدنيا فانِ وأمور الدنيا زائلة.  
فناء في البداية والنهاية وفناء في الباطن والظاهر،  
وآثارها قديمة كانت أو جديدة نهاية منزلها الفناء.  
ولكن لون الثبات دائم في هذا النقش،  
الذى أنجزه أحد العارفين بالله.  
إن عمل الزاهد يزداد رونقًا بالعشق،  
فالعشق أصل الحياة و الموت محرم عليه.  
وبالرغم من سرعة فيضان الزمن وتدفقه،  
فالعشق ذاته سيل فلتمنع هذا السيل.  
إن تقويم الحب لا يتم إلا في عصر الصفاء،  
وليس له اسم في الزمان كذلك.  
العشق هو أنفاس جبريل، العشق هو قلب المصطفى،  
العشق رسول الله، العشق كلام الله.  
وجه الوردة مشرق من شكر العشق،  
العشق هو الصهباء الخالصة، العشق كأس الكرام.

العشق فقيه الحرم، العشق أمير الجنود،  
العشق ابن السبيل له آلاف المقامات.  
إن نعمة وتر الحياة من مضراب العشق،  
نور الحياة من العشق، ونار الحياة من العشق.  
يا حرم قرطبة وجودك من العشق،  
صورة العشق خالدة لا يعترها الفناء.  
إن معجزة الفن من ظهور دماء القلب،  
سواء كانت في اللون أو في حجار اللبنات في القيثارة  
أو الأصوات في الكلمات.  
لقد بنيت ألواح القلب بقطرات دم الكبد،  
وصوت الحرقرة و النشوة و الغناء  
تبعث من دماء القلب سقط شطر.  
إن آهاتي محرقة للمصدر وفضاءك ضياء للقلب،  
منك حضور القلوب ومنى انشراح القلوب.  
وصدر الإنسان لا يقل عن العرش المعلى،

مع أن حد الإنسان هو السماء الزرقاء .  
قلو تيسرت السجدة للوجه النوراني ،  
لا تيسر له الحرقه والخشوع فى السجود .  
انظر إلى ذوقى وشوقى أنا الهندى الكافر ،  
على شفتى صلوات و تسبيح ، وفى قلبى صلوات و تسبيح .  
إن شوقى فى اللحن ورغبتى فى الناي ،  
وتسرى فى عروقى وأعصابى نعمة " هو الله " .

\* \* \*

إن فى جلالك وجمالك دليل للصوفى ،  
فأنت جليل وجميل ، وهو جليل وجميل .  
إن بناءك راسخ وأعمدتك لا حصر لها ،  
مثل زحام النخيل فى صحراء الشام .  
ونور الوادى الأيمن على سقفك وبابك ،  
ومنارتك الشامخة موضع تجلى جبريل .

لا يمكن للمسلم الورع أن يندثر قط،  
ويتكشف سر موسى وإبراهيم عليهما السلام من آذانه.  
فأرضه بلا حدود وأفقه بلا ثغور،  
وفى موج بحره أمواج النيل و دجلة و الدانوب.  
إن عصره عجيب وقصته غريبة،  
لقد أعطى رسالة الرحيل للعهد القديم.  
إنه ساقى أرياب الذوق وفارس ميدان الشوق،  
سيفه أصيل و خمرة رقيق.  
هو رجل محارب ودرعه لا إله إلا الله،  
ومنهج لا إله إلا الله فى ظل سيفه.

\* \* \*

يتكشف منك سر العبد المؤمن،  
وحرارة أيامه و نعومة ليليه.  
خياله محلق ومقامه شامخ،  
له نشوة وله شوق، له حاجة وله دلال.

يد العبد المؤمن هي يد الله،

فهو القوى و الخالق و المبدع و الصانع .

هو عبد ملكى الصفات وجبلته ترابية ونورانية،

وقلبه فى استغناء ، وهو غنى عن العالمين .

أهدافه جليلة و آماله محدودة،

نظرتة خلافة ودلاله ساحر .

رفيق وقت الحديث ، متحمس لخطه الطلب،

عفيف و طاهر القلب سواء فى المحفل أو المعركة .

إن يقين الصوفى وإيمانه نقطة،

وهذا العالم بأسره وهم وطمس ولا حقيقة له .

إن محصلة العشق هي منزل العقل،

وهو احتدام المحفل فى مجلس الآفاق .

\* \* \*

أنت كعبة أرباب الفنون و سطوة الدين المبين،

أنت بمثابة الحرم فى أرض الأندلس .

لهف نفسى على رجال الحق أولئك الفرسان العرب،  
الحاملون "للخلق العظيم" أصحاب الصدق واليقين.  
الذين أظهروا هذا الرمز الغريب فى حكومتهم،  
إن دولة أهل القلب (الصوفية) فقر لا غنى.  
الذين كانت أبصارهم تربية للشرق والغرب،  
كانت أوروبا فى الظلمات و عقولهم نبراساً للطريق.  
وظلت الأندلس حتى اليوم بفضل دمائهم،  
جباههم مشرقة بيضاء متوارون متسامحون.  
عين الغزال شائعة فى هذا البلد حتى اليوم،  
وسهام عيونهم راسخة فى القلب حتى اليوم.  
أريج اليمن يتضوع فى هوائها حتى اليوم،  
وطابع الحجاز فى عويلها حتى اليوم.

\* \* \*

فى أرضك وسمائك عين النجوم، وا أسفاه،  
إن فضاءك لم يرفع فيه الأذان منذ قرون.

فالقافلة متجهة (قوة الأعصاب) والعشق بلا حمية،  
فى أى وادٍ وفى أى منزل.

فانظر إلى حركة الألمان من أجل إصلاح الدين،  
إنهم لم يتركوا دليلاً على الآثار القديمة فى مكان ما.  
لقد صارت عصمة قس الكنيسة هباءً منثوراً،  
وسفينة الفكر فى جدول خطير.

لقد تغيرت الأوضاع فى عالم الغرب،  
بعد أن رأوا ثورة فرنسا.  
والأمة الرومية التى هربت من عبادة الأصل القديم،  
صارت شابة مرة أخرى بسبب متعة التجديد.  
إن الاضطراب الموجود اليوم فى روح المسلم،  
من الأسرار الإلهية التى لا يستطيع أن يبوح بها اللسان.  
فانظروا من ذا الذى يقفز إلى أعماق هذا البحر،  
و يغير لون قبة السماء الزرقاء.

\* \* \*

إن سحابة وادى الجبال غارقة فى الشفق،  
وقد تركت الشمس أكدا ساء من الياقوت البدخشى.  
وأغنية ابنة الفلاح بسيطة ومؤثرة،  
وكانها فيض عهد الشباب لسفينة القلب.  
يا نهر قرطبة الكبير،<sup>(٤٤)</sup>  
هل رأى ساحلك، حكماً لأى عصر آخر.  
العالم الجديد ما زال فى أستار القدر (الغيب)،  
وسحره فى عيني بدون حجاب.  
فلو أننى أسفرت عن وجه أفكارى،  
فسوف لا يتحمل الغرب حرارة صراخى.  
الحياة التى ليس فيها ثورة هى موت،  
وصراع الثورة هى الحياة لروح الأمم.  
والشعب الذى على هيئة سيف فى يد القدر،

(٤٤) الوادى الكبير هو نهر قرطبة الشهير ، ويقع بالقرب منه مسجد قرطبة .  
(إقبال) .

تحسب أعمالهم في كل عصر.

إن جميع النقوش لا تكتمل بدون دماء القلب،  
ويدون دماء القلب يكون التفكير في النعمة ناقص (نشاذ).

\* \* \*

### صرخة المعتمد في السجن<sup>(٤٥)</sup>

كان المعتمد بن عباد ملك إشبيلية وشاعر عربي ، وقد هزمه أحد ملوك  
إسبانيا وألقى به في السجن ، وقد نشرت قصائد المعتمد بعد ترجمتها  
إلى اللغة الإنجليزية في سلسلة Wisdom of the East (إقبال).

بقيت صرخة بلا شرر في صدري،

فالتأثير يذهب والحرقه تودع.

(٤٥) جلس المعتمد بن عباد على عرش أشبيلية عام ٤٦١ هجرية / ١٠٧١ م . وقد  
كان شاعراً مطلقاً ، وقد أسره يوسف بن تاشفين ، وألقاه في السجن فمات فيه ، وفيما يلي  
مطلع قصيدته التي استلهمها إقبال في شعره :

قيدي أما تلعني مسلما      أبيت أن تشفق أو ترجما  
ينصرنى فيك أبو هاشم      فيخنى القلب وقد هشما

الرجل الحر فى السجن اليوم بلا سيف ورمح ،  
 أنا خجلان ونادم على تدبيرى .  
 وقلبي يتجاذب طرف القيد تلقائياً ،  
 لعل سيفى كان من ذلك الفولاذ .  
 وسيفى الذى كان له نصلان صار الآن قيداً لى ،  
 فيا لسخرية وعدم اكتراث خالق الأقدار .

\* \* \*

## النخلة الأولى التى غرسها عبد الرحمن الأول فى أرض الأندلس

هذه الأبيات نظمها عبد الرحمن الأول ووردت فى تاريخ المقرئ ،<sup>(٤٦)</sup>  
 وفيما يلى ترجمة حرة ويتصرف لها فى نظم أردى  
 (وقد غرست هذه النخلة المذكورة فى مدينة الزهراء) (إقبال).

(٤٦) انظر تاريخ المقرئ : نفع الطيب ٥٤/٢ ، ومطلع قصيدة عبد الرحمن الأول هى :  
 تبذرت لنا وسط الرصافة نخلة      تنهات بأرض الغرب عن بلد النخل  
 فقلت شبيهى فى التغرب والنوى      وطول اكتئابى عن بنى وعن أهلى ( المترجم )

أنت نور عيني،  
أنت سرور قلبي.  
أنا بعيد عن وطني،  
وأنت عندي كنخلة الطور.  
لقد ترعرعت في أرض الغرب،  
ولكنك حورية من الصحراء العربية.  
نفد صبري في الغربية،  
وأنت نفد صبرك في الغربية.  
هل يمكن أن تؤتي ثمارك في الغربية،  
وأن يكون ندى السحر ساقياً لك ؟  
إن مشاهدة العالم أمر عجيب،  
فانظري إليه بطرف النظر جزءاً جزءاً .  
إن جسارتهم في السباحة المباركة،  
وليس لهذا البحر من ساحل.  
حياتهم حرقة ومعاناة في الباطن،

فالشرر لا ينبعث من التراب.

إن هناك بريقًا آخر في صبح الغربة،

وقد هوى نجم المساء.

إن عالم المؤمن لا حدود له،

ومقام المؤمن في كل مكان.

## إسبانيا

**(نظمت في أرض إسبانيا عند مغادرتها)**

يا إسبانيا أنت أمينة على دماء المسلمين،

وأنت في نظري مثل الحرم الشريف.

سيماك من أثر السجود مختفية في ترابك،

والآذان صامته في نسيم أسحارك.

وأسنة رماحك كانت بראה مثل النجوم،

وجبالك كانت خياماً لهم.

إن حسناواتك في حاجة إلى الحناء مرة أخرى،

ولونها لا زال باقياً حتى الآن فى دماء قلبى .

فلماذا خضع المسلم للقش و الغناء ؟

ألم يبق فى شرره حرارة و بريق ؟

لقد رأت عيناى غرناطة كذلك ،

راحة المسافر لا فى الحل و لا فى الترحال .

لقد رأيت وأريت و سمعت و أسمعت ،

إن سلوى القلب وعزاه لا فى الرؤية ولا السماع .

### دعاء طارق

#### (فى ساحة المعركة فى الأندلس)

يا ربّ هؤلاء الغزاة عبادك وأصحاب شرك،

الذين منحتهم الذوق الإلهى .

ينشق البحر والصحراء من ركلات خيلهم،

وترتعد الجبال و تصير حطاماً من هينهم .

عزفت قلوبهم عن الدارين،

إن لذة المعرفة لشيء عجيب.

نيل الشهادة هي هدف المؤمن وطموحه ،

لا مال الغنائم وفتح الممالك.

إلى متى ينتظر الشقائق فى الطرقات ،

ويخضب عباءته بدماء العرب.

يا ربّ هل جعلت سكان الصحراء أفذاذاً ،

فى السماع وفى الرؤية وفى آذان السحر ؟

وما كانت تنشده الحياة منذ قرون ،

عثرت عليه فى حرقة قلوبهم.

الموت فى نظرى ليس فناء ،

بل يعتبرونه فتحاً لباب القلب.

اللهم ابعث الحياة فى قلب المؤمن ثانية ،

وذلك البرق الذى كان فى صيحة "لا تذّر".<sup>(٤٧)</sup>

(٤٧) إشارة إلى الآية القرآنية : ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾

سورة نوح آية ٢٦ ( المترجم ) .

اللهم أيقظ الهمم في الصدور ،

واجعل من عين المسلم سيفاً .

## لينين أمام الله

يا من تظهر آياتك في الأنفس والآفاق ، (٤٨)

الحق : هو أن ذاتك حية وراسخة . (٤٩)

أنى لى أن أدرك أنك موجود أو غير موجود ،

ونظريات العقل كانت تتغير في كل لحظة ؟

إن اللحن الأزلى للطبيعة ليس محرماً ،

(٤٨) لينين : هو فلاديمير إيليتش أولياتوف مؤسس المذهب الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي ومن زعماء ثورة ١٩١٧ م ولد في سميرسك بإقليم قازان سنة ١٨٧٠ م ، وحصل على شهادة في القانون من جامعة قازان ، وفي سنة ١٨٩٧ م نذر حياته لنشر المذهب الاشتراكي حتى تم نفيه إلى سيبيريا الذي قضى فيها ثلاث سنوات ، وفي عام ١٩٠٢ م رحل إلى سويسرا لنشر الاشتراكية هناك وأصدر مجلة للتعريف بفكره ، وظل يدعو لفكرته حتى قيام الثورة في روسيا سنة ١٩١٧ م ( المترجم ) .

(٤٩) مضمون هذا القول مقتبس من الآية القرآنية ﴿ وفي الأرض آيات للموقنين ﴾ (٢٠) وفي أنفسكم أفلا تبصرون ﴿ سورة الذاريات آية ٢٠ - ٢١ - ( المترجم ) .

سيان راصد الكواكب وعالم النباتات.  
لقد رصدوا اليوم أن العالم ثابت،  
وكانت الكنيسة تعتقد أنه خرافات.  
كنا مكبلين بالأغلال في الليل والنهار،  
فأنت خالق الإعصار ومصور الأزمان.  
لو تأذن لى فإننى أستفسر عن سؤال،  
لا تستطيع أن تجيب عليه مقالات الفلاسفة.  
فما دمت أحيًا تحت خيمة الأفلاك،  
فإن هذا السؤال يظل يختلج فى قلبى كالشوكة.  
ويسيطر على أسلوب الكلام ،  
عندما تتلاطم الأفكار داخل الروح.  
فمن يكون الإنسان الذى أنت معبود له؟  
إنه الإنسان الترابى الذى تحت السماوات؟  
إن بيض أوروبا هم ربُّ المشرق،  
والفلزات اللامعة هى ربُّ المغرب.

والعلم والفن جد مزدهران فى أوروبا ،  
والحق أن هذه ظلمات مالها عين الحياة .  
إنه جمال فى البناء وفى الرونق وفى الصفاء ،  
وقد تناولت أبنية البنوك على الكنائس .  
هى تجارة فى الظاهر وقمار فى الحقيقة ،  
وهذه التجارة مفاجآت الموت للملايين .  
فهذا العلم وهذه الفلسفة وهذه السياسة والحكومة ،  
يلقنون المساواة ويشربون الدماء .  
فالبطالة والعرى ومعاقرة الخمر والفقر ،  
فما أقل فتوحات الحضارة الغربية ؟  
فهذا الشعب محروم من الفيض السماوى ،  
فاكتشاف الكهرباء والبخار هو حد نبوغهم .  
إن حكومة الآلات هى موت للقلوب ،  
والآلات تسحق الإحساس بالمرءة .  
ولكن يبدو من الدلائل أنهم فى النهاية ،

ألم يمت الشاطر بقدره الحيلة والتدبير ؟  
لقد تزلزلت أسس خماراتهم،  
وجلس شيوخ الحانات يفكرون فيها.  
والحمرة التى تعلو وجوههم عند المساء،  
إما كرامات الكأس والقدرح وإما (تورد) خضاب مزيف.  
إلهى ! أنت القادر والعاذل ولكن فى دنياك،  
يلاقى الكثير من عبادك العمال مُرَّ العيش .  
فمتى ستفرق سفينة الرأسماليين ؟  
فالدنيا تنتظرك يوم الجزاء.

## أغنية الملائكة

العقل الآن طليق بلا زمان والعشق الآن بلا مأوى،  
ولوحة الأزل لم تكتمل فى رسمك.  
الخليع والفقيه والأمير والشيخ يقفون بالمرصاد لخلق الله،  
وفى دنياك حتى الآن نفس تقلب الليل و النهار.

يا رب فقراؤك سكارى من بؤسهم وأغنياؤك سكارى من أموالهم،  
العبد متشرد والسيد متنعم.

لقد اكتمل طمع العبودية للفن والعلم والدين والمعرفة،  
ولم يعم فيض حل عقدة العشق.

الذات جوهر العشق والعشق جوهر الحياة،  
وا أسفاه إن هذا السيف الحاد فى لثام الغمد حتى الآن.

### أوامر الله للملائكة

هبوا وأيقظوا فقراء دنيائى،

وهزوا جذران قصور الأمراء.

وبثوا الحمية فى دماء العبيد بحرقه اليقين،

واجعلوا العصفور الخسيس يصرخ الشاهين.

وامحوا ما يلوح لكم من آثار قديمة،

فقد حل حكم الشعب.

والحقل الذى لا يوفر الأرزاق للفلاح،

أحرقوا كل سنبله قمح فى هذا الحقل.  
فلماذا هذه الحجب التى تحول بين الخالق والمخلوق،  
فأخرجوا رهبان الكنيسة من الكنيسة.  
ومن الأفضل أن تطفنوا مصابيح الدير والحرم،  
إنهم يسجدون لله ويطوفون بالأصنام.  
أنا غير راض عن ألواح الرخام وكاره لها،  
فابتوا من أجلى حرماً آخر من الطين.  
إن الحضارة الحديثة مصنع لصانعى الزجاج،  
فعلّموا آداب الجنون لشاعر الشرق.



## ذوق وشوق

(نظمت أكثر هذه الأبيات في فلسطين)<sup>(٥٠)</sup>

- ١ -

وا أسفاه فقد أتيت من ذاك البستان كله  
متجهاً صوب الرفاق خالي الوفاض<sup>(٥١)</sup>  
إن مشهد الصبح في الصحراء هو حياة للقلب والنظر،  
وجداول التور تنساب من عين الشمس.  
وفي ظهور الحسن الأزلي تمزيق لحجب الوجود،  
خسارة واحدة للنظر هي ألف مكسب للقلب.

(٥٠) نظم إقبال هذه الأبيات عندما زار فلسطين عام ١٩٣١ للمشاركة في المؤتمر الإسلامي العالمي . ( المترجم ) .

(٥١) هذا البيت لسعدى الشيرازي انظر البستان : ١٦/١ ( المترجم ) .

وانقشعت الغيوم الحمراء والزرقاء من سحب الليل،  
 ولونت جبل "إضم" بلون الطيلسان.  
 الهواء خالي من الغبار واغتسلت أوراق النخيل،  
 ورمال أرجاء "كاظمة" ناعمة كالحرير. (٥٢)  
 فالنار خامدة هنا وأطلال الخيام محطمة هناك،  
 فهل تعلم كم من القوافل عبرت من هذا المكان.  
 واتبعث صوت جبريل قائلاً: هذا هو مقامك،  
 وهذه هي المتعة الدائمة لأهل الفراق.

## - ٢ -

لمن أقول إن السم بالنسبة لى خمر الحياة،  
 إن واردات قلبي حديثة ومحفل الكائنات قديم.  
 أليس هناك غزنوى آخر لمعترك الحياة ؟

(٥٢) إشارة إلى قصيدة البردة للإمام البوصيرى ، وقد اقتبس إقبال هذا البيت من شعر للبوصيرى يقول :

أذهبت الريح من تلقاء كاظمة وأومض البرق فى الظلماء من إضم ( المترجم )

منذ متى يجلس أتباع "سومنا" ينتظرون أهل الحرم. (٥٣)  
 إن ذكر العرب فيه حرقه وفكر العجم فيه نغم،  
 فلا وجود لمشاهدات العربى ولا لتخيلات العجمى.  
 وقافلة الحجاز ليس بها حسين،  
 مع أن ذوائب دجلة والفرات تتلألأ.  
 العشق هو المرشد الأول للعقل والقلب والنظر،  
 لم يكن العشق معبد تصورات الشرع والدين.  
 العشق هو صدق الخليل إبراهيم، العشق هو صبر الحسين،  
 العشق هو معركة الوجود فى بدر و حنين.

### - ٣ -

أنت آية الكائنات ومن المستحيل إدراك معناها،  
 وقد خرجت قوافل اللون والأريج (الدنيا) للبحث عنك.

(٥٢) سومنا هو أكبر الأصنام تقديساً عند الهندوس ، وقد حطمه محمود الفرنزى القائد المسلم الذى غزا الهند . ونشر الإسلام فيها . وقد حاول أتباع هذا الصنم أن يفدوه بأموال طائلة . فرفض القائد المسلم وقال قوله الشهيرة :  
 أفضل أن يقولوا إننى محطم الأصنام على أن يقولوا إننى بائع الأصنام .

الجلوة هى مدرسة أعمى النظر وميت الذوق،  
والخلوة هى حانة فارغى الأقداح وقليلى الطلب.  
أنا من - فى غزلياتى - أبحث عن بصيص نار قديمة،  
وحياتى كلها هى البحث عن المفقودين.  
فالشوك والقش يتربيان من تموج نسيم الصبا،  
وظهور الأمانى من موج أنفاسى.  
لقد ترعرع أنينى بدماء القلب والكبد،  
ودماء العازف تسيل على وتر اللحن.  
فلا تدع الفرصة لهذا القلب المضطرب،  
وضاعف من تجعدات الجدائل البراقة.

- ٤ -

أنت اللوح ، وأنت القلم ، والقرآن هو الوجود لك،  
وقبة السماء الزرقاء قطرة فى محيطك.  
وروتق عالم الماء والطين (الإنسان) من ظهورك،

ومنحت ذرات الرمال بريق شروق الشمس.

إن عظمة سنجر وسليم تظهر في جلالك ، (٥٤)

وحسبك السافر هو فقر الجنيد وبايزيد.

لو لم يكن الشوق إليك إماماً في صلاتي،

لكان هناك حجاب في قيامي و حجاب في سجودي.

لقد تحقق مرادى من دلال عينيك،

فالعقل غياب وبحث، والعشق حضور واضطراب.

الدنيا حالكة الظلمة بسبب دوران الشمس،

وقد تجدد طبع الزمان بالجلوة دون حجاب.

(٥٤) سنجر هو أشهر سلاطين الدولة السلجوقية . وقد اشتهر بلقب السلطان الأعظم وتوفي سنة ١١٥٧م / ٥٥٢ هجرية .

أما السلطان سليم الأول فيعد من أشهر سلاطين الدولة العثمانية . وقد اعتلى العرش سنة ٩١٨ هجرية / ١٥٢٠ م وتوفي بعد فترة حكم استمرت ثمانى سنوات ، وفي خلال هذه الفترة القصيرة استطاع أن يوسع فى أرجاء تولته التى ضمت ديار بكر وأرمينية وكردستان ومصر والشام والحجاز ، وتلقب بخادم الحرمين الشريفين . ( المترجم )

إن جميع أيامى الماضية أمام أعينك،  
ما كنت أعرف أن عالم النخيل بلا رطب.  
لقد تنبه ضميرى فى معركة القدم،  
فالعشق كل العشق هو المصطفى ، والعقل كل العقل أبو لهب.  
العشق عجيب فى بدايته، العشق عجيب فى نهايته،  
أحيانا يحصل عليه بالحيلة و أحيانا تناله بالقوة.  
الفراق فى عالم الحرقه والنغم أسمى من الوصال،  
فى الهجر متعة الطلب ، وفى الوصل موت الأمانى.  
لم تكن لدى شجاعة النظر عند تجلى المشاهدة،  
إن نظرتى وقحة مع أن لدى عذراً .  
الفراق هو الأمنية الحارة، الفراق هو الفتنة والضجيج،  
الفراق هو البحث عن الموج، الفراق هو شرف القطرة.

## الفراشة و اليراعة

### الفراشة

اليراعة بعيدة جداً عن منزل الفراشة،  
فلماذا تنبه اليراعة بنار غير محرقة.

### اليراعة

شكراً لله أننى لم أخلق فراشة،  
حتى لا أستجدى ناراً غريبة.

### خطاب إلى جاويد<sup>(٥٥)</sup>

يا بنى إن البحث عن العمر الخالد كامن فى لحن (تربية) الذات،

(٥٥) يوجه إقبال نصائحه إلى ابنه جاويد ، ويخبره بالحقائق ، ويدعو له بالتوفيق  
فى حياته . ( المترجم )

ومصباح الأمة مضىء بحرقة الذات.  
وقد خلق الله آدم من أجل هذا الهدف،  
وفى ذلك ألف نوع من الرقى و ألف نوع من الطمأنينة.  
فالغراب لم يخلق من أجل الطيران الشاهق،  
وفراخ الشواهين تكتسب عادات سيئة من صحبة الغراب.  
لم يبق هناك حياء فى عين الزمان،  
فليحفظ الله شبابك بريئاً طاهراً.  
إن إقبال لم يستطع الإقامة والبقاء فى أى خلوة ؛  
لأنه لبق وذكى ومتفتح الذهن.

## التسول

### (مقتبس من أنورى)

ذات يوم قال سكير فطن فى الحانة،  
إن والى مديتنا يتسول بلا حياء.  
فمن ذا الذى ألبسه التاج بلا قلنسوة ؟

وأى عريان قد منحه هذه العباة الذهبية.  
إن خمرة التى فى حمرة الشقائق قد سلبها من دم الفلاح،  
وسماده من تراب حقلى وحقلك .  
كل شىء فى خزانته مستجد ،  
فمن العاطى؟ إنه الرجل الفقير والمسكين .  
السائل متسول سواء تقاضى صدقة أو خراجاً ،  
الأمير والسلطان جميعاً متسولون  
سواء اعترف أحد بذلك أو لم يعترف .

### الملا والجنة

كنت حاضراً هناك أنا أيضاً وما تحملت السكوت،  
عندما بشر الله الملا بالجنة .  
تقدمت أطلب عفوك اللهم عن ذنوبى،  
فالملا لن يسعد بالخور والخمر .  
الفردوس ليس مكاناً للعجل والقيل والقال،

فالنقاش والجدل هذا من طبيعة عباد الله.  
وشغله الشاغل هو الشعوب والأقوام غير المتعلمة،  
والجنة ليس بها مسجد أو كنيسة أو معبد.

## الدين و السياسة

كانت الرهبانية أساس الكنيسة،  
فأين مكانى فى هذا التنسك ؟  
وكانت الخصومة بين الملك والرهبنة ،  
فهذا فخر و تلك خضوع.  
السياسة ترغب فى التخلص من الدين،  
ولم تقتف أثر راهب الكنيسة.  
واللحظة التى يتم فيها فصل الدين عن الدولة،  
هى لحظة الطمع فى الحكم والحرص على الوزارة.  
الثوية خيبة أمل للدين والدنيا ،  
الثوية هى العين غير المبصرة للحضارة .

هذه معجزة سيد الصحراء (الرسول)،

فقد جاء بشيراً بالدين ونذيراً بالسياسة.

وفي ذلك حماية للإنسانية،

فأنا من علماء الدين كالجنيد ومن أهل السياسة كأردشير. <sup>(٥٦)</sup>

### الأرض لله <sup>(٥٧)</sup>

من ذا الذى ينبت الحب فى ظلمة الطين؟

ومن يرفع السحاب من لجج البحار؟

ومن الذى يسوق النسيم العليل من المغرب؟

لمن نور الشمس هذا ولمن هذا التراب؟

فمن ذا الذى ملأ جيب سنابل القمح بالياقوت؟

ومن الذى علم الفصول خاصية التغير؟

(٥٦) العنوان هنا منقبس من الآية الكريمة ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة الاعراف آية ١٢٨) (المترجم) .

(٥٧) جنيدى نسبة إلى الصوفى جنيد البغدادى ، وأرد شيرى نسبة إلى أردشير

بن بهمن بن إسفنديار ، وهو من ملوك الفرس (المترجم) .

الأرض لله يهبها لعباده وليست ملكاً لك،  
ولا لى ولا لك ولا لأبائك.

## رسالة إلى شباب

أيها الشاب إن سجادك أعجمى وتصوفك غريبى،  
لقد أبكتنى دعة الشباب دماً.  
فماذا يفيدك الملك وعظمة الملوك؟  
وليس لديك قوة حيدر ولا استغناء سلمان.  
فلا تبحث عن هذا الشئ فى تجلّ الحضارة الحديثة،  
فقد وجدت الاستغناء فى رقى المسلم.  
لو دبَّ روح النسر فى قلوب الشباب،  
لترأت لهم منازلهم فى السماوات.  
فلا تيأس إن اليأس يذهب بالعلم والعرفان،  
وأمل المؤمن كامن فى معرفة أسرار الله.  
أيها الشاهين إن عشك ليس فى قبة القصر الملكى،

أنت شاهين وقمم الجبال معقل لك.

## نصيحة

قال نسر عجوز لفرخ الشاهين،  
يا من جناحك العملاق يحلق بسهولة فى السماء العلا .  
وبقسوة التدريب تجعل من مرُّ الحياة شهداً ،  
الشباب يحرقون دماءهم بنار العشق .  
يا بنى إن المتعة التى تجدها فى الانقضااض على الحمام،  
هذه المتعة ربما لن تجدها فى دم الحمام.

## شقائق نعمان الصحراء

تخيفنى رحابة هذه الصحراء،  
وقبة السماء المزركشة و عالم الوحدة هذا .  
فيا شقائق نعمان الصحراء أين منزلك؟  
فأنا مسافر تائه وأنت مسافر ضل الطريق.

هذا الجبل خالٍ من الكلیم موسى،

وإلا فأنا قبس من سيناء وأنت قبس سيناء.

فلماذا انفصلت عن الغصن ولماذا افترقت عن الفن؟

إنها عاطفة الخلق و متعة التوحد.

يرعى الله غواص المحبة،

حتى إنه يجد عمق البحر وغوره في كل قطرة من قطرات البحر.

وهذه الموجة تبكى في المأتم بيؤرة (مقلة) العين،

وتنبعث من البحر، ولكنها لا تلطم الساحل.

إن ثورة العالم المضطرب هي من حماس الإنسان،

والشمس تشاهد و النجوم تنفرج.

فلترفقي بي يا أنسام الصحراء،

ولتكوني صامته ومحركة للقلب ونشوانة وفاتنة.

## أنشودة الساقى

- ١ -

أيها الخيام قد حلت قافلة الربيع،  
وتحول سفح الجبل إلى جنة إرم.  
بها الورد والترجس والسوسن والنسرين،  
وشقائق النعمان شهداء الأزل فى أكفانها الدموية.  
وتوارت الدنيا خلف حجاب الألوان،  
وسرت الدماء فى وريد الحجر.  
فالسماء زرقاء والأنسام عليلة،  
والطيور لم تمكث فى الأعشاش.  
وهذا النهر يستلب الهضاب،  
ويتعلق بها وينساب وينزلق.  
ويقفز ويتزحلق ويتماسك،  
ثم يتلوى ويخرج.

وعندما توقف البحث عن التوصل،  
مزقوا قلب الجبال.  
أيها الساقى انظر قليلا إلى الشقائق الحمراء،  
إنها تبلغ رسالة الحياة.  
واسقنى من تلك الخمر المعتقد،  
فلن يحل فصل الورود.  
إن نور ضمير الحياة من هذه الخمر،  
ومن تلك الخمر نشوة الكائنات.  
ومن هذه الخمر لحن الأزل وحرقته،  
تلك الخمر التى تذيب أسرار الخلوة.  
فيا أيها الساقى ارفع الحجاب عن هذا السر،  
واجعل طائر الممولا الصغير يصرخ الشاهين.

- ٢ -

لقد تبدلت طريقة العصر،  
وتغيرت الألحان ، وظهرت نغمة جديدة .

وهكذا فقد كشفت أسرار الإنجليز،  
في الدهشة مشعوذى الغرب.  
السياسة القديمة ذليلة،  
والأرض ساخطة على الأمير والسلطان.  
لقد انقضى عهد الرأسمالية،  
ورحل الساحر بعد أن أدى دوره.  
بدأ أهل الصين يصحون من النوم العميق،  
وبدأت ينابيع الهيمالايا تتفجر.  
وشطر طور سيناء و فاران القلب إلى شطرين،  
والنجلي ينتظر الكليم مرة أخرى.  
والمسلم متحمس للتوحيد،  
ولكن قلبه يرتدى زنار المجوس حتى الآن.  
فالحضارة والتصوف والشرعة وعلم الكلام،  
كلها سدة لأصنام العجم.  
ضاعت الحقيقة بين الخرافات،

وفقدت هذه الأمة فى التقاليد.  
كلمات الخطيب تستهوى القلب،  
ولكن لا نصيب لها من متعة الشوق.  
مواعظه معالجة بالمنطق،  
ولغته معقدة بالحجة.  
وحتى الصوفى الذى كان رجلاً مؤمناً فى خدمة الحق،  
وكان فريداً فى حبه وحيداً فى حميته.  
ضاع هذا السالك فى المقامات،  
وتناه فى أفكار العجم.  
وخمدت ظلمات نار العشق،  
فالمسلم ليس كومة رماد.

- ٣ -

ألا أيها الساقى أدر كأساً وناولها،  
واسقنى مرة أخرى من الخمر المعتقة.

ثبت لعشقى جناح،  
واصنع من ترايبى يراعة.  
وخلص العقل من العبودية،  
واجعل الشباب أساتذة للشيوخ.  
إن غصن الأمة الأخضر من ريك،  
والنفس فى هذا الجسد من أنفاسك.  
فامنحه اللهم التوفيق فى الاضطراب والشوق،  
وأعطه قلب المرتضى وحرقة الصديق.  
ولتنفذ نفس السهم من القلب،  
وتيقظ الأمنية فى الصدور.  
نجوم سماواتك خير،  
وعُباد أراضيك هم خيرها.  
هب اللهم الشباب حرقة القلب،  
وامنع نظرى لعشقى.  
اعبر اللهم بفلكى من الدوامه،

الفلك ثابتة فسيرها وأجر لها الريح .  
وأخبرني بأسرار الموت والحياة ،  
فالكائنات في عينيك .  
ذوت عيناى من الأرق ،  
وقلبى مختلف من الاضطرابات .  
دموعى هى عجز منتصف الليل ،  
والتأثير لخلوتى و محفلى .  
إن تطلعاتى وآمالى ،  
ورغباتى وأمنياتى .  
هى مرآة الدهر لطبيعتى .  
والمرعى لغزلان أفكارى .  
إن قلبى هو حومة الوغى لحياتى ،  
وجيش الظنون هو ثبات اليقين .  
أيها الساقى هذا بعض متاع الفقير ،  
فأنا غنى بهذا الفقر .

وأعد اللهم قافلتى،  
أعدها بعد أن تبلغها غاياتها.

- ٤ -

إن بحر الحياة يجرى متعاقباً ،  
وكل شىء يولد من عجلة الحياة.  
ومنها ظهور الجسد،  
وأماج الدخان كامنة فى اللهب.  
مع أن صحبة الماء والطين ثمينة .  
فإنها تسعد بمشقة الجسد وجهده.  
وهذه الكواكب الثابتة والسيارة،  
تتحاشى شباك العناصر.  
هذه الوحدة أسيرة فى كل لحظة للتعددية،  
ولكن كل مكان بلا مثيل وبلا نظير.  
هذا العالم هو معبد أصنام الجهات الستة،

والذى نحتة 'سومناث'.  
هو لا يروق له عادة التكرار،  
فأنا لست أنت وأنت لست أنا.  
وزينة المجلس منى و منك،  
ولكن خلوتنا فى المحفل ذاته.  
ولمعانها فى البرق وفى النجوم،  
وفى الزئبق وفى الذهب وفى الفضة.  
هى فى الصحراء وفى الطلح حيناً ،  
وفى الأشواك وفى الزهر حيناً.  
قوتها تنسف الجبال فى موضع،  
وتوقع فى حباثلها جبريل والخور.  
وحينا يكون الباز شاهينا زئبقى اللون،  
وحيناً عوداً ملوئاً بدماء الحجلة.  
والحمامة بعيدة عن العش فى مكان ما،  
تتوق شوقاً فى الشبكة بلا صبر.

إن كل ذرة من ذرات الكائنات تضطرب،  
والثبات والسكون كلاهما خداع للنظر.  
وقافلة الوجود لا تتوقف،  
لأن شأن الوجود يتجدد كل لحظة.  
فهل تفهم سر الحياة؟  
الحياة هي أن تتوق إلى الطيران.  
لقد شاهدوا الكثير في الأرض والسماء،  
ويرفضلون سفرهم أكثر من حضورهم.  
السفر هو العدة والعتاد للحياة،  
السفر حقيقة والحضر مجاز.  
إن متعتها في الحل بعد التعقيد،  
وراحتها في الشوق بعد الاضطراب.  
عندما تواجه الموت،  
فإن الموت كان يتمسك بها بصعوبة بالغة.

لقد تلاشت مكافآت الدنيا،  
والحياة بالمرصاد للموت.  
وينقسم ذوقها الثنوى إلى زوجين اثنين،  
وتحتشد جيوشها فى الفيافى والجبال.  
هى كالوردة التى تقطف من هذا الغصن،  
وتنبت من نفس الغصن.  
ألم تدرك أيها الغافل أنها زائلة؟  
وتمضى فى طمس معالم الحياة؟  
إنها لماحة الفهم سريعة التجوال،  
من الأزل إلى الأبد كالنفس.  
الزمن هو سلسلة (قيد) الأيام،  
ويسمى محدث التقلبات فى الأنفاس.

- ٦ -

ما موجة الأنفاس هذه؟ إنها سيف،  
وما الذات؟ إنها حد السيف.

ما الذات؟ هي السر الدفين للحياة،  
وما الذات؟ هي يقظة الكائنات.  
الذات هي سكر الجلوة وحب الخلوة،  
وهي البحر الذي تحمله قطرة ماء.  
الذات متألثة في النور والظلام،  
وقد خلقت منى ومنك ونخلى كلانا عنها.  
الأزل خلفها والأبد أمامها،  
لا حدود خلفها ولا حدود أمامها.  
إنها تصب في بحر الزمن،  
ويقاسى موجاً من اللطمات.  
طرق البحث عنها متغيرة،  
والنظرات المتلاحقة لها متبدلة.  
هي كبحر ثقيل في الأيدي رغم خفتها،  
وجبلها من الضربات كالرمال الناعمة.  
السفر إليها هو المبدأ والمآل،

وهذا هو سر تقويمها.  
هى الشعاع فى القمر والشرارة فى البحر،  
وتغرق فى الألوان ولا لون لها.  
ووسيلتها القلة والكثرة،  
والارتفاع والانخفاض والتأمل والملاحظة.  
هى أسيرة هذا الصراع منذ الأزل،  
وقد اتخذت شكل التراب فى الإنسان.  
موطن الذات فى قلبك،  
والسماء كأنها بشرة سوداء فى العين .

- ٧ -

السم القاتل هو حارس الذات،  
وهو الخبز الذى فقد ماؤه.  
وهو الكبرياء للخبز نفسه،  
وبه ترتفع الهامة فى الدنيا.

لقد تجاوز محمود (الغزنوى) عن الحظ السئ،

وحرص على الذات لا على إياز. (٥٨)

إن السجدة الجديرة بالاهتمام هى،

كل سجدة محرمة عليك.

هذا العالم هو معركة الصوت واللون،

وهذا العالم دهن لأم الموت.

هذا العالم هو معبد أصنام العين والأذن،

حيث الحياة مجرد طعام وشراب.

أيها المسافر هذا ليس موطنك،

إنما هو أول منازل الذات.

ونارك ليست من هذا العالم،

وهذه الدنيا ليست دينتك.

تجاوز عن هذا الجبل الضخم بعد أن تحطمه،

(٥٨) إياز : هو غلام السلطان محمود الغزنوى . ( المترجم ) .

وأبطل سحر الزمان والمكان.  
الذات هي أسد الله الذى يقتنص العالم،  
وصيدها الأرض والسماء.  
الدنيا مليئة بالأسرار التى لم تتكشف حتى الآن،  
ولا يخلو منها ضمير الوجود.  
وكل إنسان ينظر هجومك وغارتك،  
ومجونك وفكرك وسلوكك.  
وهذا الهدف من تقلب الدهر،  
وهو أن تتكشف لك ذاتك.  
أنت الفاتح لعالم الجمال والقبح،  
فهل أخبرك بما هو مقدر لك .  
لقد ضاقت الحقيقة بلباس الحروف،  
ومرأة القول هي صداً للحقيقة.  
وشمع النفس مضىء فى الصدر،  
ولكن حرارة الكلام تقول كفى.

أنا لو تقدمت قيد أئمة للأمام، لا احترق جناحي بنور التجلي.

## الزمن

هذا الكلام المحرم الذي لم يكن ولن يكون ،  
الزمن مشتاق إليه ولظهوره والتقرب منه .  
إن الأحداث الجديدة تنقطر قطرة قطرة من كأسى ،  
وأحصى الحبات ليل نهار فى تسبيحى .  
وأعرف كل حبة منها ولكل عادته وسلوكه الثرى ،  
بعضها راكب وبعضها مطية وبعضها سوط العبرة .  
هل هو قصور منى أم منك لو لم تكن شريكا فى المحفل ؟ !  
فليس من شيمى أن أدخر لأحد الخمر ليلا .  
ولم تميز عين المنجم تعوجاتى وتعرجاتى ،  
فنظره ليس خيراً وسهمه ابتعد عن الهدف .  
هذا نهر دماء وليس شفق الأفق الغربى ،  
فانتظر طلوع الغد فإن اليوم والأمس أسطورتان .

وهذه الفكرة الجريئة عرت من قوى الطبيعة،  
وعشه فى خطر من تلك الصواعق المضطربة.  
إنه الرياح والفضاء وهو البحار والسفن،  
لماذا لم تحل عقدة الورطة؟ إن الورطة هى حيلة القدر.  
العالم القديم يموت ويولد عالم جديد،  
وقد شيد المقامرون الإنجليز فيه داراً للقمار.  
ومع أن الهواء قوى وعاصف لكن مصباحه ظل مشتعل،  
إنه الرجل الصوفى الذى منحه الله شيم الملوك.

### **الملائكة تودع آدم من الفردوس**

أنت موهوب لاضطرابك ليل نهار،  
ولا تعلم أأنت من طين أم من زئبق؟  
يقولون إن خلقك من طين ولكنك  
قمرى وكوكبى فى طبيعتك.  
ولو رأيت جمالنا فى الحلم كذلك،

فإن شكرك في الحلم أفضل من ألف يقظة.

إن بكاءك الثمين وقت السحر،

يمنح النضارة لروضك القديم.

والضمير السافر للحياة هو من عويلك،

والفطرة هي المضرب للعود.

## روح الأرض تستقبل آدم

- ١ -

افتح عينيك يا آدم وانظر إلى الكون وارمق الفلك وشاهد  
الأرض،

وانظر قليلا إلى الشمس التي تملأ المشرق.

وانظر إلى هذه الجلوة السافرة المتوارية خلف الحجب،

وانظر إلى جفاء وظلم أيام الفراق.

ولا تكن مضطربا وانتظر إلى معركة الخوف والرجاء.

- ٢ -

إن هذه السحب وهذه الغيوم طوعك وتصرفك،  
وقبة الأفلاك هذه والقضاء الصامت.  
وهذا الجبال وهذه الفيافي وهذه البحار وهذه الرياح،  
بالأمس كان دلال الملائكة موضع رعايتك.  
فانظر إلى دلالك اليوم في مرآة الأيام.

- ٣ -

ستدرك أن الزمن هو إشارة من عينيك،  
وسترمق نجومًا من بعيد.  
إن بحر تخيلك لا ساحل له،  
وسيصبل شرر آهاتك إلى عنان السماء.  
فتمعن في أثر الآهة وعمر ذاتك.

- ٤ -

إن نور شمس الدنيا من شرر ضيائك،

ونشأت بفضلك دنيا جديدة.

لا يروق لك العطاء في الفردوس،

إن جنتك مخفية في دماء قلبك.

فيا وجه الوردة انتظر إلى جزاء السعى المتواصل.

- ٥ -

إن كل أوتار عودك باكية منذ الأزل،

وأنت المشتري لبضاعة الحب منذ الأزل.

وأنت شيخ معبد الأسرار منذ الأزل،

وأنت كادح و تسفك الدماء و تعاني منذ الأزل.

أنت راكب القدر فانظر إلى رضى دنياك.

## المرشد و المرید (۵۹)

### المرید الهندی

يتدفق نهر الدماء من العين البصيرة،  
والدين غاضب من العلم الحديث.

### المرشد الرومی

إن الالتفاف بجسد العلم صفة الحية  
وإن الدق على قلب العلم صفة الحب

### المرید الهندی

يا إمام العاشقين البائسين،  
ما زلت أذكر قولك السديد.

من أين ينبعث صوت الصديق هذا؟

(۵۹) المرید هنا إقبال والمرشد هو جلال الدين الرومی ، وقد ذكر إقبال إجابات الرومی بالفارسية كما هي موجودة في كتابه « المتنوی » ( المترجم ) .

إنه يابس الجلد، جاف الوتر، جامد العقل.  
إن عود العهد الحاضر نشوان وغير مسرور،  
وبلا يقين ولا ثبات.

فهل أخبره بكنه هذا السر ؟  
فما الصديق ؟ و ما صوت الصديق ؟  
وا أسفاه على أوربا ! رغم الألق والرونق،  
فإن اللحن يجذبها نحو الطين.

### **المُرشد الرومى**

يغدو كل إنسان ضئيلاً أمام السماع الصوفى  
وليس كل طير يطعم تيناً .

### **المريد الهندى**

إننى أقرأ علوم الشرق والغرب،  
ولم يبق فى الروح حتى الآن سوى الألم والكرب.

## **المرشد الرومي**

إن يد كل أجنبي تحملك مريضا  
فأقبل إلى أمك حتى تعالج مرضك

## **المريد الهندي**

يا من فتحت نظرتك شغاف قلبي،  
أطلعني على حكم الجهاد.

## **المرشد الرومي**

لا تمح نقش الحق إلا بأمر الحق  
ولا تضرب زجاج الحبيب إلا بحجر الحبيب

## **المريد الهندي**

عيون أهل الشرق مسحورة بالغرب،  
ويفضلون حور الغرب عن حور الجنة.

## المُرشد الرومى

مع أن الفضة تظهر بيضاء وجديدة  
إلا إن اليد والرداء يسودان بسببها أيضاً

## المريد الهندى

إن صيد الساحر الإنجليزى غث،  
واحسرتاه على شباب المدرسة المتحمسين.

## المُرشد الرومى

حين يطير الطائر ولم ينبت له ريش،  
يغدو طعمة لكل قطة مفترسة .

## المريد الهندى

إلى متى يظل النزاع بين الدين والوطن (القومية)،  
وإعلاء شأن الجسد على جوهر الروح.

## **المُرشد الرومى**

إن الذهب المغشوش يبارى الذهب الخالص بالليل  
لذا ينتظر الذهب الخالص طلوع النهار

## **المريد الهندى**

أخبرنى بسرّ الإنسان،  
واجعل من ذرات تراه أقماراً وشموساً .

## **المُرشد الرومى**

إن بعوضة تحمل ظاهر الصوفى إلى الفلك ،  
لكن باطنه يحيط بالسماءات السبع

## **المريد الهندى**

إن ضياء البصر من نور ترابك،  
فهل غاية الإنسان عيان أم بصيرة؟

## **المرشد الرومي**

الإنسان ماهو إلا عين وبقيته جلد  
وما العين فيه إلا عين الحبيب .

## **المريد الهندي**

يحيا الشرق بأقوالك،  
فبأي داء تموت الأمم؟

## **المرشد الرومي**

كل أمة سبقت إنما هلكت،  
لأنها ظنت أن الجندل عود .

## **المريد الهندي**

الآن ليس لدى المسلم شأن وكبرياء،  
فلما ذا أضحت دماؤه باردة؟

## **المُرشد الرومى**

إن الله لا يفضح قوماً قط  
طالما أن عارقاً بالله لم يتألم قلبه

## **المريد الهندى**

مع أن سوق الوجود لا رونق له،  
فأى أناس يربحون فى هذه التجارة؟

## **المُرشد الرومى**

بع الذكاء واشتر الحيرة  
فالذكاء ظن والحيرة يقين

## **المريد الهندى**

قال رفاقى إننا ندماء للسلطين،  
وأنا فقير حاسر الرأس بلا ملابس.

## **المُرشد الرومي**

أن غدوت عبداً مطيعاً لرجل منير القلب،  
خيراً لك من أن تطأ مفرق رؤوس الملوك

## **المريد الهندي**

يا من أنت شريك نشوة خواص بدر،  
أنا لا أفهم حديث الجبر والقدر.

## **المُرشد الرومي**

إن الجناح يطير بالصقور إلى السلطان  
والجناح يطير بالغربان إلى المدافن

## **المريد الهندي**

ما الغاية المنشودة من دين النبي (الإسلام)؟  
ومن أعمال الفقر والغنى؟

## **المُرشد الرومى**

إن الصلاح فى ديننا يتحقق بالحرب  
وإن الصلاح فى دين عيسى يتأتى فى الغار والجبل .

## **المريد الهندى**

بأى طريقة أنغلب على الماء والطين (الإنسان)؟  
وكيف تستيقظ القلوب فى الصدور؟

## **المُرشد الرومى**

كن عبداً واسع فى الأرض كالجواد السريع ،  
ولا تكن كالجنّاة التى تُحمل على الأعناق .

## **المريد الهندى**

إن سر الدين لا يتأتى بالإدراك،  
وكيف يتأتى لى الإيمان بالقيامة؟

## المرشد الرومى

اقتف القيامه وانظر إلى القيامه بناظريك،  
فإن هذا هو شرط رؤيه كل شىء .

## المريد الهندى

إن الذات تتخذ طريقها فى السماء،  
والذات تصيد الشمس و القمر .  
وأيديها مشخته بجراح فرائسها،  
ومى فى ازدهار وانهيار وبلا حضور .

## المرشد الرومى

إن من يستأهل الصيد هو العشق وكفى،  
لكنه أنى لإنسان أن يوقعه فى حباله .

## المريد الهندي

أنت نور ضمير الكائنات،  
فبأي طريقة تقوى حياة القوم ؟

## المُرشد الرومي

كن حبة لتلتقطك الطيور،  
وكن برعمة لتتطفك الأطفال  
واخف الحبة وكن بكليتك فخاً ،  
واستر البرعمة وكن عشباً ينمو إلى السقف

## المريد الهندي

أنت تقول: ابحث عن القلب،  
فابحث عن القلب وتحمل الصعاب وواجهها.  
إن قلبي الذي في صدري،  
هو جوهرتي في مرآتي .

## المرشد الرومى

إنك تديم القول : بأن لى قلباً أنا أيضاً،  
إن القلب يعلو الثريا لا يهبط إلى الثرى.  
أتظن أن قلبك قلب،  
أنك قد تخليت عن طلب أهل القلوب ؟

## المريد الهندى

إن أفكارى تسمو فى السماوات،  
وأنا على الأرض بائس خائر العزم ذليل.  
أخذت أتفقد أمر الدنيا،  
وأهيم على وجهى فى هذا الطريق.  
لماذا ليس لى خبرة فى عمل الدنيا؟  
ولماذا يكون أبله الدنيا عالمَ دين؟

## **المُرشد الرومى**

من يطأ السماء فى سيره،

كيف يصعب عليه السير على الأرض!

## **المريد الهندى**

كيف أجد بصيص نار العلم والحكمة،

وكيف أحصل على الحرقه والألم والوسمة؟

## **المُرشد الرومى**

إن العلم والحكمة يتولدان من العيش الحلال

وأن العشق والرقه يتأتیان من المطعم الطيب

## **المريد الهندى**

العصر يقتضى وجود المحفل،

فلا حرقه وتأثير فى الشعر بدون خلوة.

## **المُرشد الرومى**

إنما تجب الخلوة عن الأغيار لا عن الحبيب،  
وإنما الدثار يرتدى من أجل الشتاء وليس للربيع .

## **المريد الهندى**

والآن لم يبق فى الهند نور ولا حرقة ،  
وأهل القلب فى هذه البلد تعساء .

## **المُرشد الرومى**

إن فعل الرجال هو النور والحرارة ،  
وإن صنع الأذنياء هو الخيلة وعدم الحياء .

## **جبريل وإبليس**

### **جبريل**

أيها الرفيق القديم كيف عالم الألوان والأريج؟

## إبليس

الحرقه واللعن والألم والجراح والطلب والرغبة .

## جبريل

إن حديثك يدور على الأفلاك كل ساعة،  
أولا يمكن أن يرقع طرف ردائك الممدق؟

## إبليس

آه يا جبريل إنك لا تدري هذا السر،  
ولقد تكسر قدحى الذى أسكرنى .  
إن مرورى من هنا الآن غير ممكن ومستحيل،  
كم هو صامت هذا العالم بلا قصور و طرقات .  
إن الحرقه الداخليه للكائنات بسبب يأسه،  
فهل الأفضل فى حقه "اقتنطوا" أو "لا تقنطوا" (٦٠)

(٦٠) مقتبس من الآية القرآنية ﴿ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ سورة الزمر آية ٥٣ .

## جبريل

لقد فقدت المقام الرفيع برفضك الطاعة،  
ولا تزال العناية الإلهية لا تقدر الملائكة.

## إبليس

إن الذوق الذى ظهر فى الإنسان هو نتيجة جرأتى،  
وسداة ثوب عقلى هى فتتى .  
وأنت تشاهد معركة الخير والشر من على الساحل فقط،  
فمن ذا الذى يتلقى صفعات العاصفة أنا أم أنت؟  
إن أعاصيرى تمتد من بحر إلى بحر،  
ومن نهر إلى نهر، ومن جدول إلى جدول،  
والخضر والياس عاجزان أمامها.  
فإذا تيسرت لك الخلوة يوما فسل الله،  
دمٌ من ذلك الذى خضبت به قصة آدم؟  
لقد جعلنى الله خلجة فى قلبه مثل الشوكة،

أما أنت فتقول فقط هو الله هو الله هو الله .

## الأذان

ذات ليلة قال نجم السحر للكواكب،  
هل رأى أحد منكم إنسانًا مستيقظًا.  
فقال المريخ إن القدر يدرك ذلك،  
والنوم هو العقاب لهذه الفتنة الصغيرة.  
قالت الزهرة أليس هناك موضوع آخر؟  
وماذا يهمنا من هذه البراعة العمياء؟  
فأجاب البدر هذا الكوكب أَرْضِي،  
أنت تظهر في الليل وهو يبدو في النهار!  
وهو لو أدرك متعة سهر الليل،  
لتجاوز هذا التراب الملىء بالأسرار (الإنسان) الشريا.  
وستغيب جميع الأفلاك الثابتة والسيارة،  
في ذلك التجلى (النور) الذى فى صدره.

وعلا فجأة صوت أذان فى السماء،  
فتصدع قلب الجبل من تلك الصرخة .

## المحبة

إن شهيد المحبة ليس بكافر ولا مسلم،  
ورسوم الحب لا تركية و لا عربية.  
وما تعلمه إياز من محمود الغزنوى،  
ليس حباً بل شيئاً آخر مختلفاً .  
ولو لم تتدخل هذه الجوهرة (الحب)،  
لصار العلم والفلسفة لعبة من زجاج.  
المحبة حرة وفى حالة غنى،  
فلا تحتاج إلى ملك ولا تخاف من سلطان.  
إن فقرى أفضل من غنى الإسكندر،  
فأنا أصنع الرجال وهو يصوغ المرابا.

## رسالة النجم

إن ظلام السماء لا يمكن أن يخيفنى ،  
لأن النقاء واللمعان فى طبيعتى .  
أيها المسافر اجعل من ليلك مصباحاً ،  
وأثر ليلك بحرقة القلب .

### إلى جاويد

(رداً على أول رسالة تلقيتها فى لندن و هى  
مكتوبة بخط يده)

يا بنى اجعل لنفسك مكاناً فى ديار الحب ،  
واصنع لك مساءً وصباحاً جديداً ، وعهداً جديداً .  
ولو منحك الله قلباً عليماً بالفطرة .  
فانزع الكلام من صمت الشقائق والورود .  
ولا تدين بالإحسان لصانع زجاج الغرب ،  
واصنع الكأس و الإبريق من فخار الهند .

أنا غصن عرجون وأشعاري هي ثماري،  
وأعصر من ثماري خمراً يا قوتية حمراء.  
دون اسمك في سجل الفقر وإياك أن تبيع الذات،  
فعميشي هو عيش الفقراء لا الأمراء.

## الدين والفلسفة

ما هذه الشمس؟ وما هذا الفلك الأعلى؟  
أنا لا أدرك تسلسل الليل والسحر.  
أنا غريب الديار في وطني،  
وأخاف من رؤية هذه الصحراء.  
ولم أبح بسر سفر حياتي،  
فمن أين أحضر صاحب بصيرة.  
إن أبا علي "ابن سينا" حيران ويقول: من أين جئت؟  
والرومي يفكر إلى أين سيذهب؟  
أرافق في طريقى كل سالك وأقطع معه مسافة،

ولا أعرف مرشدًا لى حتى الآن. (٦١)

## رسالة من أوربا

الرومى بحر هائج وملئ بالأسرار،

وقد تعودنا الشعور ببائع الساحل.

يا إقبال هل لديك أنت أيضا شوق إلى هذه القافلة ؟

إن الرومى هو قائد قافلة الشوق.

فهل وجه رسالة ما إلى هذا العصر أيضا ؟

يقولون إن الرومى هو مصباح طريق الأحرار.

## الرد على الرسالة

يجب ألا تأكل التبن والشعير كالحمير،

فإن الغزلان تنطعم الأرجوان فى بلاد الختن. (٦٢)

(٦١) المصراع الأول مأخوذ من بيت شعر للشاعر أسد الله خان غالب مع بعض التحوير ( المترجم ) .

(٦٢) الختن : مدينة كانت تحت حكم التتر المسلمين وينسب إليها طباء المسك ( المترجم ) .

إن كل من يطعم التبن والشعير يغدو قريباً ،  
وكل من يطعم نور الحق يصبح قرأناً .

## على قبر نابليون

إن البحث والسعى سر من أسرار قدر الدنيا ،  
وسر القدر يفتح بالتوق إلى العمل .  
لقد ظهر سيف الإسكندر بسبب رغبته في البحث ،  
وهدم بحماسة جبال آلوند .  
وسيل تيمور الكاسح كذلك هو بحافز العمل ،  
فالمرتفعات والمنخفضات لا قيمة لها أمامه .  
وصوت الله ينبعث من حماس السعى ،  
وهو صيحات أهل الله في صفوف المعركة .  
ولكن فرصة السعى أنفاس معدودة ،  
وليا إلى القبر الطويلة بديل لهذه الأنفاس .  
إن منزلنا في النهاية هو وادي الصامتين ،

لكن فلتصرخ الآن صائحا في قبة السماء. (٦٣)

### موسوليني (٦٤)

ما الندرة في العمل والفكر؟ إنها ذوق الثروة!

وما الإبداع في العمل والفكر؟ إنه شباب الملة.

إن معجزات الحياة من النشاط والفكر الجديد،

ويتحول الحجر الصوان إلى يا قوت أحمر بفضل العمل والفكر  
الجديد.

لقد صارت روما الكبرى في ضميرك ذات شأن عظيم،

فيارب ما أراه الآن حقيقة أم خيال!

إنها رونق الحياة لعين الشيوخ الطاعنين،

(٦٣) بيت شعر فارسي لحافظ الشيرازي أورده إقبال بالفارسية . ( المترجم ).

(٦٤) ولد موسوليني سنة ١٨٨٣ م في إحدى مدن فارلى بإيطاليا ، وبعد من أكبر دعاة الفاشية في أوروبا ، وتحالف مع هتلر سنة ١٩٣٩ م ، وأعلن الحرب على الإنجليز في عام ١٩٤٠ م ومات عام ١٩٤٥ م . وقد نظم إقبال هذه القصيدة عام ١٩٣١ م حين زار موسوليني بعد عودته من لندن وحضره مؤتمر المائدة المستديرة ( المترجم ) .

وتذكى حرقه الأمانى فى صدور الشباب.

فيا للتجلى والتمنى ولهيب الحب،

فلا يمكن للأزهار أن تتوارى خلف الحجاب فى فصل الربيع.

إن سماءك تغصُّ بأنغام الشوق،

ورباب فطرتك كانت تنتظر العازفين.

فلمن هذه الكرامة؟ ولمن هذا السخاء؟

هو ذى نظره مثل شعاع الشمس.

## سؤال

قال فقير أبى يسأل الله،

لا أستطيع أن أشكو إليك ألم الفقر.

ولكن اللهم أخبرنى هل أرسلت الملائكة،

ليمنحوا الأوغاد الغنى.

## إلى فلاح البنجاب

أخبرنى أيها الفلاح عن سر حياتك؟  
فإنك تحرث التراب منذ آلاف السنين.  
وقد خمدت نيرانك فى هذا التراب،  
فاستيقظ الآن فقد حان وقت الفجر.  
مع أن موكب الترابيين فى الأرض،  
إلا أنهم لن يعثروا على ماء الحياة فى هذا الظلام.  
ومن لا يجرب ذاته،  
فإن جوهره زائف على الزمان.  
فحطم أصنام القبائل والشعوب،  
وكسر أغلال التقاليد القديمة.  
هذا هو الدين المحكم وهذا هو النصر المؤزر،  
وليكن التوحيد فى الدنيا بلا حجاب.  
وأبذر حبة القلب فى تراب الجسد،  
فهذه الحبة متعة وقت الحصاد.

## نادر شاه ملك الأفغان

لقد انتقل نادر إلى رحمة الحق،  
هو السحابة لوريد الوردة مثل وتر النفس!  
لقد رأى الفردوس فى الطريق فصار مضطرباً ،  
إنه مقام عجيب أحب الذهاب إليه .  
فانبعث صوت من الجنة يقول: أنا منتظر له ،  
فأعشاب هراة وكابل وغزنة ندية .  
قد فاضت دموع ناظرى نادر بسبب ألمه على الشقائق،  
إلى حد أن ناره لم تخدم من بعد .

### وصية خوش حال خان<sup>(٦٥)</sup>

فلتتلاشى القبائل فى وحدة الأمة،  
ولترفعوا اسم الأفغان عالياً .

(٦٥) خوش حال خان ختك شاعر مشهور ووطنى ، أقام حلقاً مع القبائل الأفغانية فى منطقة الحدود من أجل تحرير أفغانستان من المغول . ولم تدعمه حتى النهاية سوى قبائل الأيريدى . وقد ترجمت مائة من قصائده . إلى اللغة الإنجليزية ، ونشرت فى لندن سنة ١٨٦٢ م ( إقبال ) وكان إقبال من المؤيدين لثورة خوش حال خان ( المترجم ) .

أحب الشباب إليهم الذين ،  
يرمون شبابهم ليصطادوا النجوم .  
فيا شباب كوهستان الأعزاء ،  
أنتم لستم أقل من المغول بأى حال .  
أقول لكم أيها الرفاق حديثاً من القلب ،  
إن القبر المفضل لخوش حال .  
إن رياح الجبل لا تهب حيث ،  
يثوز تقع جواد قائد المغول .

### حلم تقارى

إنهم (الروس) يسلبون السجادة والعمامة فى مكان ،  
والعين الجريئة للنادل ابن المجوسى فى آخر .  
بليت عبادة الدين والملة ،  
وتمزقت جبة الملك والثروة إرباً .  
أجل إن إيمانى باق ولكن ،

على القش ألا يلتهم الذهب.  
إن أهل سمرقند وبخارى،  
محاصرون وسط عواصف الرياح العاتية.  
إنك تلتف حول ذاتك حتى إنى أراك،  
خائفاً وأنا فصبه. (٦٦)  
وفجأةً تزلزلت أرض سمرقند،  
وانبعث نور من قبر تيمورلنك.  
وكان بياضه مختلطاً بلون الشفق،  
ودوى صوت يقول: أنا روح تيمورلنك.  
فلو أن رجال التار محاصرون،  
إلا أن قدر الله ليس محصوراً .  
أحرق ذاتك وأشع نوراً آخر،  
وأقم ثورة أخرى فى العالم.

(٦٦) هذا البيت شعر لشاعر مجهول أورده نصير الدين الطوسي على الأرجح فى شرح الإرشادات ( إقبال ) ، وكان إقبال مؤيداً لتطلعات التتر لإقامة دولة مستقلة لهم فى تركستان ( المترجم ) .

## الحال والمقام

لو أن قلبك حى يقظ فإنك تمنح العبد،  
عيناً بصيرة أخرى بالتدريج.  
إن زمان السالك ومكانه يتغيران كل لحظة،  
والجميع رهن للأحوال والمقامات.  
ليس هناك تفاوت فى الكلمات والمعانى،  
ولكن أذان الملا غير أذان المجاهد.  
للسر عالمه الذى يختلف عن عالم الشاهين،  
وكلاهما يحلق فى فضاء واحد.

## أبو العلاء المعرى

يقولون إن المعرى لم يأكل اللحم قط،  
وكان يقضى أوقاته دائماً سعيداً مسروراً.  
فشوى له صديق دراجاً وأرسله إليه ،  
فلربما يموت هذا الساخر بهذه الحيلة.

وعندما رأى المعري هذه المائدة العامرة،

بدأ صاحب رسالة الغفران و اللزوميات يقول: (٦٧)

أيها الطائر المسكين أخبرني،

ما الذنب الذى اقترفته ليكون ذلك مكافأه لك ؟

وا أسفاه على أنك لم تخلق شاهينا،

ألم تر عيناك رموز الطبيعة وإشاراتها.

وقد أصدر قاضى القدر هذه الفتوى منذ الأزل،

وهى الموت المفاجئ، هو عقوبة الجسم الضعيف.

## السينما

أهذه سينما أم حرفة آذر ؟

إنها نحت الأصنام و بيع الأوثان.

(٦٧) الغفران هي رسالة الغفران أحد المؤلفات الشهيرة للمعري ، واللزوميات هي مجموعة قصائده ( إقبال )

وقد ولد أبو العلاء أحمد بن عبد الله سليمان المعري في معرة النعمان بحلب بالشام سنة ٣٦٣ هـ / ٩٧٢ م وعرف بحافظته القوية وقد رحل إلى بغداد وتوفي بها سنة ٩٤٤ هـ / ١٥٠٧ م ( المترجم ) .

لم تكن صناعة بل كانت عادة الكفر،  
وهذه ليست حرفة بل مسلك السحر.  
كانت هي الدين لشعوب العهد القديم،  
وهي تجارة العصر الحاضر.  
هي طين الدنيا وهي حمأ جهنم ، هي تراب وهي الرماد.

### إلى أتباع بيرزاده في البنجاب<sup>(٦٨)</sup>

حضرت إلى ضريح الشيخ المجدد،  
ذلك التراب الذي هو مطلع الأنوار تحت الفلك.  
النجوم خجلى من ذرات هذا التراب،  
وصاحب الأسرار يتوارى في هذا الرماد.  
لم يستسلم أمام الملك جها نجير ،  
إن حماس الأحرار من أنفاسه الحارة.

(٦٨) إحدى الطرق الصوفية في شمال الهند . وكانوا من الدراويش . ولكن أولادهم  
رغبوا عنها وتحولوا إلى ماديين . ( المترجم ) .

هو حامى حمى ثروة الملة فى الهند،  
أرسله الله فى حينه لأنه خير.  
والتمست منه أن يمنحنى الفقر،  
فعيناي مبصرتان لكنهما بغير نفوذ.  
فانبعث هذا الصوت بقول: إن سلسلة التصوف قد توقفت،  
والصوفية متبرمون من البنجابيين.  
إن مثوى العارف ليس بهذه الأرض،  
فالعمامة لا تكثرث بالفقر.  
وما تبقى من كمال الفقر هو الشوق للحق،  
ويشرعون فى عمائمهم من نشوة خدمة الحكومة.

## السياسة

من الضرورى تحديد الأدوار فى لعبة السياسة،  
ومهارة لا عب الشطرنج تجعل الوزير بيدقاً.  
البيدق المسكين ما هو إلا قطعة شطرنج لا قيمة له،

ويختفى الوزير أيضاً برغبة اللاعب.

## الفقر

الفقر يجعل الفريسة تعلم الصياد،  
وتتكشف أسرار فتح العالم بالفقر.  
الفقر هو الكآبة والمسكنة للشعوب،  
والفقر يمنح الطين خاصية الإكسير.  
الفقر هو الصوفي شبير والزعامة في هذا الفقر،  
فميراث سليمان ثروة لشبير.

## الذات

لا تعوض الذات بالذهب والفضة،  
ولا تعوض اللهيـب بالشرر.  
يقول الفردوسي ذو الفكر الثاقب،  
الذي يعد نور أبصار العجم من أئمه.

لا تكن فظًا غليظًا من أجل الدراهم ،  
يجب ألا تكون حيث تكون الدراهم. (٦٩)

## الفراق

تغزل الشمس من الذهب خيوطًا ،  
لتحيك بها رداء النور للدنيا .  
و كأن العالم صامت ونشوان ،  
فالتجلى صار من نصيب كل الكائنات .  
فهل تعرف الأنهار والجبال والأقمار والنجوم ؟  
لوعة الفراق واللهفة .  
إن غم الفراق يليق بى ،  
وهذا التراب عالم بسر الفراق .

(٦٩) بيت شعر فارسي للفردوسي ( المترجم ) .

## التكية

إن الرموز والألغاز لا تناسب هذا العصر،  
وأنا لا أحسن فن صناعة الكلام.  
لقد رحل الذين كانوا يستطيعون أن يقولوا " قم بإذن الله"،  
فهل الذين فى التكايا مجاورون أم حفار قبور ؟!

## شكوى إبليس

قال إبليس لرب العالمين :  
ما لهذا الإنسان الطينى يتعالى على النار.  
إنه واهن الروح، سمين الجسم، ملابسه مزركشة،  
عقله ناضج و محتال ، وقلبه فى حالة نزع للروح.  
وشريعة الشرق تقول عنه إنه غير طاهر،  
بينما أفتى فقهاء الغرب بأنه طاهر.  
و حور فردوسك لا يعرفونه،  
والفردوس قفر من غم التصور والوهم.

إن جهود أنصار إبليس من أهل السياسة،  
والآن لم تعد هناك حاجة لوجودى على الأرض.

## الدماء

لا تخف ولا تكن مذعوراً ما دام فى الجسم دماء،  
ويكون قلبك آمناً مطمئناً لو أن فى البدن دماء.  
فهذا متاع غالى الثمن لمن يظفر به،  
لا كحب الذهب و الفضة و لا كالحزن على الإفلاس.

## الطيران

ذات يوم قالت الشجرة لطائر الصحراء،  
إن الظلم أساس معبد الألوان والأريج (الدنيا).  
لو يمنحنى الله ريشاً وجناحاً ،  
لكان هذا الكون أكثر جاذبية ونضارة.  
أجابها طائر الصحراء إجابة بارعة،

إننى أعتبر الغضب عدلاً و تعتبرينه ظلماً.  
فليس من حَقِّكَ متعة الطيران فى الدنيا،  
لأن وجودك غير متحرر من جاذبية التراب.

## إلى شيخ المدرسة

شيد شيخ المدرسة بناءً،  
تتجلى فى صناعته الروح الإنسانية.  
لدى نصيحة مفضلة لك،  
قالها الحكيم قَاآنى<sup>(٧٠)</sup>.  
لا تشيد جداراً أمام الشمس،  
إن أردت أن تكون فناءً لدار النور.

## الفيلسوف

لا نصيب للفيلسوف من سر الحب،

(٧٠) قَا آنى : شاعر إيرانى من شعراء القرن السابع عشر . ( المترجم ) .

كان يطير لكنه لم يكن غيوراً وجسوراً.  
مع أن النسور تملأ السماء كالشاهين،  
لكن لا حظ لها من متعة الصيد الحى.

## الشاهين

لقد اعتزلت هذه الأرض،  
ذلك العالم الذى رزقه حب وماء.  
تسعدنى خلوة الصحراء،  
والرهينة فى سجيتى منذ الأزل.  
فلا عهد لى بلوعة مرض نغمة العشق،  
ولا البلبل ولا البستانى ولا نسيم الربيع.  
ويجب اجتناب أهل الشوارع،  
لأن دلالهم (أسلوبهم) محبب و جذاب.  
الهواء الذى يأتى من الصحراء مؤثر،  
وضربة الفتى ضربة جهاد .

أنا لست جوعان للحمام واليمام،

لأن الحياة هي زهد الصقور.

أسرع إلى الفريسة وأنكب عليها وأجهز عليها وأباغتها بالهجوم،

وهذه حيلة للحفاظ على الدماء ساخنة.

وطيور جبال الدنيا في المشرق والمغرب،

هم سمائي الزرقاء التي لا حدود لها.

أنا درويش عالم الطيور،

فالشاهين لا يبنى له عشاً.

## المريد الثائر

حتى مصباح الخزف غير متوافر لنا،

فضياء الضريح من مصابيح نور المرشد.

والمسلمون البسطاء سواء كانوا من الريف أو من المدينة،

يعبدون شيخ المزار مثل الأصنام.

هذه ليست ندوراً بل ربا شيوخ الحرم،

والمرابى كامن فى كل خرقة رياء و خداع.  
لقد وصلوا إلى عرش الوعظ بالوراثه،  
فالعربان يتصرفون فى معاقل النصور.

## **إلى عالم نفس**

دع عنك عالم الأفكار الجريئة،  
فهناك جزر مخفية حتى الآن فى بحر الذات.  
إن الأسرار الصامته لهذا البحر لم تكشف،  
ما دامت لم تشق بضربة من عصا موسى.

## **الوصية الأخيرة لهارون**

قال هارون الرشيد لابنه عند الاحتضار،  
إنك سوف تمر من هذا الطريق أيضاً.  
إن ملك الموت مخفٍ عن نظر الكافر،  
لكنه ليس مخفياً عن عيون المسلم.

## أوروبا

### (مقتبسة عن نيتشه)

إن اليهود المرابين يجلسون بالمرصاد منذ فترة،  
وقوة النمر لا تجدى شيئاً أمام مكر ثعالبهم.  
سقوطهم تلقائياً مثل الثمار الناضجة،  
يتربعون سقوط أوروبا في مخلاة مَنْ في النهاية؟

### أفكار حرة

إن من يفصل عن الطبيعة ليس جذيراً بالطيران،  
والسقوط هو نهاية هذا الطائر المسكين.  
لأن معقل جبريل الأمين ليس في كل الصدور،  
وصياد طائر الفردوس ليس في كل فكر.  
إن مجنون الفكر خطر على هذا الشعب،  
الذي تحرر أفرادُه من كل قيد.  
الفكر الملهم من الله ضياء للزمان،

والأفكار الحرة من اختراع إبليس.

## **الأسد و البغل**

**(مقتبس عن اللغة الألمانية)**

### **الأسد**

أنت مختلف عن جميع السكان في الصحارى والقفار،  
فمن هم آباؤك و أجدادك؟ ومن أى قبيلة أنت؟

### **البغل**

ألا تعرف يا سيدى من هو خالى،  
إنه فخر الإسطبل الملكى ورياح الصبا سرعته.

## **النملة والعقاب**

### **النملة**

لماذا مقامك أسمى من النجوم؟

وأنا مضطربة متألمة فى ذل ومهانة.

## العقاب

أنت تبحثين عن رزقك فى تراب الطريق،  
أما أنا فلا ألقى نظرة حتى على السماء.

## قطعة

إن طبيعتى مثل أنسام السحر،  
ومشيتى سريعة حيناً وبطيئة حيناً آخر.  
وقد كسوت الشقائق والزهور بعباءات من حرير،  
وشوكتى حادة مثل الإبرة.

## قطعة

بالأمس قال شيخ المجوس لمريديه،  
هذا المعنى أغلى فى قيمته من الدر المكنون.  
وخمر الإنجليز الآن فى حق هذا الشعب ماء مسموم،  
وصغار ذلك الشعب ليسوا مهرة وغيورين.

شاعر الشرق وفيلسوف الإنسانية ، تكمن عظمته فى أصالته ،  
وتكمن أصالته فى وفائه لعقيدته وبيانه لقيمة الإنسان فى كل كتاباته .  
وتتجلى فى شعر إقبال قيم أخلاقية وتربوية ؛ فطالما أشار إلى أسرار  
الاعتماد على النفس والإفادة من القوى الكامنة فى الإنسان المسلم ،  
ومن أفكاره التربوية نظرته إلى الموت ؛ فالموت - فى نظره - ليس شيئاً  
مخيفاً ؛ لأن الإنسان لا يفنى ، والإنسان الحق حريص على الموت ؛ أيها  
البرعم النائم انتهض فزعاً . لقد اغتصبت دارنا .. فانتفض حزناً ..  
انهض على صوت الهداة .. على تكبير الأذان .. على حرارة اتخاذ  
الأنفاس القدسية .. انتفض من الموت الثقيل - النوم الثقيل ؛ انتفض من  
الموت الثقيل .

انتفضى يا أمة الإسلام فى الهند، فى سمرقند ، فى العراق ، فى  
حمدان فى كل مكان ، وانتفضى وتيقظى من نومك الثقيل .

المترجم فى سطور :

جلال سعيد الحفناوى

أستاذ الأدب الأردى المساعد بكلية الآداب - جامعة القاهرة.

شارك فى العديد من المؤتمرات العلمية سواء فى الداخل أو الخارج ،  
وترجم العديد من الكتب والروايات من الأدب الأردى إلى العربية ، كما  
ترجم بعض الكتب من اللغة الإنجليزية إلى العربية مثل كتاب تراث الهند .

أهم مؤلفاته وترجماته :

- الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية فى الأدب الأردى .
- مولانا أبو الكلام آزاد فى ضوء مسألة الخلافة : المقاومة السلبية  
اللاعنف وعدم التعاون بين غاندى وأزاد .
- جهود الهنود فى الترجمات الأردية للقرآن الكريم .
- إشكالية الترجمة الأردية للمصطلح البلاغى القرأنى .
- سيرة الفاروق .
- الترجمة الأردية لسورة الفاتحة فى ترجمان القرآن : أبو الكلام  
أزاد ابن مكة ومفسر الهند .

المراجع فى سطور :

محمد علاء الدين منصور

- أستاذ اللغات الشرقية بكلية الآداب - جامعة القاهرة.

- له العديد من المؤلفات والأبحاث والترجمات .

ومن أشهر مؤلفاته وترجماته :

تاريخ إيران بعد الإسلام ، وتاريخ سلاجقة الروم ، والشعر الإيراني الحديث ، ونشر له المجلس الأعلى للثقافة عشرين ترجمة من عيون الأدب الفارسي ، ومنها روايات : ثريا فى غيبوبة ، والأرضة ، وشتاء ٨٤ ، ورق العشق ، وموت المرابى ، وسلسلة من الشعر الإيراني من البداية حتى العهد المعاصر ، والجزء الثالث والرابع من تاريخ الأدب فى إيران ، تأليف المستشرق المعروف : إدوارد براون .



## المشروع القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التي حققتها مشروعات الترجمة التي سبقته في مصر والعالم العربي ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية في المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التي أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعي في الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التي تضع القارئ في القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .



## المشروع القومى للترجمة

|                                        |                              |                                    |     |
|----------------------------------------|------------------------------|------------------------------------|-----|
| أحمد بروش                              | جون كوين                     | اللغة العليا                       | ١-  |
| أحمد فؤاد بليغ                         | ك. مادهو بانيكار             | الوثنية والإسلام (ط١)              | ٢-  |
| شوقي جلال                              | جورج جيمس                    | التراث المسموق                     | ٣-  |
| أحمد النعمري                           | انجا كاريتينكوفا             | كيف تم كتابة السيناريو             | ٤-  |
| محمد علاء الدين منصور                  | إسماعيل نصيح                 | ثريا في عجبوبة                     | ٥-  |
| سعد مصروح ووفاء كامل فايد              | ميلكا إفيتش                  | اتجاهات البحث اللساني              | ٦-  |
| يوسف الأنطكي                           | لوسيان غولدمان               | العلوم الإنسانية والفلسفة          | ٧-  |
| مصطفى ماهر                             | ماكس فريش                    | مشطو الحرائق                       | ٨-  |
| محمود محمد عاشور                       | أندر. س. جوى                 | التضاريس البيئية                   | ٩-  |
| محمد معتمد وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي | چيرار چينيت                  | خطاب الحكاية                       | ١٠- |
| هناء عبد الفتاح                        | قيسوانا شيمبورسكا            | مختارات شعرية                      | ١١- |
| أحمد محمود                             | ديفيد براونستون وأيرين فرائك | طريق الحرير                        | ١٢- |
| عبد الوهاب علوب                        | روبرتسن سميث                 | بداية الساميين                     | ١٣- |
| حسن المودن                             | جان بيلمان نويل              | التحليل النفسي للأدب               | ١٤- |
| أشرف رفيق عفيفي                        | إدوارد لوسي سميث             | الحركات الفنية منذ ١٩٤٥            | ١٥- |
| يشرافه أحمد عثمان                      | مارتن برنال                  | أثنية السوداء (ج١)                 | ١٦- |
| محمد مصطفى بدوي                        | فيليب لاركين                 | مختارات شعرية                      | ١٧- |
| طلعت شاهين                             | مختارات                      | الشعر التسلني في أمريكا اللاتينية  | ١٨- |
| نعم عطية                               | جورج سفيريس                  | الأعمال الشعرية الكاملة            | ١٩- |
| يمنى طريف الخولي و بدوي عبد الفتاح     | ج. ج. كراوثر                 | قصة العلم                          | ٢٠- |
| ماجدة المناني                          | سعد بهرنجي                   | خوخة وألف خوخة وقصص أخرى           | ٢١- |
| سيد أحمد علي الناصري                   | جون أنتيس                    | مذكرات رحالة عن المصريين           | ٢٢- |
| سعيد توفيق                             | هانز جيبورج جادامر           | تجلي الجميل                        | ٢٣- |
| يكر عباس                               | باتريك بارنر                 | ظلال المستقبل                      | ٢٤- |
| إبراهيم الدسوقي شتا                    | مولانا جلال الدين الرومي     | مثنوي                              | ٢٥- |
| أحمد محمد حسين هيكل                    | محمد حسين هيكل               | دين مصر العام                      | ٢٦- |
| يشرافه جابر عصفور                      | مجموعة من المؤلفين           | التنوع البشري والفلاخ              | ٢٧- |
| منى أبو سنة                            | جون لوك                      | رسالة في التسامح                   | ٢٨- |
| بدر النيب                              | جيمس ب. كارس                 | الموت والوجود                      | ٢٩- |
| أحمد فؤاد بليغ                         | ك. مادهو بانيكار             | الوثنية والإسلام (ط٢)              | ٣٠- |
| عبد الستار الطوجي وعبد الوهاب علوب     | جان سوفاجيه - كلود كاين      | مصادر دراسة التاريخ الإسلامي       | ٣١- |
| مصطفى إبراهيم فهمي                     | ديفيد روب                    | الانقراض                           | ٣٢- |
| أحمد فؤاد بليغ                         | أ. ج. هويكنز                 | التاريخ الاقتصادي لأفريقيا الغربية | ٣٣- |
| حصة إبراهيم المنيف                     | روجر آلن                     | الرواية العربية                    | ٣٤- |
| خليل كلف                               | بول ب. ديكسون                | الأسطورة والحداثة                  | ٣٥- |
| حياة جاسم محمد                         | والاس مارتن                  | نظريات السرد الحديثة               | ٣٦- |

|     |                                    |                                   |                                        |
|-----|------------------------------------|-----------------------------------|----------------------------------------|
| ٢٧- | واحة سيوة وموسيقاها                | بريجيت شيفر                       | جمال عبد الرحيم                        |
| ٢٨- | نقد العداثة                        | آلن تورين                         | أنور مفيت                              |
| ٢٩- | العهد والإخريق                     | بيتر والكوت                       | منيرة كروان                            |
| ٤٠- | قصائد حب                           | آن سكستون                         | محمد عيد إبراهيم                       |
| ٤١- | ما بعد المركزية الأوروبية          | بيتر جران                         | عاطف أحمد وإبراهيم فتحي ومحمود ماجد    |
| ٤٢- | عالم ماك                           | بنجامين يارير                     | أحمد محمود                             |
| ٤٣- | الذهب المزروع                      | أوكثافيي پات                      | المهدي أخريف                           |
| ٤٤- | بعد عدة أصناف                      | ألنوس هكسلي                       | مارلين تانرس                           |
| ٤٥- | الثراث القديم                      | روبرت دينا وجون فاين              | أحمد محمود                             |
| ٤٦- | عشرون قصيدة حب                     | يابلو تيرودا                      | محمود السيد على                        |
| ٤٧- | تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)     | رينيه ويليك                       | مجاهد عبد المنعم مجاهد                 |
| ٤٨- | حضارة مصر الفرعونية                | فرانسوا دوما                      | ماهر جويجاتي                           |
| ٤٩- | الإسلام في البلقان                 | هـ . ت . نوريس                    | عبد الوهاب مخلوب                       |
| ٥٠- | ألف لفظة وليلة أو القول الأسير     | جمال الدين بن الشيخ               | محمد براءة وعطاني لكيلود ويوسف الأشكلي |
| ٥١- | مسار الرواية الإسبانية الأمريكية   | داريو بيانويا رخ . م . بينياليستي | محمد أبو الصطا                         |
| ٥٢- | العلاج النفسي التبعي               | ب. نوباليس وس . روجسيفتر روجر بيل | لطفي قطيم وعادل دمرdash                |
| ٥٣- | الدراما والتعليم                   | أ . ف . ألنجنون                   | مرسي سعد الدين                         |
| ٥٤- | المفهوم الإغريقي للمسرح            | ج . مايكل والتون                  | محسن مصيلحي                            |
| ٥٥- | ما وراء العلم                      | جون بولكنجهوم                     | علي يوسف على                           |
| ٥٦- | الأعمال الشعرية الكاملة (ج١)       | فديريكو غرسية لوركا               | محمود على مكي                          |
| ٥٧- | الأعمال الشعرية الكاملة (ج٢)       | فديريكو غرسية لوركا               | محمود السيد و ماهر البطوطي             |
| ٥٨- | مسرحتان                            | فديريكو غرسية لوركا               | محمد أبو الصطا                         |
| ٥٩- | المحبرة (مسرحة)                    | كارلوس مونيتث                     | السيد السيد سهيم                       |
| ٦٠- | التصميم والشكل                     | جوهانز إيتن                       | صبري محمد عبد المظني                   |
| ٦١- | موسوعة علم الإنسان                 | شارلوت سيمور - سميت               | بإشراف : محمد الجوهري                  |
| ٦٢- | لغة النص                           | رولان بارت                        | محمد خير البقاعي                       |
| ٦٣- | تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)     | رينيه ويليك                       | مجاهد عبد المنعم مجاهد                 |
| ٦٤- | برتراند راسل (مقدمة حياة)          | آلان رود                          | رمسيس عوض                              |
| ٦٥- | في مدح الكسل ومقالات أخرى          | برتراند راسل                      | رمسيس عوض                              |
| ٦٦- | خمس مسرحيات أفلاطونية              | أنطونيو جالا                      | عبد اللطيف عبد الحليم                  |
| ٦٧- | مختارات شعرية                      | فرناندو بيسوا                     | المهدي أخريف                           |
| ٦٨- | نشأ العجز وقصص أخرى                | فالنتين راسيوتين                  | أشرف الصياغ                            |
| ٦٩- | علم الإسلام في أوائل القرن العشرين | عبد الرشيد إبراهيم                | أحمد فؤاد متوالي وهويدا محمد فهمي      |
| ٧٠- | ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية      | أوخينييو تشانج روبريجت            | عبد الحميد صلاب وأحمد حشاد             |
| ٧١- | السيدة لا تصلح إلا للرمي           | داريو فو                          | حسين محمود                             |
| ٧٢- | السياسي المعجز                     | ت . س . إليوت                     | فؤاد مجلي                              |
| ٧٣- | نقد استجابة القارئ                 | جين ب . تومكينز                   | حسن ناظم وعلى حاكم                     |
| ٧٤- | صلاح الدين والمماليك في مصر        | ل . ا . سيدينوفا                  | حسن بيومي                              |

|      |                                             |                           |                            |
|------|---------------------------------------------|---------------------------|----------------------------|
| ٧٥-  | فن التراجم والسيرة الذاتية                  | أندريه مورو               | أحمد درويش                 |
| ٧٦-  | چاك لاكن وأغواء التحليل النفسي              | مجموعة من المؤلفين        | عبد المقصود عبد الكريم     |
| ٧٧-  | تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)              | رينيه ويليك               | مجاهد عبد المنعم مجاهد     |
| ٧٨-  | النزعة: النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية | رونالد روبرتسون           | أحمد محمود ونورا أمين      |
| ٧٩-  | شعرية التأليف                               | يوري سوسنسكي              | سعيد الفانمي وناصر حلاوي   |
| ٨٠-  | يوشكين عند «ثافورة الصم»                    | ألكسندر يوشكين            | مكارم الفهمي               |
| ٨١-  | القصائد المختلطة                            | ينيكيت أندرسن             | محمد طارق الشرفاوي         |
| ٨٢-  | مسرح جيجيل                                  | ميجيل دي أوتامونزو        | محمود السيد علي            |
| ٨٣-  | مختارات شعرية                               | غوتفريد بن                | خالد المعالي               |
| ٨٤-  | موسوعة الأدب والنقد (ج١)                    | مجموعة من المؤلفين        | عبد الحميد شيحة            |
| ٨٥-  | منصور العلاج (مسرحية)                       | صلاح زكي أقطاي            | عبد الرزاق بركات           |
| ٨٦-  | طول الليل (رواية)                           | جمال مير صانقي            | أحمد فتحي يوسف شتا         |
| ٨٧-  | نون والقلم (رواية)                          | جلال آل أحمد              | ماجدة العناني              |
| ٨٨-  | الابتلاء بالتقريب                           | جلال آل أحمد              | إبراهيم النسوقي شتا        |
| ٨٩-  | الطريق الثالث                               | انتوني جيفز               | أحمد زايد ومحمد محيي الدين |
| ٩٠-  | وسم السيف وقصص أخرى                         | بورخيس وأخرون             | محمد إبراهيم مبروك         |
| ٩١-  | المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق        | باربرا لاسوتسكا - بشونيك  | محمد هناء عبد الفتاح       |
| ٩٢-  | نصائب مضامين المسرح الإسباني في المسرح      | كارلوس ميجيل              | نادية جمال الدين           |
| ٩٣-  | محدثات العولمة                              | مايك فينرستون وسكوت لاش   | عبد الوهاب غلوب            |
| ٩٤-  | مسرحيتا الحب الأولى والعصبة                 | صمويل بيكيت               | قوزية العشماوي             |
| ٩٥-  | مختارات من المسرح الإسباني                  | أنطونيو بويزو وبايخو      | سرى محمد عبد اللطيف        |
| ٩٦-  | ثلاث زنبقات ووردة وقصص أخرى                 | نخبة                      | إيوار الخراط               |
| ٩٧-  | هوية فرنسا (مج١)                            | فروتان بروغل              | بشير السباعي               |
| ٩٨-  | الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني            | مجموعة من المؤلفين        | أشرف الصباغ                |
| ٩٩-  | تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)          | ديفيد روينسون             | إبراهيم فتنديل             |
| ١٠٠- | مساحة العولمة                               | بول هيرست وجراهام توميسون | إبراهيم فتحي               |
| ١٠١- | النص الروائي: تقنيات ومناهج                 | بيتر فاليت                | رشيد ينعحو                 |
| ١٠٢- | السياسة والتسامح                            | عبد الكبير الخطيب         | عز الدين الكتاني الإدريسي  |
| ١٠٣- | قبر ابن عربي يليه آباء (شعر)                | عبد الوهاب المؤدب         | محمد بنيس                  |
| ١٠٤- | أوبرا ماهوجني (مسرحية)                      | برنولت بريشت              | عبد الغفار مكلوي           |
| ١٠٥- | منخل إلى النص الجامع                        | چيرا رچينيت               | عبد العزيز شبيل            |
| ١٠٦- | الأدب الأدلسي                               | ماريا خمسون رويبرامتي     | أشرف علي دهور              |
| ١٠٧- | سيرة القديس في القديس القديس القديس         | نخبة من الشعراء           | محمد عبد الله الجعدي       |
| ١٠٨- | ثلاث دراسات عن الشعر الأدلسي                | مجموعة من المؤلفين        | محمود علي مكي              |
| ١٠٩- | حروب المياه                                 | جون بولوك وعادل درويش     | هاشم أحمد محمد             |
| ١١٠- | التساءل في العالم النامي                    | حسنة بيجوم                | منى قطان                   |
| ١١١- | المرأة والجريمة                             | فرانسس هيجمون             | روهام حسين إبراهيم         |
| ١١٢- | الاحتجاج الهادي                             | أرلين كلوي ماكلويد        | إكرام يوسف                 |

|      |                                                 |                           |                           |
|------|-------------------------------------------------|---------------------------|---------------------------|
| ١١٣- | رواية التمرد                                    | سادى پلانت                | أحمد حسان                 |
| ١١٤- | مسرحتا حماد كوينجى وسكان المستنقع               | وول شوينكا                | نسليم مجلى                |
| ١١٥- | غرفة شخص المرء وحده                             | فرچينيا وواف              | سمية رمضان                |
| ١١٦- | امراة مختلفة (برية شفيق)                        | سينثيا نلسون              | نهاد أحمد سالم            |
| ١١٧- | المرأة والجنوسة فى الإسلام                      | ليلى أحمد                 | منى إبراهيم وهالة كمال    |
| ١١٨- | النهضة النسائية فى مصر                          | بث يارون                  | ليس النقاش                |
| ١١٩- | البناء والاسرة وفنون الطلاق فى التاريخ الإسلامى | أميرة الأزهرى سنبل        | بإشراف: وحف عباس          |
| ١٢٠- | الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط         | ليلى أبو لعد              | مجموعة من المترجمين       |
| ١٢١- | الليل الصغير فى كتيابة المرأة العربية           | فاطمة موسى                | محمد الجندى وإيزابيل كمال |
| ١٢٢- | نظام المربية القديم والنموذج المثالى للإنسان    | جوزيف فوجت                | منيرة كروان               |
| ١٢٣- | الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الخارجية       | آنيتل ألكسندرو فنابولينيا | أنور محمد إبراهيم         |
| ١٢٤- | الفجر الكئيب: أيام الرأسمالية العالمية          | جون جراى                  | أحمد فؤاد بلبح            |
| ١٢٥- | التحليل الموسيقى                                | سينرك ثورپ ديفى           | سمحة الخولى               |
| ١٢٦- | فعل القراءة                                     | ثولفانج إيسر              | عبد الوهاب طوب            |
| ١٢٧- | إرهاب (مسرحية)                                  | صفاء فتحي                 | بشير السباعي              |
| ١٢٨- | الأدب المقارن                                   | سوزان ياسنيت              | أميرة حسن نويرة           |
| ١٢٩- | الرواية الإسبانية المعاصرة                      | ماريا بوليرس أسيس جاريون  | محمد أبو العطا وآخرون     |
| ١٣٠- | الشرق يصعد ثانية                                | أندره جوندز فرانك         | شوقي جلال                 |
| ١٣١- | مصر القديمة: التاريخ الاجتماعى                  | مجموعة من المؤلفين        | لويس بقطر                 |
| ١٣٢- | ثقافة العمولة                                   | مايك فينفرستون            | عبد الوهاب طوب            |
| ١٣٣- | الخوف من المرايا (رواية)                        | طارق على                  | طلعت الشايب               |
| ١٣٤- | تشریح حضارة                                     | بارى ج. كيمب              | أحمد محمود                |
| ١٣٥- | المختار من نقد ت. س. إليوت                      | ت. س. إليوت               | ماهر شفيق فريد            |
| ١٣٦- | فلاحو الياباشا                                  | كينيث كونر                | سحر توفيق                 |
| ١٣٧- | مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية على مصر          | جوزيف مارى مواريه         | كاميليا صبحى              |
| ١٣٨- | عالم التليفزيون بين الجمال والعنف               | أنثريه جلوكسمان           | وجيه سمعان عبد المسيح     |
| ١٣٩- | پارميغال (مسرحية)                               | ريتشارد فاچنر             | مصطفى ماهر                |
| ١٤٠- | حديث تلتقى الأتھار                              | هربرت ميسن                | أمل الجبوري               |
| ١٤١- | اثننا عشرة مسرحية يونانية                       | مجموعة من المؤلفين        | نسيم عطية                 |
| ١٤٢- | الإسكندرية : تاريخ ودليل                        | آ. م. فورستر              | حسن بيومي                 |
| ١٤٣- | قضايا التنظيم فى البحث الاجتماعى                | ديرك لايدر                | عدلى السميرى              |
| ١٤٤- | صاحبة اللوكاندة (مسرحية)                        | كارلو جولونى              | سلامة محمد سليمان         |
| ١٤٥- | موت أرتيميو كروت (رواية)                        | كارلوس فويتس              | أحمد حسان                 |
| ١٤٦- | الورقة الحمراء (رواية)                          | ميجيل دى ليس              | على عبدالرؤف البجى        |
| ١٤٧- | مسرحتان                                         | تاتكرود دورست             | عبدالغفار مكاوى           |
| ١٤٨- | القصة القصيرة: النظرية والتقنية                 | إنريكي أندرسون إمبريت     | على إبراهيم منوفى         |
| ١٤٩- | النظرية الشعرية عند إليوت وأندريس               | عاطف فضول                 | أسامة إسبير               |
| ١٥٠- | التجربة الإغريقية                               | روبرت ج. ليتمان           | منيرة كروان               |

|      |                                             |                                |                       |
|------|---------------------------------------------|--------------------------------|-----------------------|
| ١٥١- | هوية فرنسا (مج ٢ ، ج١)                      | فرنان بروول                    | بشير السباعي          |
| ١٥٢- | عدالة الهند وتخصص أخرى                      | مجموعة من المؤلفين             | محمد محمد الخطابي     |
| ١٥٣- | غرام الفراغة                                | فيولير فانويك                  | فاطمة عبدالله محمود   |
| ١٥٤- | مدرسة فرانكفورت                             | فيل سليتر                      | خليل كلفت             |
| ١٥٥- | الشعر الأمريكي المعاصر                      | نخبة من الشعراء                | أحمد مرسى             |
| ١٥٦- | المدارس الجمالية الكبرى                     | جى آنتال وآلان وأوديت فيرمو    | مى التلمساني          |
| ١٥٧- | خسر وشيرين                                  | النظامى الكتجوى                | عبدالعزيز بقوش        |
| ١٥٨- | هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)                      | فرنان بروول                    | بشير السباعي          |
| ١٥٩- | الأيديولوجية                                | ديفيد هوكس                     | إبراهيم فتحي          |
| ١٦٠- | آلة الطبيعة                                 | بول إيرليش                     | حسين بيومي            |
| ١٦١- | مسرحيتان من المسرح الإسباني                 | أليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا | زيدان عبدالعليم زيدان |
| ١٦٢- | تاريخ الكنيسة                               | يوحنا الأسوي                   | صلاح عبدالعزيز محبوب  |
| ١٦٣- | موسوعة علم الاجتماع (ج ١)                   | جوردون مارشال                  | بإشراف: محمد الجوهري  |
| ١٦٤- | شامبوليون (حياة من نور)                     | جان لاکوتير                    | نبيل سعد              |
| ١٦٥- | حكايات الثعلب (قصص أطفال)                   | أ. ن. أفاناسيفا                | سهر المصاغة           |
| ١٦٦- | الملاحات بين التبتين والطمانين في إسرائيل   | يشعياهو ليتمان                 | محمد محمود أبوغدير    |
| ١٦٧- | في عالم طاعور                               | رابندرناث طاغور                | شكرى محمد عياد        |
| ١٦٨- | دراسات في الأدب والثقافة                    | مجموعة من المؤلفين             | شكرى محمد عياد        |
| ١٦٩- | إبداعات أدبية                               | مجموعة من المؤلفين             | شكرى محمد عياد        |
| ١٧٠- | الطريق (رواية)                              | ميجيل ديليبس                   | بسام ياسين رشيد       |
| ١٧١- | وضع حد (رواية)                              | فرانك بيجو                     | هدى حمين              |
| ١٧٢- | حجر الشمس (شعر)                             | نخبة                           | محمد محمد الخطابي     |
| ١٧٣- | معنى الجمال                                 | ولتر ت. ستيس                   | إمام عبد الفتاح إمام  |
| ١٧٤- | صناعة الثقافة السوداء                       | إيليس كاشمور                   | أحمد محمود            |
| ١٧٥- | التليفزيون في الحياة اليومية                | لورينزو فيلشس                  | وجيه سمعان عبد المسيح |
| ١٧٦- | نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية               | توم تيتنبرج                    | جلال البنا            |
| ١٧٧- | أنطون تشيخوف                                | هنرى ترويا                     | حصة إبراهيم المنيف    |
| ١٧٨- | مختارات من الشعر اليوناني الحديث            | نخبة من الشعراء                | محمد حمدي إبراهيم     |
| ١٧٩- | حكايات أيسوب (قصص أطفال)                    | أيسوب                          | إمام عبد الفتاح إمام  |
| ١٨٠- | قصة جاويد (رواية)                           | إسماعيل فصيح                   | سليم عبد الأمير حمدان |
| ١٨١- | الله أكبر الأمريكي من التلاميذ إلى الثابتين | فنسنت ب. ليتش                  | محمد يحيى             |
| ١٨٢- | العنف والنبوة (شعر)                         | وب. بيتس                       | يامين طه حافظ         |
| ١٨٣- | جان كوكو على شاشة السينما                   | ريتيه جيلسون                   | فتحي العشري           |
| ١٨٤- | القاهرة: حالة لا تتام                       | هانز إبنهورفر                  | وسوقى سعيد            |
| ١٨٥- | أسفار العهد القديم في التاريخ               | توماس ثومسن                    | عبد الوهاب غلوب       |
| ١٨٦- | معجم مصطلحات هيجل                           | ميخائيل إنوود                  | إمام عبد الفتاح إمام  |
| ١٨٧- | الأرضة (رواية)                              | بُرْج طوى                      | محمد علاء الدين منصور |
| ١٨٨- | موت الأدب                                   | ألفين كرتان                    | بدر الديب             |

|      |                                          |                             |                                         |
|------|------------------------------------------|-----------------------------|-----------------------------------------|
| ١٨٩- | السر والسيرة بخلافه في راحة الفكر العطر  | بول دي سان                  | سميد الغانمي                            |
| ١٩٠- | محاورات كونفوشيوس                        | كونفوشيوس                   | محسن سيد فرجاني                         |
| ١٩١- | الكلام وأسمال وقصص أخرى                  | الحاج أبو بكر إمام وأخرون   | مصطفى حجازي السيد                       |
| ١٩٢- | سياحت نامه إبراهيم بك (ج١)               | زين العابدين المرافي        | محمود علوي                              |
| ١٩٣- | عامل النجم (رواية)                       | بيتر أبراهامز               | محمد عبد الواحد محمد                    |
| ١٩٤- | مختارات من النقد الأدبي-أمريكي الحديث    | مجموعة من النقاد            | هاجر شفيق فريد                          |
| ١٩٥- | شقاء ٨٤ (رواية)                          | إسماعيل فصيح                | محمد علاء الدين منصور                   |
| ١٩٦- | المهلة الأخيرة (رواية)                   | فالنتين وأسيوتين            | أشرف الصباغ                             |
| ١٩٧- | سيرة الفاروق                             | شمس العلماء شبلي النعماني   | جلال الصعيد الحفناوي                    |
| ١٩٨- | الاتصال الجماهيري                        | إمويين أخرى وأخرون          | إبراهيم سلامة إبراهيم                   |
| ١٩٩- | تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية       | يعقوب لاندو                 | جمال أحمد الرفاعي وأحمد عبد العظيم حماد |
| ٢٠٠- | شعاليات التنمية: القلعة والبدائل         | جيرمي سيروك                 | فخرى لبيب                               |
| ٢٠١- | الجناب البني للفلسفة                     | جوزايا روس                  | أحمد الأتصاري                           |
| ٢٠٢- | تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)           | رينيه ويليك                 | مجاهد عبد الغنم مجاهد                   |
| ٢٠٣- | الشعر والشاعرية                          | ألفاف حسين جالي             | جلال الصعيد الحفناوي                    |
| ٢٠٤- | تاريخ نقد العهد القديم                   | زالمان شازار                | أحمد حويدي                              |
| ٢٠٥- | الجيئات والشعوب واللغات                  | لويجي لوقا كافاللي - سفورزا | أحمد مستجير                             |
| ٢٠٦- | الهيوالية تصنع علماً جديداً              | جيمس جلايك                  | علي يوسف علي                            |
| ٢٠٧- | ليل أفريقي (رواية)                       | راسون خوتاسنديير            | محمد أبو العطا                          |
| ٢٠٨- | شخصية العربي في المصحح الإسرائيلي        | دان أوريان                  | محمد أحمد صالح                          |
| ٢٠٩- | السرد والمسرح                            | مجموعة من المؤلفين          | أشرف الصباغ                             |
| ٢١٠- | مثنويات حكيم سنائي (شعر)                 | سنائي الغزنوي               | يوسف عبد الفتاح فرج                     |
| ٢١١- | فريديان دويسوسير                         | جوناثان كلر                 | محمود حمدي عبد الفتاح                   |
| ٢١٢- | فيمس الأمير مرزيان على لسان العيران      | مرزيان بن رستم بن شروين     | يوسف عبدالفتاح فرج                      |
| ٢١٣- | مصر منذ قدم نابليون حتى رحيل جمال الناصر | ريمون فلاور                 | سيد أحمد علي الناصري                    |
| ٢١٤- | قواعد جديدة المنهج في علم الاجتماع       | أتونوي جيفنز                | محمد محيي الدين                         |
| ٢١٥- | سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)               | زين العابدين المرافي        | محمود علوي                              |
| ٢١٦- | جوانب أخرى من حياتهم                     | مجموعة من المؤلفين          | أشرف الصباغ                             |
| ٢١٧- | مسرحتان طليعتان                          | صمويل بيكيت وهارولد بينتر   | نادية البنهاوي                          |
| ٢١٨- | لعبة المهلة (رواية)                      | خوليو كورتاتان              | علي إبراهيم منوفي                       |
| ٢١٩- | بقايا اليوم (رواية)                      | كانزو إيشجودو               | طلعت الضابط                             |
| ٢٢٠- | الهيوالية في الكون                       | باري باركر                  | علي يوسف علي                            |
| ٢٢١- | شعرية كلافلي                             | جريجوري جوزدانييس           | رفعت سلام                               |
| ٢٢٢- | فرائز كافكا                              | رونالد جراي                 | نسيم مجلي                               |
| ٢٢٣- | العلم في مجتمع حر                        | باول فيرابند                | السيد محمد تلافدي                       |
| ٢٢٤- | عمار يوغسلافيا                           | برانكا ماجاس                | منى عبدالظاهر إبراهيم                   |
| ٢٢٥- | حكاية غريق (رواية)                       | جابريل جاريثا ماركيت        | السيد عبدالظاهر السيد                   |
| ٢٢٦- | أرض النساء وقصائد أخرى                   | ديفيد هريت لورانس           | هاجر محمد علي البربري                   |

|                                     |                                     |                          |      |
|-------------------------------------|-------------------------------------|--------------------------|------|
| السيد عبدالظاهر عبدالله             | المسرح الإسباني في القرن السابع عشر | خوسيه مارييا ديث بوركي   | ٢٢٧- |
| ماري تيريز عبدالمسيح وخالد حسن      | علم الجمالية وطعم اجتماع الفن       | جانيت وولف               | ٢٢٨- |
| أمير إبراهيم العمري                 | مازق البطال الوحيد                  | نومنان كيجان             | ٢٢٩- |
| مصطفى إبراهيم فهمي                  | عن القباب والفقران والبشر           | فرانسواز جاكوب           | ٢٣٠- |
| جمال عبدالرحمن                      | الرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)    | خايمي سالوم بيدال        | ٢٣١- |
| مصطفى إبراهيم فهمي                  | ما بعد المعلومات                    | توم ستونير               | ٢٣٢- |
| طلعت الشايب                         | فكرة الاضمحلال في التاريخ العربي    | أرش هيرمان               | ٢٣٣- |
| فؤاد محمد عكود                      | الإسلام في السودان                  | ج. سبنسر تريعتجهام       | ٢٣٤- |
| إبراهيم القسوقلي شتا                | ديوان شمس تبريزي (ج١)               | مولانا جلال الدين الرومي | ٢٣٥- |
| أحمد الطيب                          | الولاية                             | ميشيل شوكيفيتش           | ٢٣٦- |
| عنايات حسين طلعت                    | مصر أرض الوادي                      | روين فيدين               | ٢٣٧- |
| ياسر محمد جادالله وعيسى مديوني أحمد | العولمة والتحرير                    | تقرير لمنظمة الأنكاثا    | ٢٣٨- |
| نادية سليمان حافظ وليهاب صلاح فايق  | العربي في الأدب الإسرائيلي          | جيلا رماراز - راويج      | ٢٣٩- |
| صلاح محبوب إدريس                    | الإسلام والغرب وإمكانية الحوار      | كاي حافظ                 | ٢٤٠- |
| ايتسام عبدالله                      | في انتظار البرابرة (رواية)          | ج. م. كوتزي              | ٢٤١- |
| صبري محمد حسن                       | سيرة أنماط من الغموض                | وليام إميسون             | ٢٤٢- |
| بإشراف: صلاح فضل                    | تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)       | ليفي بروفنسال            | ٢٤٣- |
| نادية جمال الدين محمد               | الظيان (رواية)                      | لاورا إسكيبيل            | ٢٤٤- |
| توفيق علي منصور                     | نساء مقاتلات                        | إليزابيتا آديس وآخرون    | ٢٤٥- |
| علي إبراهيم منوفي                   | مختارات قصصية                       | جابريل جارتيا ماركيت     | ٢٤٦- |
| محمد طارق الشرقاوي                  | الثقافة البماهيرية والعداء في مصر   | والتر أرميرست            | ٢٤٧- |
| عبداللطيف عبدالطيم                  | حقول عدن الخضراء (مسرحية)           | أنطونيو جالا             | ٢٤٨- |
| رفعت سلام                           | لغة التمزق (شعر)                    | براجو شتاسبوك            | ٢٤٩- |
| ساجدة محسن أباطة                    | علم اجتماع العلوم                   | تومنيك فينك              | ٢٥٠- |
| بإشراف: محمد الجومري                | موسوعة علم الاجتماع (ج٢)            | جورجون مارشال            | ٢٥١- |
| علي بدران                           | رائدات الحركة النسوية المصرية       | مارجو بدران              | ٢٥٢- |
| حسن ميموي                           | تاريخ مصر الفاطمية                  | ل. أ. سيميدنولا          | ٢٥٣- |
| إمام عبد الفتاح إمام                | أقدم لك: الفلسفة                    | ديف روينسون وجودي جروفر  | ٢٥٤- |
| إمام عبد الفتاح إمام                | أقدم لك: أفلاطون                    | ديف روينسون وجودي جروفر  | ٢٥٥- |
| إمام عبد الفتاح إمام                | أقدم لك: بركات                      | ديف روينسون وكريس جارات  | ٢٥٦- |
| مصمود سيد أحمد                      | تاريخ الفلسفة الحديثة               | وليم كلي رايت            | ٢٥٧- |
| مُباداة كُحيلة                      | العجز                               | سير أنجوس فريزر          | ٢٥٨- |
| فاروجان كازانجيان                   | مختارات من الشعر الأرضي عبر العصور  | نقبة                     | ٢٥٩- |
| بإشراف: محمد الجومري                | موسوعة علم الاجتماع (ج٣)            | جورجون مارشال            | ٢٦٠- |
| إمام عبد الفتاح إمام                | رحلة في فكر زكي نجيب محمود          | زكي نجيب محمود           | ٢٦١- |
| محمد أبو الصلا                      | مدينة المعجزات (رواية)              | إدوارمو مندوزا           | ٢٦٢- |
| علي يوسف علي                        | الكشف عن حافة الزمن                 | جون جرين                 | ٢٦٣- |
| لويس عوض                            | إبداعات شعرية مترجمة                | هوراس وشلي               | ٢٦٤- |

- ٢٦٥- روايات مترجمة أوسكار وايلد وصمويل جونسون  
٢٦٦- مدير المرساة (رواية) جلال آل أحمد  
٢٦٧- فن الرواية ميلان كونديرا  
٢٦٨- ديوان شمس تيريزي (ج٢) مولانا جلال الدين الرومي  
٢٦٩- وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١) وليم جيفورد بالجريف  
٢٧٠- وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج٢) وليم جيفورد بالجريف  
٢٧١- الحضارة القريبة: الفكرة والتاريخ توماس سى. ياترسون  
٢٧٢- الأديرة الأثرية في مصر سى. سى. والترز  
٢٧٣- الأصول الاجتماعية والثقافية للحركة العرابية في مصر جوان كول  
٢٧٤- السيدة باربارا (رواية) رومولو جابيجوس  
٢٧٥- ت. س. إليش شاعرٌ وثقافةٌ وكتّابٌ مسرحياً مجموعة من النقاد  
٢٧٦- فنون السينما مجموعة من المؤلفين  
٢٧٧- الهينات والصراع من أجل الحياة براين فورد  
٢٧٨- البدايات إسماعيل عظيموف  
٢٧٩- العرب الباردة الثقافية ف.س. سوندرز  
٢٨٠- الام والنصيب وقصص أخرى بريم شند وآخرون  
٢٨١- الفردوس الأعلى (رواية) عبد الحليم شرر  
٢٨٢- طبيعة العلم غير الطبيعية لويس وولفرت  
٢٨٣- السهل يحترق وقصص أخرى خوان رولفو  
٢٨٤- هرقل مجنوناً (مسرحية) يوريبينيس  
٢٨٥- رحلة خواجه حسن نظامي القلوي حسن نظامي الدهلوي  
٢٨٦- سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢) زين العابدين المراغى  
٢٨٧- الثقافة والعولمة والنظام العالمى أنتوني كنج  
٢٨٨- الفن الروائى ديفيد لودج  
٢٨٩- ديوان منوچهرى الدامغانى أبو نجم أحمد بن قوس  
٢٩٠- علم اللغة والترجمة جورج هونان  
٢٩١- تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين (ج١) فرانشيسكو رويس رامون  
٢٩٢- تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين (ج٢) فرانشيسكو رويس رامون  
٢٩٣- مقدمة للأدب العربى روجر آلن  
٢٩٤- فن الشعر بوالو  
٢٩٥- سلطان الأمطورة جوزيف كاميل وييل هوريز  
٢٩٦- مكبث (مسرحية) وليم شكسبير  
٢٩٧- فن النحو بين اليونانية والسريانية ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأمازي  
٢٩٨- مأساة العميد وقصص أخرى نخبة  
٢٩٩- ثورة في التكنولوجيا الحيوية جين ماركس  
٣٠٠- اسطورة رينيسانس في القرن الرابع عشر والقرن الخامس عشر (ج١) لويس عوض  
٣٠١- اسطورة رينيسانس في القرن الرابع عشر والقرن الخامس عشر (ج٢) لويس عوض  
٣٠٢- أقدم لك: فنجنشتين جون هيون وجودى جروفز

|      |                                      |                                |                       |
|------|--------------------------------------|--------------------------------|-----------------------|
| ٢٠٣- | أقدم لك: بوذا                        | جيت هوب ويورين فان لون         | إمام عبد الفتاح إمام  |
| ٢٠٤- | أقدم لك: ماركس                       | ريوس                           | إمام عبد الفتاح إمام  |
| ٢٠٥- | الجلد (رواية)                        | كروزيو مالابارته               | صلاح عبد الصبير       |
| ٢٠٦- | الخصاصة: النقد الكانطي للتاريخ       | جان فرانسوا ليونار             | نبيل سعد              |
| ٢٠٧- | أقدم لك: الشعور                      | فيفيد بايينو وهوارد سلتينا     | محمود مكي             |
| ٢٠٨- | أقدم لك: حلم الوراثة                 | ستيف جونز ويورين فان لو        | ممنوح عبد النعم       |
| ٢٠٩- | أقدم لك: الذهن والمخ                 | أنجوس جيلاني وأوسكار زاريت     | جمال العزيزي          |
| ٢١٠- | أقدم لك: يونج                        | ماجى هايد ومايكس ماكجنس        | محمي الدين مزيد       |
| ٢١١- | مقال في المنهج الفلسفي               | ر. ج. كولنجوود                 | فاطمة إسماعيل         |
| ٢١٢- | روح الشعب الأسود                     | وليم ليبوريس                   | أسعد طيم              |
| ٢١٣- | أمثال فلسطينية (شعر)                 | خاير بيان                      | محمد عبدالله الجيمدي  |
| ٢١٤- | مارسيل نوحامب: الفن كعدم             | جانيس مينيك                    | هويدا السباعي         |
| ٢١٥- | جرامشي في العالم العربي              | ميشيل برونيتينو والطاهر لبيب   | كامليليا صبحي         |
| ٢١٦- | محاكمة سقراط                         | أي. ف. ستون                    | نسيم مجلى             |
| ٢١٧- | يلا غد                               | س. شير لايصوفا- س. زيتكين      | أشرف الصياغ           |
| ٢١٨- | الطب الريسي في السنوات العشر الأخيرة | مجموعة من المؤلفين             | أشرف الصباغ           |
| ٢١٩- | صور لريد                             | جانيترى اسيفيك وكريستوفر نوريس | حسام نايل             |
| ٢٢٠- | لمعة السراج لمشرفة التاج             | مؤلف مجهول                     | محمد علاء الدين منصور |
| ٢٢١- | تاريخ إسبانيا الإسلامية (ج١، ج٢)     | ليفى برو فنسال                 | بإشراف: صلاح فضل      |
| ٢٢٢- | وجهات نظر حيية في تاريخ الفن الغربي  | بيليو يوجين كلينبارد           | خالد مقلح حمزة        |
| ٢٢٣- | فن الصانورا                          | تراث يوناني قديم               | هانم محمد فوزي        |
| ٢٢٤- | اللعب بالنار (رواية)                 | أشرف أسدي                      | محمود خلاوي           |
| ٢٢٥- | عالم الآثار (رواية)                  | فيليب بوسان                    | كروستين يوسف          |
| ٢٢٦- | العرقاة والمصلحة                     | بورجين هايرماس                 | حسن صقر               |
| ٢٢٧- | مختارات شعرية مترجمة (ج١)            | نخبة                           | توفيق على منصور       |
| ٢٢٨- | يوسف وزليخا (شعر)                    | نور الدين عبد الرحمن الجامي    | عبد العزيز بقوش       |
| ٢٢٩- | رسائل عيد الميلاد (شعر)              | تد هيويز                       | محمد عبد إبراهيم      |
| ٢٣٠- | كل شيء عن التمثيل الصامت             | مارفن شيرر                     | سامي صلاح             |
| ٢٣١- | عندما جاء الصردين وقصص أخرى          | ستيفن جراي                     | سامية دياب            |
| ٢٣٢- | شهر المسيل وقصص أخرى                 | نخبة                           | علي إبراهيم منوفي     |
| ٢٣٣- | الإسلام في يوغوتيا من ١٩٥٨-١٩٨٥      | نبيل مطر                       | يكر عباس              |
| ٢٣٤- | لقطات من المستقبل                    | أرش كلارك                      | مصطفى إبراهيم فهمي    |
| ٢٣٥- | عصر الشك: دراسات عن الرواية          | ناتالي ساروت                   | فنهي العشري           |
| ٢٣٦- | متون الأهرام                         | نصوص مصرية قديمة               | حسن حناير             |
| ٢٣٧- | فلسفة الولاء                         | جوزايا رويس                    | أحمد الأنصاري         |
| ٢٣٨- | نظرات حائرة وقصص أخرى                | نخبة                           | جلال الحفناوي         |
| ٢٣٩- | تاريخ الأدب في إيران (ج٢)            | إدوارد براون                   | محمد علاء الدين منصور |
| ٢٤٠- | اضطراب في الشرق الأوسط               | بيرش بيريريجلو                 | فخرى لبيب             |

|                       |                            |                                            |      |
|-----------------------|----------------------------|--------------------------------------------|------|
| جسن حلمي              | واينر ماريا ولك            | قصائد من ولك (شعر)                         | ٢٤١- |
| عبد العزيز يقوش       | نور الدين عبدالرحمن الجاسي | سلامان وأيسال (شعر)                        | ٢٤٢- |
| سمير عبد ربه          | نادين جوريمير              | العالم البرجوازي الزائل (رواية)            | ٢٤٣- |
| سمير عبد ربه          | بيتر بالانجير              | الموت في الشمس (رواية)                     | ٢٤٤- |
| يوسف عبد الفتاح فرج   | بوته نداني                 | الركض خلف الزمان (شعر)                     | ٢٤٥- |
| جمال الجزيري          | رشاد رشدي                  | سحر مصر                                    | ٢٤٦- |
| يكر النور             | جان كوكرو                  | الصبي الطاشون (رواية)                      | ٢٤٧- |
| عبدالله أحمد إبراهيم  | محمد فؤاد كويريلي          | التصيلة الأولى في الأدب التركي (ج١)        | ٢٤٨- |
| أحمد عمر شاهين        | أرثر والدهوين وآخرون       | دليل القارئ إلى الثقافة الجادة             | ٢٤٩- |
| علية شحاتة            | مجموعة من المؤلفين         | بانوراما الحياة السياحية                   | ٢٥٠- |
| أحمد الانصاري         | جزايا رويس                 | مبادئ المنطق                               | ٢٥١- |
| نعيم عليا             | قسطنطين كفافيس             | قصائد من كفافيس                            | ٢٥٢- |
| علي إبراهيم منوفي     | باسيليو بابون مالفونادو    | الفن الإسلامي في الأندلس: الزخرفة الهندسية | ٢٥٣- |
| علي إبراهيم منوفي     | باسيليو بابون مالفونادو    | الفن الإسلامي في الأندلس: الزخرفة النباتية | ٢٥٤- |
| محمود علوي            | حجت مرتجي                  | التيارات السياسية في إيران المعاصرة        | ٢٥٥- |
| يكر الزقاصي           | بول سالم                   | الميراث المر                               | ٢٥٦- |
| عمر الفاروق عمر       | ثيودور فريك ويبيتر غاندي   | متون هرمس                                  | ٢٥٧- |
| مصطفى حجازي السيد     | نخبة                       | أمثال الهوسا العامة                        | ٢٥٨- |
| حبيب الشاروني         | أفلاطون                    | مطورة بارمنيدس                             | ٢٥٩- |
| ليلي الشربيني         | أنثريه جاكوب ونويلا باركان | أنثروبولوجيا القف                          | ٢٦٠- |
| عاطف مفتد وأمال شاور  | الآن جرينجر                | التصحر: التهديد والمواجهة                  | ٢٦١- |
| سيد أحمد فتح الله     | هاينريش شيبورل             | تلميذ بابنبرج (رواية)                      | ٢٦٢- |
| صبري محمد حمن         | ريتشارد جيبسون             | حركات التحرير الأفريقية                    | ٢٦٣- |
| نجلاء أبو عجاج        | إسماعيل سراج الدين         | عداة شكسبير                                | ٢٦٤- |
| محمد أحمد حمد         | شارل بوداير                | سلم باريس (شعر)                            | ٢٦٥- |
| مصطفى محمود محمد      | كلاريسا ينكولا             | نساء يركضن مع القناب                       | ٢٦٦- |
| البراق عبدالهادي رضا  | مجموعة من المؤلفين         | القلم الجريء                               | ٢٦٧- |
| عابد خزندار           | جيزالدي برنيس              | المصطلح السردى: معجم مصطلحات               | ٢٦٨- |
| فوزية العشملاوي       | فوزية العشملاوي            | المرأة في أدب نجيب محفوظ                   | ٢٦٩- |
| فاطمة عبدالله محمود   | كليرلا لويت                | الفن والحياة في مصر الفرعونية              | ٢٧٠- |
| عبدالله أحمد إبراهيم  | محمد فؤاد كويريلي          | التصيلة الأولى في الأدب التركي (ج٢)        | ٢٧١- |
| وحيد السميد عبدالحميد | وانغ مينغ                  | عاش الشباب (رواية)                         | ٢٧٢- |
| علي إبراهيم منوفي     | لوبيروتو إيكر              | كيف تعد رسالة دكتوراه                      | ٢٧٣- |
| حمادة إبراهيم         | أنثريه شجيد                | اليوم السادس (رواية)                       | ٢٧٤- |
| خالد أبو اليزيد       | ميلان كونيتيرا             | الظلمة (رواية)                             | ٢٧٥- |
| إنوار الفخراط         | جان أنوي وآخرون            | الغضب وأحلام الستة (مسرحيات)               | ٢٧٦- |
| محمد علاء الدين منصور | إنوارد براون               | تاريخ الأدب في إيران (ج١)                  | ٢٧٧- |
| يوسف عبدالفتاح فرج    | محمد إقبال                 | المسافر (شعر)                              | ٢٧٨- |

|                        |                               |                                          |
|------------------------|-------------------------------|------------------------------------------|
| جمال عبد الرحمن        | سنبل بات                      | ٢٧٩- ملك في الحقيقة (رواية)              |
| شيرين عبدالسلام        | جونتر جراس                    | ٢٨٠- حديث عن الفصارة                     |
| رانيا إبراهيم يوسف     | ر. ئ. تراسك                   | ٢٨١- أساسيات اللغة                       |
| أحمد محمد ندى          | بهاء الدين محمد إسفنديار      | ٢٨٢- تاريخ طبرستان                       |
| سمير عبدالحميد إبراهيم | محمد إقبال                    | ٢٨٣- هدية الحجاز (شعر)                   |
| إيزابيل كمال           | سوزان إنجيل                   | ٢٨٤- القصص التي يحكيها الأطفال           |
| يوسف عبدالفتاح فرج     | محمد علي بهزاداد              | ٢٨٥- مشترى العشق (رواية)                 |
| زهام حسين إبراهيم      | جانيت تود                     | ٢٨٦- بفاعاً عن التاريخ الأدبي النسوي     |
| بها - جاهين            | جون دن                        | ٢٨٧- أغنيات وسوناتات (شعر)               |
| محمد علاء الدين منصور  | سعدى الشيرازى                 | ٢٨٨- مواظ سعدى الشيرازى (شعر)            |
| سمير عبدالحميد إبراهيم | نخبة                          | ٢٨٩- تقاهم وقصص أخرى                     |
| هشام مصطفى همام        | إم. في. رويرتس                | ٢٩٠- الأرشيفات والحدن الكبرى             |
| منى الفروبي            | مايف بينشى                    | ٢٩١- الحافظة اللبكية (رواية)             |
| عبداللطيف عبدالحميد    | قرناندو دى لاجرانجا           | ٢٩٢- مقامات ورسائل أندلسية               |
| زينب محمد الفضيزى      | نودة لويس ماسينيون            | ٢٩٣- في قلب الشرق                        |
| هاشم أحمد محمد         | بول بيفيز                     | ٢٩٤- القوى الأربع الأساسية في الكون      |
| سليم عبد الأمير حمدان  | إسماعيل قصيح                  | ٢٩٥- الام سيواش (رواية)                  |
| محمود علاوى            | تقى نجارى راد                 | ٢٩٦- السافاك                             |
| إمام عبدالفتاح إمام    | لورانس جين وكيتي شين          | ٢٩٧- أقدم لك: نيتشه                      |
| إمام عبدالفتاح إمام    | فيليب تودى وهوارد ريد         | ٢٩٨- أقدم لك: سارتر                      |
| إمام عبدالفتاح إمام    | ديفيد ميروفتش وآلن كوركس      | ٢٩٩- أقدم لك: كامى                       |
| باهر الجوهري           | ميشائيل إندو                  | ٤٠٠- هوو (رواية)                         |
| ممنوح عيد المنعم       | زولون ساربر وأخرون            | ٤٠١- أقدم لك: علم الرياضيات              |
| ممنوح عبدالمنعم        | ج. ب. ماك إيفوى وأوسكار زاريت | ٤٠٢- أقدم لك: ستيفن هوكينج               |
| عاصد حسن بكر           | توبور شتوروم وجوتفرد كوار     | ٤٠٣- رية للمل والملاس تحت الناس (روايات) |
| غنية خميس              | ديفيد إبرام                   | ٤٠٤- شويذة الحصى                         |
| حمادة إبراهيم          | أندريه جيد                    | ٤٠٥- إيزابيل (رواية)                     |
| جمال عبد الرحمن        | مانويلا مانتانريس             | ٤٠٦- المستعمرين الإسبان في القرن ١٩      |
| طلعت شاهين             | مجموعة من المؤلفين            | ٤٠٧- الأدب الإسباني المعاصر بتكلم كتابه  |
| عنان الشهلاوى          | جوان فوشركتج                  | ٤٠٨- معجم تاريخ مصر                      |
| إلهامى عسارة           | برتراند راسل                  | ٤٠٩- انتصار المعادة                      |
| الزواوى بغيرة          | كارل بوير                     | ٤١٠- خلاصة القرن                         |
| أحمد مستجير            | جينييفر أكرمان                | ٤١١- فمس من الماضي                       |
| بإشراف: صلاح فضل       | ليفى بروفنسال                 | ٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ٣)   |
| محمد البغارى           | ناظم حكمت                     | ٤١٣- أغنيات المنفى (شعر)                 |
| أمل الصبيان            | باسكال كازانوفنا              | ٤١٤- الجمهورية العالمية للأدب            |
| أحمد كامل عبدالرحيم    | فريدريش نورنمات               | ٤١٥- صورة كوكب (مسرحية)                  |
| محمد مصطفى يعوى        | أ. أ. رتشاردين                | ٤١٦- مبادئ النقد الأدبي والطب والشعر     |

- ٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٥) رينيه ويليك مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ٤١٨- سياسات الزمر الملكية في مصر العثمانية جين هاثواي عبد الرحمن الشيخ
- ٤١٩- العصر الذهبي للإسكندرية جون مارلو نسيم مجلى
- ٤٢٠- مكرى ميجاس (قصة فلسفية) فولتير الطيب بن رجب
- ٤٢١- الولاء والقيادة في المنهج الإسلامي الأول روى متحدة أنشرف كيلاني
- ٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج١) ثلاثة من الرحالة عبدالله عبدالرازق إبراهيم
- ٤٢٣- إسراعات الرجل الطيف نخبة وحيد النقاش
- ٤٢٤- لوائح الحق ولوائح العشق (شعر) نور الدين عبدالرحمن الجاسي محمد علاء الدين منصور
- ٤٢٥- من طابوس إلى قرع محمود طلوعى محمود علاوى
- ٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى نخبة محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
- ٤٢٧- بانفيراس الطاغية (رواية) باى إنكلان ثريا شلبى
- ٤٢٨- الخزانة اللغوية محمد هوتك بن داود خان محمد أمان حافى
- ٤٢٩- أقدم لك: هيجل ليود سينسر وأندرجى كروز إمام عبدالفتاح إمام
- ٤٣٠- أقدم لك: كانط كرسنوفر وانت وأندرجى كليموفسكى إمام عبدالفتاح إمام
- ٤٣١- أقدم لك: فوكو كريس هوروكس وزيدان جفتيك إمام عبدالفتاح إمام
- ٤٣٢- أقدم لك: ماكيافللى باتريك كيرى وأوسكار زاريت إمام عبدالفتاح إمام
- ٤٣٣- أقدم لك: جويس ديفيد فوريس وكارل فلتنت حمدي الجابرى
- ٤٣٤- أقدم لك: الرومانسية دونكان هيث وجويدى بورهام عصام حجازى
- ٤٣٥- توجهات ما بعد الحداثة نيكولاس زديرى ناجى رشوان
- ٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج١) فريدريك كويلستون إمام عبدالفتاح إمام
- ٤٣٧- رحالة هندي في بلاد الشرق العربي شلبى النعمانى جلال الصفتاوى
- ٤٣٨- بطولات وضحايا إيمان ضياء الدين بيررس عايدة سيف الدولة
- ٤٣٩- موت لمرابي (رواية) صدر الدين عيني محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
- ٤٤٠- قواعد التهجئات العربية الحديثة كرسن بروستاد محمد طارق الشرقاوى
- ٤٤١- رب الأشياء الصغيرة (رواية) أرونداتي روى فخرى لبيب
- ٤٤٢- حثثيسوت المرأة الفرعونية فوزية أسعد ماهر جويجاتى
- ٤٤٣- اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتغيرها كيس فرستغ محمد طارق الشرقاوى
- ٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة لاويرت سيجورنه صالح طعمانى
- ٤٤٥- حول وزن الشعر پرويز نائل خاثرى محمد محمد يونس
- ٤٤٦- التحالف الأسود ألكسندر كوكبرن وجيفرى سالت كير أحمد محمود
- ٤٤٧- أقدم لك: نظرية الكم ج. ب. ماك إيفرى وأوسكار زاريت مدوح عبد المنعم
- ٤٤٨- أقدم لك: علم نفس الطيور ميلان إيفانزى وأوسكار زاريت مدوح عبد المنعم
- ٤٤٩- أقدم لك: الحركة النسوية نخبة جمال الجزيرى
- ٤٥٠- أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية صوفيا فوكا وريبيكا رايت جمال الجزيرى
- ٤٥١- أقدم لك: الفلسفة الشرقية ريتشارد أوزبورن ويون فان لون إمام عبد الفتاح إمام
- ٤٥٢- أقدم لك: لينين والثورة الروسية ريتشارد إيجيتانزى وأوسكار زاريت محيى الدين مزيد
- ٤٥٣- القاهرة: إقامة مدينة حديثة جان لوك أرنو حلیم طوسون ولؤاد النهان
- ٤٥٤- خمسون عاماً من السيف والفرسية رينيه بريدال موزان خليل

|      |                                                |                           |                             |
|------|------------------------------------------------|---------------------------|-----------------------------|
| ٤٥٥- | تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)                   | فريدريك كويلستون          | محمود سيد أحمد              |
| ٤٥٦- | لا تسفى (رواية)                                | مريم جعفرى                | هويدا عزت محمد              |
| ٤٥٧- | النساء فى الفكر السياسى الغربى                 | سوزان موالر أوكين         | إمام عبدالفتاح إمام         |
| ٤٥٨- | الوريسكيون الأندلسيون                          | مرثيديس غارثيا أريبال     | جمال عبد الرحمن             |
| ٤٥٩- | نظم مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية          | توم تيتنبرج               | جلال البنا                  |
| ٤٦٠- | أقدم لك: الفاشية والنازية                      | ستوارت هود وإيترنا جانستز | إمام عبدالفتاح إمام         |
| ٤٦١- | أقدم لك: الكفن                                 | داريان ليدر وجوى جروفر    | إمام عبدالفتاح إمام         |
| ٤٦٢- | طه حسين من الأزهر إلى السوريين                 | عبدالرشيد الصافى محمودى   | عبدالرشيد الصافى محمودى     |
| ٤٦٣- | الدولة المارقة                                 | ويليام بلوم               | كمال السيد                  |
| ٤٦٤- | ديمقراطية لحظة                                 | مايكل بارفى               | حصة إبراهيم الخفيف          |
| ٤٦٥- | قصص اليهود                                     | لويس جنزبيرج              | جمال الرفاعى                |
| ٤٦٦- | حكايات حب وطلولات فرعونية                      | قيولين فانويك             | فاطمة عبد الله              |
| ٤٦٧- | التفكير السياسى والنظرة السياسية               | ستيفين ديبلو              | ربيع وهبة                   |
| ٤٦٨- | روح الفلسفة الحديثة                            | جوزايا رويس               | أحمد الأنصارى               |
| ٤٦٩- | جلال الملوك                                    | نصوص حبشية قديمة          | مجدى عبدالرازق              |
| ٤٧٠- | الأراضى والجودة البيئية                        | جارى م. بيرزنسكى وآخرين   | محمد السيد التنة            |
| ٤٧١- | رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج ٢)                    | ثلاثة من الرحالة          | عبد الله عبد الرزاق إبراهيم |
| ٤٧٢- | دون كيخوتى (القسم الأول)                       | ميغيل دى ثربانتس ساييدرا  | سليمان العطار               |
| ٤٧٣- | دون كيخوتى (القسم الثانى)                      | ميغيل دى ثربانتس ساييدرا  | سليمان العطار               |
| ٤٧٤- | الألب والنسوة                                  | بام موريس                 | سهام عبدالسلام              |
| ٤٧٥- | صوت محرم: أم كلثوم                             | فرجينيا دانيلسون          | عادل هلال عنانى             |
| ٤٧٦- | أرض العجايب بعيدة: بيرم التونسي                | ماريلين بوث               | سحر توفيق                   |
| ٤٧٧- | تاريخ السيد بنده ما قبل حصره حتى القرن العشرين | هيلدا هوخام               | أنشرف كيلانى                |
| ٤٧٨- | الصين والولايات المتحدة                        | ليوشيه شنج و لى شى مونج   | عبد العزيز حمدى             |
| ٤٧٩- | المقهى (مصححة)                                 | لاوشه                     | عبد العزيز حمدى             |
| ٤٨٠- | تساي ون جى (مصححة)                             | كو موروا                  | عبد العزيز حمدى             |
| ٤٨١- | بردة النبى                                     | روى متحدة                 | رضوان السيد                 |
| ٤٨٢- | موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية              | روبير جاك تيبير           | فاطمة عبد الله              |
| ٤٨٣- | النسوة وما بعد النسوة                          | سارة جامبل                | أحمد الشامى                 |
| ٤٨٤- | جمالية التلقى                                  | هانسن روبرت يلو           | رشيد بنحو                   |
| ٤٨٥- | التوبة (رواية)                                 | نذير أحمد الدهلوى         | سمير عبدالحميد إبراهيم      |
| ٤٨٦- | الذاكرة الحضارية                               | يان أممن                  | عبداللطيم عبدالغنى رجب      |
| ٤٨٧- | الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية             | رفيع الدين المراد أبابى   | سمير عبدالحميد إبراهيم      |
| ٤٨٨- | الحب الذى كان وقصائد أخرى                      | نخبة                      | سمير عبدالحميد إبراهيم      |
| ٤٨٩- | مُسْرَل: الفلسفة علماً دقيقاً                  | إدموند هُسرل              | محمود رجب                   |
| ٤٩٠- | أسماء الببغاء                                  | محمد قاسرى                | عبد الوهاب طوبى             |
| ٤٩١- | نصوص قصصية من روائع الأدب الأفرقى              | نخبة                      | سمير عبد ربه                |
| ٤٩٢- | محمد على مقيس مصر الحديثة                      | جى هارجيت                 | محمد رفعت عواد              |

|      |                                           |                                |                              |
|------|-------------------------------------------|--------------------------------|------------------------------|
| ٤٩٣- | خطابات إلى طالب الصوتيات                  | هارولد بالمر                   | محمد صالح الضالع             |
| ٤٩٤- | كتاب الموتى: الخروج في النهار             | نصوص مصرية قديمة               | شريف الصيفي                  |
| ٤٩٥- | الويبي                                    | إدوارد ثيفان                   | حسن هدى ربه المصرى           |
| ٤٩٦- | الحكم والسياسة في أفريقيا (ج١)            | إكوانو يانولى                  | مجموعة من المترجمين          |
| ٤٩٧- | الطمانية والنوع واللغة في الشرق الأوسط    | نادية العلى                    | مصطفى رياض                   |
| ٤٩٨- | النساء والنوع في الشرق الأوسط القديم      | جونيث تاكر ومارجريت مريونز     | أحمد طلى بدوى                |
| ٤٩٩- | تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع            | مجموعة من المؤلفين             | فبصل بن خضراء                |
| ٥٠٠- | في طلوتى: دراسة في السيرة الذاتية العربية | تيفز روىكى                     | طلعت الشايب                  |
| ٥٠١- | تاريخ النساء في الغرب (ج١)                | أرثر جولد هامر                 | سحر فراج                     |
| ٥٠٢- | أصوات بعيدة                               | مجموعة من المؤلفين             | هالة كمال                    |
| ٥٠٣- | مضغرات من الشعر الفارسي الحديث            | نخبة من الشعراء                | محمد نور الدين عبدالمنعم     |
| ٥٠٤- | كتابات أساسية (ج١)                        | مارتن هايجر                    | إسماعيل المصدق               |
| ٥٠٥- | كتابات أساسية (ج٢)                        | مارتن هايجر                    | إسماعيل المصدق               |
| ٥٠٦- | ربما كان قفيساً (رواية)                   | آن تيلر                        | عبد الحميد فهمى الجمال       |
| ٥٠٧- | سيدة الماضي التجميل (مصحف)                | بيتر شيفر                      | شوقي فهم                     |
| ٥٠٨- | المولوية بعد جلال الدين الرومى            | عبدالباقى جلبنازلى             | عبدالله أحمد إبراهيم         |
| ٥٠٩- | الظفر والإنسان في عصر سلطنة المماليك      | أدم صيرة                       | قاسم عبده قاسم               |
| ٥١٠- | الأرملة الماكرة (مسرحية)                  | كارلو جولونى                   | عبدالرازق عيد                |
| ٥١١- | كوكب مرتفع (رواية)                        | آن تيلر                        | عبد الحميد فهمى الجمال       |
| ٥١٢- | كتابة النقد السينمائي                     | تيموثى كوريجان                 | جمال عبد الناصر              |
| ٥١٣- | الظلم البصوري                             | تيد أنتون                      | مصطفى إبراهيم فهمى           |
| ٥١٤- | مدخل إلى النظرية الأدبية                  | چونتان كولر                    | مصطفى بيومى عبد السلام       |
| ٥١٥- | من التقليد إلى ما بعد الحدثة              | فدوى مالى دوجلاس               | فتوى مالى دوجلاس             |
| ٥١٦- | إرادة الإنسان في علاج الإدمان             | أرنولد واشنطن وديونا بلوندى    | صبرى محمد حسن                |
| ٥١٧- | نقش على الماء وقصص أخرى                   | نخبة                           | سمير عبد الحميد إبراهيم      |
| ٥١٨- | استكشاف الأرض والكون                      | إسماعيل عظيموف                 | هاشم أحمد محمد               |
| ٥١٩- | معاضرات في المثالية الحديثة               | جوزايا رويس                    | أحمد الانصارى                |
| ٥٢٠- | الربيع الفرنسي يسر من العلم إلى المشرع    | أحمد يوسف                      | أمل الصبان                   |
| ٥٢١- | قاموس تراجم مصر الحديثة                   | آرثر جولد سميث                 | عبدالوهاب بكر                |
| ٥٢٢- | إسبانيا في تاريخها                        | أميركو كاسترو                  | على إبراهيم منوفى            |
| ٥٢٣- | الفن الطليطلى الإسلامى والمحدث            | باسيليو يابون مالفوقافو        | على إبراهيم منوفى            |
| ٥٢٤- | الملك لير (مسرحية)                        | وليم شكسبير                    | محمد مصطفى بدوى              |
| ٥٢٥- | موسم صيد في بيروت وقصص أخرى               | دنيس جونسون                    | نادية رفعت                   |
| ٥٢٦- | أقدم لك: السياسة البيئية                  | ستيفن كركل ووايم رانكين        | محى الدين مزيد               |
| ٥٢٧- | أقدم لك: كافكا                            | فيفيد زين ميروفيتس وروبرت كرمب | جمال الجزيرى                 |
| ٥٢٨- | أقدم لك: تروتسكى والماركسية               | طارق على وفل إيفانز            | جمال الجزيرى                 |
| ٥٢٩- | بدائع العلامة إقبال في شعره الأردى        | محمد إقبال                     | حازم محفوظ وحسين نجيب المصرى |
| ٥٣٠- | مغناطيسية في عصر التنويرات التراثية       | رينيه جينو                     | عمر الفاروق عمر              |

|      |                                         |                                  |                                          |
|------|-----------------------------------------|----------------------------------|------------------------------------------|
| ٥٣١- | ما الذي حدث لي صحتي؟ ١١ سبتمبر          | جهالة فريدا                      | صفاء فشمي                                |
| ٥٣٢- | المغامر والمستشرق                       | هنري لورنس                       | بشير السباعي                             |
| ٥٣٣- | تطعم اللغة الثانية                      | سوزان جاس                        | محمد طارق الشراوي                        |
| ٥٣٤- | الإسلاميون الجزائريون                   | سيرلين لايا                      | حمادة إبراهيم                            |
| ٥٣٥- | مخزن الأسرار (شعر)                      | نظامي الكنجوي                    | عبدالعزیز يقوش                           |
| ٥٣٦- | الثقافات وقيم التقدم                    | سمويل هنتنجتون ولورانس هارينغتون | شوقي جلال                                |
| ٥٣٧- | الحب والحرية (شعر)                      | نخبة                             | عبدالفار مكاوي                           |
| ٥٣٨- | النسب والأخر في قصص يوسف الشافعي        | كيت دانيلز                       | محمد المنيدي                             |
| ٥٣٩- | خمس مسرحيات قصيرة                       | كاريل تشرشل                      | محسن مصليحي                              |
| ٥٤٠- | توجهات بريطانية - شرقية                 | السير رونالد ستورس               | رؤف عباس                                 |
| ٥٤١- | هي تشييل وهلاوس أخرى                    | خوان خوسيه مياس                  | مروة رزق                                 |
| ٥٤٢- | قصص مستأجرة من الأب الهولندي الجديد     | نخبة                             | نعيم عطية                                |
| ٥٤٣- | أقدم لك: السياسة الأمريكية              | باتريك يوجان وكريس جرات          | ولفاء عبدالقادر                          |
| ٥٤٤- | أقدم لك: ميلازي كلاين                   | روبرت هنتشل وآخرون               | حمدي الجابري                             |
| ٥٤٥- | يا له من سياح مضموم                     | فرانسيس كريك                     | عزت عامر                                 |
| ٥٤٦- | ريموس                                   | ت. ب. وايزمان                    | خوفيق علي منصور                          |
| ٥٤٧- | أقدم لك: بارت                           | فيليب تودي وأن كورس              | جمال الجزيري                             |
| ٥٤٨- | أقدم لك: علم الاجتماع                   | ريتشارد أوزبين ويون فان لون      | حمدي الجابري                             |
| ٥٤٩- | أقدم لك: علم العلامات                   | بول كويلي وليتاجانز              | جمال الجزيري                             |
| ٥٥٠- | أقدم لك: شكسبير                         | تيك جروم وييرو                   | حمدي الجابري                             |
| ٥٥١- | الموسيقى والعولمة                       | سايمون ماندي                     | سمحة الخولي                              |
| ٥٥٢- | قصص مثالية                              | ميجيل دي ثريانتس                 | علي عبد الرؤوف اليمبي                    |
| ٥٥٣- | مدخل لشعر الفرنسي الحديث والمعاصر       | دانيل لوفرس                      | رجاء ياقوت                               |
| ٥٥٤- | مصر في عهد محمد علي                     | عفاف لطفي السيد حارسوه           | عبدالسميع عمر زين الدين                  |
| ٥٥٥- | إستراتيجية أمريكا للقرن الحادي والعشرين | أناثولي أوتكين                   | أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالي |
| ٥٥٦- | أقدم لك: جان بولريار                    | كريس هوروكس وزوران جيفتك         | حمدي الجابري                             |
| ٥٥٧- | أقدم لك: الماركيز دي ساد                | سفارت هود وجراهام كرولي          | إمام عبدالفتاح إمام                      |
| ٥٥٨- | أقدم لك: الفرواسات الثقافية             | زيودين ماردارويوين فان لون       | إمام عبدالفتاح إمام                      |
| ٥٥٩- | الماص الزائف (رواية)                    | تشا تشاجي                        | عبدالحى أحمد سالم                        |
| ٥٦٠- | مصلحة العرس (شعر)                       | محمد إقبال                       | جلال السعيد الحفناوي                     |
| ٥٦١- | جناح جبريل (شعر)                        | محمد إقبال                       | جلال السعيد الحفناوي                     |

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

---

رقم الإيداع ١٥٠٦٣ / ٢٠٠٣